

أنباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣١ (٤٣٥)
السبت ٣٠ يوليو (تموز) ١٩٧٧

استثمار الثروات الطبيعية فى شرقى وغربى سيبيريا

(ص ١١)



بالخبز والملح ... والبطاطس يستقبل البيلوروسيون ضيوفهم الاعزاء . ليودميلا . بوبلافسكايا الموظفة فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى فى بيلوروسيا ترحب بضيوف المعرض .

(طالعوا المواد الخاصة بجمهورية بيلوروسيا فى هذا العدد وملحقه)

ماذا يعنى الانفراج الدولى ؟

(ص ٦)

عطاء ثورة اكتوبر : فى مكتب المراجعات لدى السوفيت الاعلى

(ص ١٣)

نتائج مهرجان موسكو السينمائى العالمى العاشر

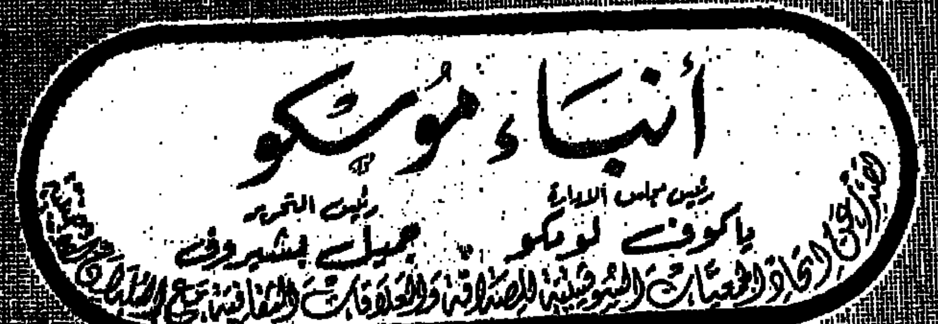
(ص ١٤)



جمعت الحروف فى مطبعة ... دار التقدم
طبع ١٩٧٧/٧/١٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

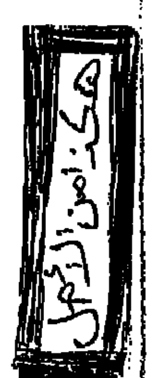
AЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» تنقل الضيف الى جميع بلدان العالم



الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
تلفون 00 – 90 – 229
Moscow "Moscow News"
تلغرافيا

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



ضيوف «انباء موسكو»



زار هيئة تحرير «انباء موسكو» في الحادي والعشرين من يوليو-تموز وفد جمعية الصداقة الاردنية-السوفيتية الذي يزور البلاد بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية برئاسة السيد ابراهيم سكجها رئيس تحرير جريدة «الشعب» الاردنية وعضوية السيد امال نفاع عضو مكتب تحرير نشرة «الصداقة» الصادرة عن جمعية الصداقة الاردنية-السوفيتية .

واعرب الضيفان عن انطباعاتهما خلال زيارتهما للاتحاد السوفيتي ثم تعرفا على نشاط هيئة التحرير واشتركا في النقاش الذي جرى في جو ودي حار جميل بشيروف رئيس هيئة تحرير «انباء موسكو» وغيره من العاملين في الجريدة .

المسابقة جسر بين القراء والجريدة

الضيف يحمل معه اللقاءات مع الفائزين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»

وفي هذا العام قدم الى بلادنا الفائزان ليولا فيرتون من بلجيكا وسالي سليت الامريكية ، وقد نشرنا انطباعاتهما على صفحات جريدتنا .

وضيف جريدتنا الآن هو المواطن الهندي بهالتاغار . وكان احد الفائزين في مسابقتنا لعام ١٩٧٥ ، ولاسباب عائلية اجل زيارته وحققها الآن .

واول كلمة قالها بعد هبوطه في مطار شيريميتيفو : «انا سعيد للغاية بزيارتي مرة اخرى للاتحاد السوفيتي بلاد لينين ، بلاد السعادة والازدهار» واضاف يقول ، انها الارض المقدسة لكادحي العالم اجمع . كنت في الاتحاد السوفيتي اثناء الاحتفالات بالذكرى المئوية لمولد لينين ، وتمكنت من مشاهدة النجاحات العظيمة للاتحاد السوفيتي ، ان مسابقتكم هي جسر يساعد القراء على تحقيق امنياتهم العزيزة-زيارة بلادكم الرائعة . وعندما تحل جريدتكم في بيتي تغمر العائلة-لدي ٤ ابناء كبار-بالبهجة» .

يعمل بهالتاغار في مصنع للنسيج ويقوم بعمل نقابي وبعد نجاحه في المسابقة اخذ العديد من العمال يشتركون في المسابقة ويشتركون في جريدة «موسكو نيوز» .

ويوم صدور الجريدة كان ضيفنا في طشقند ، حيث يزورها لمدة خمسة ايام ، وسيزور سمرقند . اما الايام الخمسة التي سيقضيها في موسكو فهي غنية بالرحلات واللقاءات مع الناس السوفيت .

نتمنى لبهالتاغار برحلة شيقة في بلادنا .

حضر بهالتاغار حفلة زفاف العروسين ايرينا والكساندر وشاهده وهو يهنئهما بهذا الحادث السعيد

في العدد القادم

* بمناسبة الذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند .
* النفط وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .
* عطاء ثورة اكتوبر : العامل تشيكين يحصل على شقة .
* رجال الثقافة والفراج التوتر الدولى .
* ملحق خاص بالالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

يسأل القارئ الهندي سوبهاش تشاندرا : هل بامكانكم ان تحددوا صيغة الاشتراكية ببضع كلمات ؟

– كتب كارل ماركس وفريدريك انجلس يقولان : «... يستطيع الشيوعيون تحديد نظريتهم بهذه الكلمات : القضاء على الملكية الخاصة» .

ويمكن تحديد الاشتراكية ، بوصفها المرحلة الاولى من الشيوعية ، بشكل اوسع على النحو التالي :

– الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج .

– انعدام تقسيم المجتمع الى مستغِلين ومستغَلين .

– تنظيم الانتاج الاجتماعي على اساس البرمجة الشاملة .

– ان الهدف الاسمى لهذا الانتاج هو ضمان الرفاه التام والتطور الحر الشامل لكافة اعضاء المجتمع .

الا ان هذه الصيغ تصلح للاشتراكية والشيوعية . فما هو اذن الفرق-كما يقول القارئ-بين الاشتراكية والشيوعية ؟

– ان الفرق يكمن قبل كل شيء في الدرجات المتفاوتة للتطور بين مرحلتي المجتمع الشيوعي – الاشتراكية والشيوعية . وفضلا عن ذلك فان العديد من السمات الخاصة بالاشتراكية تزول وتحل محلها السمات الخاصة بدرجات التطور الاكثر نضجا . وذلك يحدث على قدر تبلور الممهدات والشروط المناسبة .

وتكون من مختلف اشكال الملكية الاشتراكية (ملكية الدولة والملكية التعاونية وملكية المنظمات الاجتماعية) ملكية واحدة شيوعية . وينتقل المجتمع من التوزيع حسب العمل في ظل الاشتراكية الى التوزيع حسب الحاجة في ظل الشيوعية . وتصبح العناصر السياسية والحقوقية للبناء الفوقي (الدولة والمحاكم والجيش ... الخ) غير ضرورية وتضمحل تدريجيا وسوف يتم التغلب على مخلفات الماضي في الاقتصاد ووعي الناس ، وسيتم التوصل الى مستوى تتأمن فيه الخيرات المادية والروحية بوفرة والمساواة الاجتماعية الكاملة ، وسيغدو العمل لخير المجتمع الحاجة الاولية الحياتية للانسان .

ولغرض بناء الاشتراكية كان على الطبقة العاملة في بلادنا ان تقضي على الملكية الراسمالية القائمة على استغلال عمل الغير . اما الملكية الخاصة التي تقوم على العمل الفردي فقد قضت عليه الراسمالية من حيث الاساس في مجرى تعميم الانتاج . وفي اكتوبر عام ١٩١٧ بدأت المرحلة الانتقالية من الراسمالية الى الاشتراكية وكانت هناك ضرورة موضوعية حتمية لمثل هذه المرحلة ، اذ ان نشوء مقومات المجتمع الجديد مرتبط برفض العلاقات الراسمالية ، وهذه المقومات لايمكنها ان تنشأ في اطار الراسمالية .

دامت المرحلة الانتقالية في بلادنا حوالي عشرين عاما ، وقد اتسمت بصراع بين قطاعين-القطاع الراسمالي والقطاع الاشتراكي . وفي هذه الاعوام تبلورت الاشتراكية التي انتصرت نهائيا في النصف الثاني من الثلاثينيات في بلادنا .

وادى التطور اللاحق للاشتراكية الى انتصارها التام . وفي بداية الستينيات بلغت مرحلة نضوجها ، حيث تم بناء المجتمع الاشتراكي المتطور وشرع ببناء الشيوعية مباشرة .

ويسأل القارئ ناير من اليوبيا : هل يتمتع المواطن السوفيتي بحق الملكية الخاصة للارض والدار ؟ واذا كان الجواب نعم فما هي التحديدات ؟ وهل تنتقل الملكية بالوراثة ؟

– ليس ثمة ملكية خاصة في الاتحاد السوفيتي .

ان الارض وما في باطنها والمياه والغابات تقع ضمن ملكية الدولة ولايمكن ان تكون ملكية خاصة غير ان بامكان الدولة او الكولخوزات تخصيص قطع صغيرة من الارض للاستخدام الفردي : بناء دار على هذه القطعة واقامة استثمارة صغيرة وتربية الدواجن والدجاج وممارسة البستنة .

وتخصص هذه القطع مجانا ولامد غير محدد . ومساحتها القصوى لعائلة الكولخوزي مثلا ٠،٥ هكتار و٠،٢ هكتار من الاراضي المروية ، وهذه الاستثمارة يجب ان تقوم على العمل الفردي لمالكيها .

يتمتع المواطن السوفيتي بحق الملكية الشخصية كدار للسكن مثلا وثمة تحديد هنا ايضا ، اذ لايجوز استخدام هذه الملكية الشخصية لابتزاز دخل غير شرعي او لالحاق ضرر بالمجتمع . وثمة في بلادنا حق الوراثة للملكية الشخصية (دار ، سيارة اثاث بيت الخ ..) اي مثل التوفير الناتج عن العمل .

ويطرح القارئ نفسه السؤال التالي : ما هو الفرق بين الكولخوز والسوفخوز ؟ وكيف يتقاضى العاملون فيهما الاجور وهل يحصل العاملون فيهما مثل غيرهم من الكادحين على نفس الخيرات ؟

– السوفخوز هو مؤسسة زراعية تابعة للدولة وقائمة على ارض الدولة وعلى المبادئ ذاتها في المؤسسات الاخرى التابعة للدولة . ويقود السوفخوز مدير معين من الهيئات الاعلى ويبلغ متوسط مساحة اراضي السوفخوز ١٨ الف هكتار ويضم ١٩٠٧ رؤوس من المواشي الكبيرة و١٠٢١ خنزيرا و٣٣٤٧ راس ضأن وماعز و٥٥ تراكتورا . وثمة في الاتحاد السوفيتي ١٩٦٣٦ سوفخوزا . وتتم عملية دفع الاجور فيها على شكل اجرة عمل ويعمل فيها اكثر من عشرة ملايين انسان .

اما الكولخوزات فهي منظمات تعاونية تعمل على اراضي الدولة ، التي منحت لها لاجل غير محدد وبالمجان والكولخوزات هي وحدة طوعية للفلاحين للعمل المشترك وتعود وسائل الانتاج فيها الى الكولخوز . وللكولخوز نظام داخلي ، وان اعلى هيئة فيه هي الاجتماع العام ، الذي ينتخب ادارته برئاسة رئيس . ويمكن للمواطن الذي يبلغ ١٦ سنة من العمر ان يكون عضوا فيه ويجري دفع اجرة العمل في الكولخوز عينا ونقدا ، ومداخيل الكولخوزيين تابعة لنجاح الكولخوز نفسه وتتوزع طبقا لقرار اجتماع الاعضاء .



معدل الانتاج الاجمالي السنوي للزراعة في الاتحاد السوفيتي

(باسعار عام ١٩٧٣ وبمليارات الروبلات)

١٩٠٩–١٩١٣	٣٢٫٥
١٩٦١–١٩٦٥	٨٢٫٧
١٩٦٦–١٩٧٠	١٠٠٫٤
١٩٧١–١٩٧٥	١١٣٫٧
١٩٧٦–١٩٨٠ (حسب الخطة)	١٣٢

1977 بيلوروسيا

بين الأمس واليوم



ايفان بولياكوف
رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا

حتى انتصار الشيوعية

تجرى الآن في جمهوريتنا كما في كل انحاء بلادنا ، حملة سياسية كبيرة-المناقشة الشعبية العامة لمشروع دستور الاتحاد السوفيتي الجديد . واذا ما تفحصنا مشاعر ملايين السوفيتيين التي اثارها هذا الحدث فانه من الممكن تحديدها بمثابة ارتياح عظيم واعتزاز مشروع بما تحقق وتم اكتسابه .

ان مشروع الدستور بشكله المركز يستخلص حصيلة الطريق الذي بداه شعب روسيا الكادح في اوكتوبر سنة ١٩١٧ . واستنادا الى المقاييس التاريخية تعتبر العقود الستة التي مرت بعد انتصار ثورتنا مرحلة قصيرة جدا ، بيد ان هذه الفترة من الزمن لا مثيل لها حقا من ناحية عمق التحولات وسعة نطاقها . فبعد انشاء اول دولة اشتراكية على الارض دشن اكتوبر عصرا جديدا عصر انتقال البشرية من الراسمالية الى الاشتراكية ... فالشيوعية . وايقظ طاقات الشغيلة التي لاينضب لها معين . ومؤهلاتهم ومواهبهم التي تجلت بقوة خارقة في مجال حل احدى اهم واعقد مهمات الثورة الاشتراكية-الخلق والابداع .

مثال جمهوريتنا

ان الحصيلة الرئيسية للابداع الشعبي العام هذا الذي يقوده ويوجهه الحزب الشيوعي هو بناء المجتمع الاشتراكي المتطور في الاتحاد السوفيتي . ففي الاعوام الستين انطلقت بلادنا لتحتل الاماكن الطليعية في الاقتصاد العالمي والتقدم العلمي-التقني ، والثقافي بعد ان كانت حتى اكتوبر متخلفة كثيرا عن الدول الراسمالية الرئيسية .

ويمكن التأكد من ذلك من مثال جمهوريتنا . لقد كانت بيلوروسيا القيما متخلفا من اقاليم روسيا القيصرية . ولنحن لتذكر ذلك لتكون فكرة افضل عن مقاييس وطابع التغيرات التي حولت ارضنا . ففي بيلوروسيا ما قبل الثورة كان الانتاج الصناعي بالنسبة الى الفرد من السكان اقل بخمس مرات تقريبا عما في روسيا عامة ، وكان انتاج صناعة بناء الماكنات اقل بـ ١٢ مرة ، والطاقة الكهربائية بـ ١٥ مرة . وكان مستوى الانتاج الزراعي منخفضا للغاية والعمال والفلاحون يعيشون في فقر مدقع ، وهجر الكثيرون منهم موطنهم بحثا عن حياة افضل في الغربة .

واعتبارا من انتصار اكتوبر ، حيث اليمت في البلاد علاقات الانتاجية اشتراكية ، تهيأت للقوى المنتجة امكانية واسعة لاجل تعجيل التطور وتعتبر جمهوريتنا اليوم منطقة اقتصادية كبيرة في المجمع الاقتصادي للاتحاد السوفيتي . فهي تنتج الجرارات والحاصدات-الدارسات ، والسيارات ، والحاسبات الالكترونية والات التصوير والساعات ، والاقمشة والاحذية والكثير من مختلف المنتجات الصناعية الاخرى . وبالمقارنة بمرحلة ما قبل الثورة ازداد حجم الانتاج الصناعي العام باكثر من ١٧٧ مرة . ونحتاج اليوم الى اسبوعي عمل فقط لكي ننتج قدر ما كانت تنتجه الجمهورية طوال عام ١٩٤٠ السابق للحرب ويصدر الاتحاد السوفيتي الى السوق العالمية اكثر من الف نوع من المنتجات التي تحمل ماركة المؤسسات الصناعية البيلوروسية .

حجم الانتاج الصناعي

وكلمة قصيرة اخرى عن التطور الديناميكي لاقتصادنا . ففي الخطتين الخمسيتين الثامنة والتاسعة وحدهما ازدادت قدرة بيلوروسيا الصناعية ثلاث مرات تقريبا . وفي خلال الخطة الخمسية الحالية-العاشرة-سيزداد حجم الانتاج الصناعي ١،٥ مرة اخرى .

لقد حولت الاشتراكية زراعتنا تحويلا جذريا . فهي تتطور في طريق المكننة الشاملة والتخصص والتركيز وتجويد الانتاج وكيماله . في السنوات الاولى من الحكم السوفيتي كان فلاديمير ايليتش لينين ، قائد ثورتنا يحلم باعطاء البلاد ١٠٠ الف جرارة . اما اليوم ففي كولخوزات وسوفخوزات بيلوروسيا وحدها يعمل اكثر من ١٠٠ الف جرارة ، واكثر من ٣٠ الف حاصدة-دارسة حبوب والكثير من الماكنات المختلفة الاخرى . ويبلغ محصول الحبوب ٢٧٠٠ كيلوغرام والبطاطس ١٧٠٠٠ كيلوغرام من كل هكتار . وعاما بعد عام يزداد انتاج الحليب واللحم والمنتجات الاخرى ..

ان الاشتراكية مجتمع يسهر على رفاهية جميع المواطنين وتطورهم الشامل . وتطوير الانتاج عندنا انما يرمي الى هذا الهدف بالذات . لقد غرس النظام الاشتراكي في الانسان الكادح الثقة بالغد ، واضفى على كل نشاطه معنى اجتماعيا عميقا . كل فرد للمجتمع ، والمجتمع لكل فرد-ذلك هو احد المبادئ الاساسية لنمط الحياة الذي ترسخ في بلادنا .

كل شيء للاطفال

يقولون انه في ظروف الاشتراكية بقيت عندنا طبقة ذات امتيازات-هي الاطفال . والمجتمع يوفر لهم كل ما هو

(البقية على ص ١٤)

الخطة تنفذ بتفوق

تعليق على بلاغ هيئة ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي

اجملت نتائج تنفيذ خطة الاقتصاد الوطني السوفيتي في النصف الاول من عام ١٩٧٧ .

لقد تفوقت جميع الجمهوريات الاتحادية والوزارات في تحقيقها .

وبلغت زيادة الانتاج ٥٫٧٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ، مع العلم بان الخطة تنص على زيادته بنسبة ٥٫٦٪ . وبدأت الصناعة تنتج حوالي ١٢٠٠ نوع من المنتجات الجديدة .

وقد وظفت الدولة والكولخوزات خلال النصف الماضي من العام الجاري ١٣٫٥ مليار روبل في الزراعة . كما ارسلت الى المزارع كميات كبيرة من الآلات الحديثة والاسمدة والمواد الكيميائية وانهى الفلاحون اعمال الموسم الربيعي الزراعية بشكل منظم ، وهم يحصدون الآن الحبوب والاعشاب بنجاح ، وازداد عدد رؤوس الماشية والدواجن وانتاج اللحوم والالبان والبيض وبيعها للحكومة .

ارتفاع مستوى المعيشة

ويجرى البناء على نطاق واسع لبنيت مؤسسات واقسام في صناعة الغاز والبترول ، وبنايات لتربية الماشية والدواجن ، وبدأ استغلال اكثر من ٦٠٠ الف هكتار اخرى من الاراضي المروية والمجففة وتجرى اعادة بناء وتجهيز كثير من المؤسسات العاملة .

واستمر في النصف الاول من السنة الجارية ارتفاع مستوى الشعب المعاشي والثقافي ، وتجاوز معدل اجر العمال والمستخدمين العاملين في الاقتصاد ١٥٤ روبلا في الشهر ويزيد ذلك عما كان عليه في النصف الاول من عام ١٩٧٦ بمقدار ٢٫٧٪ ، وبلغ الاجر مع المدفوعات والتسهيلات على حساب رصيد الاستهلاك الاجتماعي اكثر من ٢٠٨ روبلات شهريا ، كما ازداد المقابل المادي الذي يتلقاه الفلاحون ، بنسبة ٥٪ ، ووزعت على المواطنين ٥٨٠ الف شقة مريحة جديدة ، وبنيت مدارس تتسع لـ ١٠٣ آلاف تلميذ ، ورياض الاطفال ودور الحضانة التي تضم ٨٠ الف مقعد ، واتسعت شبكة المؤسسات الطبية ، وعدد الاسرة في المستشفيات والمصحات ودور الاستراحة ومراكز السياحة .

لقد تخرج في المدارس ذات الثمانية صفوف حوالي ٥ ملايين تلميذ كما حصل ٥ ملايين شاب وشابة على التعليم الثانوي . وبلغ تعداد سكان الاتحاد السوفيتي حتى ١ يوليو (تموز) عام ١٩٧٧ ، ٢٥٨٫٩ مليون نسمة .

وتتطور التجارة الخارجية السوفيتية وبلغت قيمة تبادل البضائع مع الخارج خلال النصف الاول من العام الحالي ٣٢ مليار روبل ، اي ما يزيد بنسبة ١٤٪ عما كان عليه في النصف الاول من عام ١٩٧٦ .

عيد كوبا الشقيقة

تحتفل كوبا كل عام بيوم ٢٦ تموز (يوليو) باعتباره عيدا ثوريا كبيرا يوم الانتفاضة الوطنية ، يوم اقتحام ثكنة مونكادا . وبمناسبة هذا العيد الوطني ارسل ليونيد بريجنيف والكسي كوسيجين الى فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ، رئيس مجلس الدولة ، ومجلس وزراء جمهورية كوبا برقية جاء فيها :

«كان الاقتحام البطولي لثكنة مونكادا فاتحة للثورة الكوبية التي انقذت الشعب من جميع اشكال الاستغلال والاضطهاد وادت الى قيام اول دولة اشتراكية في امريكا ...»

وقد اصبحت جمهورية كوبا حلقة متينة في الاسرة الاشتراكية وتسهم بقسط وافر في استمرار توطيد جبروت وتلاحم الدول الاشتراكية .

وتحظى السياسة الخارجية لكوبا الاشتراكية ، التي تتميز بالمسعى النبيل لتوطيد السلام والامن في العالم كله ، ولمساعدة الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والامبريالية من اجل حقها في ان تقرر مصيرها بحرية ، تحظى هذه السياسة بتقدير دولي واسع . ان الروابط الاخوية بين بلدينا في جميع الميادين هي مثال العلاقات الاممية حقا ، التي تتميز بالتفاهم العميق والاحترام والثقة والتعاون» .

وقد احتفلت الاوساط الاجتماعية لبلاد السوفيت بعيد كوبا الشقيقة وجرى في موسكو اجتماع حضره كيريلنكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وبولياكوفا نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ونوروزيف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ومسؤولون في الوزارات والادارات ، وقادة عسكريون وممثلو المنظمات الحزبية والسوفيتية والاجتماعية .

وحضر من الجانب الكوبي ا . بويرتو كيروغا القائم المؤقت باعمال جمهورية كوبا في الاتحاد السوفيتي ، ووفد المعهد الكوبي للصداقة بين الشعوب وجمعية الصداقة الكوبية – السوفيتية برئاسة ويلفريدو وردريغيس النائب الاول لرئيس المعهد الكوبي للصداقة بين الشعوب ، ورفاق كوبيون اخرون .

وتحدث في الاحتفال سنايوخيف النائب الاول لرئيس جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية ، واكد على ان الصداقة بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الكوبي ، وبين الشعبين السوفيتي والكوبي هي متينة وثابتة .

والقى في الاجتماع ويلفريدو رودريغيس رئيس الوفد الكوبي كلمة فاعرب عن امتنان شعب بلاده العميق للمساعدة النزيهة والدعم الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفيتي الى كوبا .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

يصدر في بيلوروسيا ١٧٥ جريدة ١١ منهـا على نطاق الجمهورية و٦ على نطاق المقاطعة و١١٧ منطقية و٤١ محلية ، ويبلغ عدد نسخها اكثر من ٤ ملايين نسخة ، كما تصدر ٢٠ مجلة .

وفي عام ١٩٧٥ اصدرت ٩ دور للنشر في بيلوروسيا ٢٩٤١ كتابا في شتى المواضيع بلغ عدد نسخها ٣٥ مليون نسخة ، وتبلغ حصة كل مواطن بيلوروسي من الكتب في العام ستة كتب ، وتصدر الكتب البيلوروسية الان الى ٧٠ بلدا .

مدة البث الاذاعي ٢٠ ساعة في اليوم ، اما مدة البث التلفزيوني فتبلغ ٣٢ ساعة في اليوم على ثلاث قنوات .



تل المجد قرب مينسك

ЗВЯЗДА

صحيفة «زفيازدا» (النجم)
(مينسك)

الحق في الابداع

اطلع السوفييتيون بابتهـاج على مشروع الدسـتـور الجديد للاتحـاد السوفيتي . وتجرى الان على صفحات الصحف مناقشـة حيويـة للمشروع وكممثل ، فقد اثارتني بصورة خاصة المادة العشرون «... تضع الدولـة السوفيتية نصب عينيها توفير المزيد من الفرص الفعلية للمواطنين من اجل تطوير واستخدام طاقاتهم الابداعيـة ومؤهلاتهم ومواهبهم ولنمو الشخصية من جميع النواحي» .

ونحن ، العاملين في مجـال الفن نشعر باهتمـام الحزب والدولـة في كل خطوة ، وقد اعطى لنا الحق في ان تتوفر لنا الحريـة كمبدعين ، والحق في ان ندير بانفسنا عمليـة الابداع وهذا ما لا يستطيع ان يتباهى بـه زملاؤنا الاجانب .

يدور الحديث بصخب اليـوم في العالم الراسمـالي عن حقوق الانسان ويودي القول لاولئك الذين ملأوا الدنيا زعيقا : بماذا تستطيعون ان تعارضوا دستور الاتحـاد السوفيتي ؟ اقراوه وموتوا بغيظكم .

يريمينكو

رئيـس هيئـة ادارة اتحـاد الفنانين المسرحيين البيلوروسي وفنـان الشعب للاتحاد السوفيتي

اوزغيليوف .

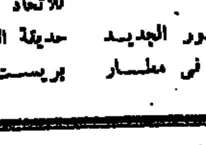
قال شيبكو رئيس قسم الاعمـال المجيدة في قاعدة الطيران التكنيكية ،

— انني كمواطن وكشيوعي ، اؤيد بحـرارة مشروع الدستور الجديـد للاتحاد السوفيتـي ، والقسـم الذي اترأسه هـو قسم الشباب ، ويتالف من خريجي مدارس الطيران المدنـي وتبدع ايديهم وعقولهم عملا هائلا في خدمة التكنيك الحديث . فمن هم هؤلاء الفتيان ؟ انهم اولاد العمـال والفلاحين من دم ولحم الشعب البسيط وقد حصلوا بجميعهـم على التعليـم التكنيكي المتوسط . والفتيـان مثل ميكانيكيي الطيـران فاليرى باخوموف وفاليرى بوكاتي وسيرغـي مورزين وفلاديميـر سيميولـوف وفلاديميـر كوفاليوفسكي وقسطنطين لوربانشوف يدخلون السرور الى قلوبنـا ، نحن القدماء ، بغيرتهم على العمل .

اننا نتحدث معهم كثيرا عن مشروع دستور الاتحـاد السوفيتـي ، فهذا مستقبلهم ومستقبل اولادهم .

ويقول روسينيفيتش المهندس في مركز السيارات في المطار :

— لقـد صيغت حقوق المواطنين وحرياتهم السياسية بشكل تـام في المشروع . وتذرف الدعاية البرجوازية دموع التماسيح «دفاعـا» عن حقوق الانسان السوفيتـي . لقد اثار حنق السادة الامبرياليين ان ليس عندنـا استثمار ولا بطالة ، وتحظر الدعاية للحرب والعداء القومي . وبرايي ان من الصحيح تماما ما ورد في المشروع من ان حقوق المواطنين وحرياتهم لا يمكن ولا يجب ان تستغل ضد نظامنا الاجتماعي وللالحـاق الضرر بمصالح الشعب السوفيتي .



СОВЕТСКАЯ БЕЛОРУССИЯ

صحيفة
«سوفيتسكايا بيلوروسيا»
(مينسك)

الطيارون يناقشون المشـــروع

تناقش مشروع الدسـتـور الجديـد باهتمـام اسرة العاملين في مطـار

ЗАРЯ

صحيفة «زاريا» (الفجر)
(بريست)

لقاءات مشهـودة

ان سلسلة الامسيات المكرسـة لمناقشـة مشروع الدستور الجديـد للاتحاد السوفيتي ، والتي بدات في حديقة الثقافة والاستجمام في مدينـة بريست ، استمـرت فـي



يرلبط باسم فيدوروف ، الحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي ، تاريخ تطور علم الفيزياء في بيلوروسيا ، وان الكثير من اعمال الاكاديمي العلمية معروفة جيدا في الخارج ، وقد ربى فريقا كبيرا من العلماء الشباب

اعياد الشوارع التقليدية ، وسيبقى في الذاكـرة طويـلا عيد شارع «نابيريجنايا» وبولفـار شيفتشنكـو فقد تحدثت بوتكا ، سكرتيرة المنظمة المحلية لجمعية «المعرفة» الى الحاضرين عن سير مناقشـات مشروع الدستور الجديد في تجمعات الشغيلة بمدينـة بريست .

واستقبل المجتمعون بحرارة الرفيقة سليفونيك ، مواطنـة الشرف لـمدينة بريست والمساهمة في العمل السري وحركـة الانصار في سنى الحرب وذكرت ذكرياتها عن الشغيلة الذين كانوا دون حقوق في سنوات الحكم البرجوازي-الاقطاعي في بولونيا اثرا عميقا في نفوس المستمعين .

وتحدث ماسك ، عضـو الحـزب الشيوعي منذ عـام ١٩١٩ ، الى المشتركين في عيد الشوارع ، بنائر من ثكنـة مصنع ليفين والمساكن السوفيتيـة الاول ، وانتصار المقر الشيوعيـة التي تالف من اجلهـا المشتركون في الثورة والمحاربـون القدماء في الحرب الاهلية والوطنية والعاملون القدامى .

وتحـدث لوتشكيـن العقوفـي وماليكـوف المحاضر في المنظمـة المحلية لجمعية «المعرفـة» عن بعض احكام مشروع الدستور الجديد . وفي الختام عزفت فرقة الالات النحاسيـة لحامية مدينة بريست الجلفة .

ГОМЕЛЬСКАЯ ПРАВДА

صحيفة «غوميلسكايا برافدا»
(غوميل)

مصدر الثـروة الاجتماعيـة

اجريت امسي الاولى حديثا مع مزارعي وميكانيكيي الفرع الانتاجي الاول حول الاقسام الثلاثـة الاولى من مشروع

... ورو . وشارك في الحديث مـا ... على ٤٠ شخصا ، وناقشـوا جميعهم بنشاط واهتمام مادو القانون الاساسي ... . وقالوا ان الاتجاه الرئيسي ... الجديد ... يشتمل ... المشروع توسيـع وتعميق الديمقراطيـة الاشتراكيـة ، ويكمن ... كلمـات ابنـاء قريتي هذه ... سياستنـا الحزبية . ويستمر ... المبادىء الديمقراطيـة . كل ... سوفييـتات نـواب الشعب ، ... سبل توطيد علاقات السوفيتات وتوابها مع الجماهير الواسعة .

في مشروع الدستور الجديد بعد من الصفحـات الجديدة التي خطتهـا الحياة ذاتها في مجتمعنا الذي يتطور تطـورا عاصفـا ، وتطورت لبه بشكل عميق تلك المبادىء اللينينية الرئيسيـة للسياسة الداخلية والخارجية التي برهنت على اهميتها خلال ٦٠ سنة من وجود دولـة العمـال والفلاحين الاشتراكية الاولى في العالم .

وقد ايد ابناء قريتي المادة المكرسة لامر النضال . ومن الطبيعي ان تنص تلك المادة على اشتراك اسر الشغيلة في البحث في قضايا الحياة الاجتماعية والسياسيـة والثقافيـة والاقتصاديـة شكل تخوزات والمؤسسات والتنظيم العمل وتحسين ظروفه وظروف معيشة الشغيلة . ولاول مرة تم تفسير حول المسليفيـة ... في المستوى الدستوري .

كوزلو

رئيس كولخـوز ... منطقـة تشاشنيتسكي



تنتج مينسك تراكتورات «بيلوروس» ، وهي تعمـل جيدا في حقـول البلاد ويستوردها العديد من البلدان

سوفيتـــات نـــواب الشعـــب

سولوفيوفا
الدكتورة في الحقوق

تجسدت سلطة الشعب في الاتحاد السوفيتي في السوفيتات وهي هيئات السلطة التي تشكل اساسا سياسيا في البلاد . ومن اكبر مهام السوفيتات ضمان اشتراك الجماهير العاملة على نطاق واسع في ادارة الدولة والمجتمع يوميا ، واشراكها في ادارة الاقتصاد والبناء الاجتماعي والثقافي ومراقبـة هيئات الدولة .

نموذج للسلطـة الجديدة

اجتازت السوفيتات طريقا طويلا في تطورهـا وهيأت اشكالا ووسائل لاكتشاف امكانيات ضمان اشتراك الكادحين في الادارة بوجـه اكمـل وانعكست فيها دوما خصائص هذه المرحلة او تلك من التحولات الثورية في المجتمع السوفيتي .

ان السوفيتـات التي نشأت في عامي ١٩٠٥-١٩٠٦ نتيجـة ابداع الجماهير العاملة الثوري وبادراتها اخذت تثبت اقدامها وتتطور بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ كهيئات سلطة في اول دولـة للعمال والفلاحين في العالم .

وفي تلك المرحلة برزت السوفيتـات كهيئات لدكتاتورية البروليتاريا في نضالها ضد المستثمرين ومن اجـل الديمقراطية للكادحين . هكذا كان مضمونها الطبقي الذي ثبت في دستور روسيـا الاتحادية عام ١٩١٨ ودستور الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٤ .

ومن المعلوم انه تكللت باصدار دستور الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٦ مرحلة بناء الاشتراكية فـي بلادنا من حيث الاساس . وثبت الدستور بدايـة مرحلة جديدة من تطور المجتمع السوفيتي والدولة السوفيتية . وكانت تلك المرحلة كذلك مرحلـة جديدة من تطور السوفيتات .

ويتسم مجتمع الاشتراكية المظفرة بقيام النظام الاشتراكي في الاقتصـاد على اساس الملكية الاشتراكية ، وبوحدة المجتمع المعنوية السياسية والتحالف المتزايد قوة بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وجميـع الامم والشعوب فـي البلاد وانعدام استغلال الانسان للانسـان . وعكست سوفيتـات نواب الكادحين من حيث جوهرهـا وقوامها وطريقة تشكيلها وسبل عملهـا ، ظفر الاشتراكية في بلادنا .

دولة الشعب كله

في ظروف انتصار الاشتراكية التام والنهائي في بلادنا لم تعد دكتاتورية البروليتاريا ضروريـة ودخلت الدولة الاشتراكية مرحلة جديدة من تطورها واصبحت دولة للشعب كله . وتستهدف الدولة السوفيتية للشعب كله بناء الشيوعية .

واشير فـي مشروع الدستور الجديد الى ان دولة الشعب كله تعبر عن ارادة ومصالح الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وكافة الامم والشعوب التي تقطن البلاد . ونظرا لذلك اقترحت تسميـة السوفيتات ، بسوفيتات نواب الشعب ، وتعكس هذه التسميـة الجديدة تطويـر الديمقراطية الاشتراكية المستمر الذي كانت من دوافعه تلك التغيرات الجذرية العديدة التي تجرى في مجتمع الاشتراكية المتقدمـة ، وكذلك بعض العلاقات الاجتماعية الناضجة .

وتضم العوامل الاجتماعية السياسية مثلا تلاشي الفوارق الاجتماعية بين الطبقـة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين ، وازالة الفارق الجوهري بين المدينة والقرية ، بين العمل الذهني واليدوي وتحقيق المساواة الحقوقية والفعلية بين كافة الامم والشعوب ، ونشوء وحدة تاريخية جديدة على هذا الاساس هي الشعب السوفيتي . ان ازدياد تجانس المجتمع اساس لتطور السوفيتات والنظام السياسي كله للاشتراكية الناضجة .

قدرة البلاد الاقتصادية

ومن العوامل الاقتصادية التي تعين تطور المجتمع نمو قدرة البلاد الاقتصادية وقواها الانتاجية نموا هائلا ، على اساس جمع منجزات الثورة العلمية التكنيكية مع افضلية النظام الاشتراكي .

وتتطور الاشتراكية في المرحلة الراهنـة على اساسها الخاص ، كمـا تستكمل وتتطور اشكال الملكية الاشتراكية ، التي توجد الان بثلاث صيغ وهي ملكية الدولة (ملكية الشعب كله) ، وملكية الكولخوزات وغيرها من المنظمات التعاونية ، وملكية النقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية . وتجرى عمليـة التقارب بين مختلف انواع الملكيـة الاشتراكية ، وثمة عامل هام اخر يعين طبيعـة السوفيتات في المرحلة الراهنة وتطورها الديمقراطي وهو ارتقاء ثقافة الشعب المادية والروحية . ويتميز مجتمـع الاشتراكية المتقدمة بمستوى المواطنين التعليمي والثقافي العالي ، ونشاطهم الاجتماعـي السياسي ، ووعيهم الشيوعي . ويعين ذلك قدرة الكادحين على المشاركة في حل مختلف المسائـل المتعلقة بتطوير الاقتصاد والمجتمع والثقافة بما هو ضروري من الكفاءة والمساهمة في عمل السوفيتات بنشاط واستخدام امكانيات الديمقراطية الاشتراكية على نطاق اوسع .

سيادة الشعب

ان نظام السوفيتات في الاتحاد السوفيتي يعبر عن سيادة الشعب . ويضم نظام السوفيتات الذي يترأسه السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ١٥ سوفيتا اعلى في الجمهوريات الاتحاديـة ، و٢٠ سوفيتا اعلى في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي و٦ سوفيتات في الاقاليم و١٢١ سوفيتا في المحافظات و٨ سوفيتات في المحافظات ذات الحكم الذاتي و١٠ سوفيتات في الدوائر القوميـة وكذلك سوفيتات النواحي والمدن والقرى والبلدات . ويبلـغ عدد نوابها حوالي مليوني نائب . وتنتخب المؤسسات النيابية للسلطة السوفيتية على اساس حق الانتخاب العام المتساوي والمباشر والاقتراع السري . ويمثل نواب المجالس مختلف فئات المواطنين .

ويبلغ عدد العمال بين نواب السوفيت الاعلى المنتخبين في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٤ (وعددهم ١٥١٧ نائبا) ، يبلغ ٤٩٨ شخصا ، اي (٣٢.٨٪) كما يبلغ عدد الكولخوزيين ٢٧١ شخصا (١٧.٩٪) ويؤلف ممثلو الفئات الاجتماعية الاخرى ٧٤٨ نائبا (٤٩.٣٪) وبين نواب السوفيت الاعلى ٤٧٥ امرأة (٣١٪) كما يمثل نوابه ٦١ قومية .

لقد جرت في يونيو (حزيران) الماضي انتخابات هيئات السلطة المحلية . وانتخب الى نيابـة السوفيتات المحليـة مليونان و٢٢٩ الف نائب ويؤلف العمال بينهم ٤٤.٣٪ والكولخوزيون ٢٦٪ كما تؤلف النساء ٤٩٪ والشباب دون الثلاثين ٣٣٪ واشترك في تلك الانتخابات ٩٩.٩٨٪ من الناخبين ولم يحصل مرشحون في ٦١ دائرة انتخابية فقط من المليونين و٢٢٩ الفـا و٧٨٥ دائرة ، على الاكثرية المطلقـة من الاصوات ولن ينتخبوا الى السوفيتات ، كما اعلنت الانتخابات في ٥ دوائر غير حقيقية نتيجة مخالفة نظام الانتخابات ، وستجرى في كل تلك الدوائر الانتخابات من جديد طبقـا لقانون الانتخابات .

ولا تعبر السوفيتات عن ارادة الشعـب التي تتكون موضوعيا فحسب بل من مهمتهـا ضمان تحقيق هذه الارادة ، والمشاركة في تنظيم ومراقبة تنفيذ القرارات المتخذة . وقال لينين في حينه انه «يجب ان يعمل نواب البرلمانات التي تمارس السلطة من النوع الاشتراكي بانفسهم وان يطبقوا قوانينهم بانفسهم ، ويراقبوا بذاتهم حصيلة ذلك ويتحملوا المسئولية امام الناخبين مباشرة» .

خاليزوف مفتش في الميليشيا ونائب في مجلس القرية ويعرفه جميع الاحداث في قطاعه

مناقشة شعبية عامة لمشروع الدستور الجديد

تستمر في الاتحاد السوفيتي المناقشة الشعبية العامة لمشروع الدستور الجديـد . وتنشر على صفحات الصحف اراء واقتراحـات وملاحظـات المواطنين السوفيت ، وتجرى اجتماعات الشغيلة .

ويعبر كثير من المشاركين في النقاش عـن ارائهم وبخاصة حول نجاحات السياسة القوميـة للحزب الشيوعي السوفيتي التي لا تؤمن المساواة الحقوقية لشعوبنا فحسب بل والفعليـة كذلك ويلاحظ تشاي من ترنوبـول ان مسقط راسه كان حتى دخول اوكرانيا الغربية في اطار الاتحاد السوفيتي ، متاخرا في جميع الميادين . وخلال سنوات السلطة السوفيتية كانت المنطقة تتقدم واذا لـم يكن فيهـا سابقـا اي معهد عال فهي تحوي الان اربعـة معاهد . وقبـل التوحيد لم يكن في المنطقة سوى ٥٢ مدرسـة يجرى التعليم فيها باللغة الاوكرانية ، اما الان فعددها ٩٦٢ يدرس فيها ٢٠٠ الف تلميذ بلغتهم الام . ولم يكن فيها في الماضي سوى ٧٥ مكتبة تحوي على ٦٢ الف كتاب ، ويتجاوز عددهـا الان الالف ورصيدها من الكتب ١٠ ملايين .

في حديثه عن التقدم الشامل في جمهورية ارمينيا السوفيتية يكتب غاراغاش من يريفان في رسالته : «اننا نؤيد بحرارة مشروع الدستور الذي تثبت فيه المساواة الحقوقية والفعلية لجميـع شعوب واقوام بلادنا ومقدمات تقاربها اللاحق» .

ويتعرض المشتركون في المناقشات الى مختلف المسائـل ، ويقترح الاكاديمي نوزيكولوف من دوشانبه (طاجكستان) ان تستكمل المادة الموافقة من مشروع الدستور بموضوعة حول ان من واجب جميع المواطنين والمؤسسات تحقيق التدابيـر لحماية الطبيعة والتشجير ونظافة البيئة ، ويكتب «ان هذه التدابير ستكون موضع اهتمام الدولة على الدوام . وبهذه المناسبة ارى انه قد نضجت مسالة اصدار قانون عام حول حماية الطبيعة يسمح بوضع تشريعي موحد على نطاق الدولة» .

منذ زمن بعيد اصبح النقد والنقد الذاتي قانونا للحياة السوفيتية . ويكشف الشغيلة في الاجتماعات والصحافة والرسائل عن نواقص معينة وعن تقصير بعض الشغيلة ، وتتضمن المادة ٤٩ مـن مشروع الدستور الجديد لكل مواطن الحق في تقديـم الاقتراحات الى هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية في قضايا تحسين نشاطها وانتقاد نواقصها فـي العمل وبهذا الخصوص يكتب بروشتولوف مـن كراسنويارسك : «في رايي انه يجب استكمال هذه الكلمات الضرورية جدا بالاشارة الى ان النقد العمل البناء في ظروف الديمقراطية الاشتراكيـة يمكن ان يوجه الى اي شخص مسؤول مهما كان المنصب الذي يشغله ، وان الملاحقة بسبـب الانتقاد ليست ممنوعة فحسب» ، كما جاء فـي المادة واقترح اضافة «بل ويعاقب عليها القانون» .

ويقترح العامل ماكييف من فوروليج استكمـال المادة ١٣ من مشروع الدستور التي تنص على ان الدولة ، بالجمع بين الحوافز المادية والمعنويـة تساعد في تحول العمل الى حاجة حيوية اولية لكل فرد سوفيتي بالاشارة الى ان الدولة «تشجـع الموقف الشيوعي ازاء العمل» .

ويشير دودكو رئيس كولخوز «من اجل السلام» في محافظة دنيبروبتروفسك الى ان ظروف العمل والمعيشة في قرى عديدة تتقارب باستمرار مـن المدينة . ويقترح استكمال المادة ٤١ من مشروع الدستور ، ويكتب : «يبدو لي ان من المناسـب هنا تحديد اتجاه تطور الزراعة بدقـة ، وفي الخصوص ذكر ان : الكولخـوزات والسوفخوزات ملزمة بتنظيم الانتاج فيها بحيث تنتقل بسرعـة اكبر الى العمل حسب وجبات وتحديد فترة العمل بـ٤١ ساعة في الاسبوع» .

غدت ثروات الثقافة الروحية منذ زمن بعيد في متناول الجماهير الواسعة ، ويغدو العاملون انفسهم مبدعين لهذه الثقافة ، ويكشفون عن امكانياتهـم الابداعية بشكل متزايد الاتساع والعمق . وليس من باب الصدفة ان ملايين العمال والمستخدميـن والكولخوزيين يساهمون في فرق الهواة الفنيـة ولا يبخل المجتمع بالاموال من اجل تطويرهـا وتشير ليبيتسكايا العاملة في الميدان الثقافـي والحائزة على لقب الجدارة لجمهورية اوكرانيـا السوفيتية ، وهي من منطقة كييف ، ورد فـي المادة ٤٧ من مشروع الدستور عن ضمانات حرية الابداع العلمي والهندسي والفني : «وتخلـق الدولة الظروف المادية الضرورية لهذا وتقدم الدعم للجمعيات الطوعية والاتحادات الفنية والادبيـة» واقترح استكمال هذه الفقرة بالكلمات التالية «... واسر فرق الهواة الفنية» . وسيعكس هذا بشكل صحيح ذلك الاهتمام الموجود في بلادنا بالابداع الشعبي .

ويقترح سوكولوف من برجيفالسك (قرغيزيـا) استكمال فصل «التطور الاجتماعي والثقافة» بمادة يمكن ان تصاغ بالشكل التالي : «يعمل في الاتحاد السوفيتي ويتطور باستمرار نظام التربية البدنية والرياضة الذي يساعد على تقويـة صحة سكان البلاد وتحسين استخدام اوقات الفراغ» .

نيكولايف

اجوبة عن اسئلة القراء

ماذا يعنـــي الانفـــراج الـــدولى ؟



فيتالي كوريونوف

دخل تعبير «انفراج التوتر الدولي» في اللغة السياسية في السنوات الاخيرة بشكل متين وثابت وهذا المفهوم وثيق الارتباط بذلك الشيء الجديد مبدئيا الذي اتت به الاشتراكية الى تقاليـــد العلاقات بين الدول . فالدولة الاشتراكية الاولى التي ولدت قبل ٦٠ عاما في نار وعواصف ثورة اكتوبر العظمى ، قد كتبت على رايتها الى الابد كلمة «السلام» كمبدأ اسمى لسياستها الخارجيـــة وهـــي تثبت الآن هذا المبدأ في دستورهـــا الجديد .وكان من اهم نتائج الهجوم السلمـــي النشيط للاشتراكية منذ بداية السبعينات ان تحول الانفراج من مفهوم الى واقع راهن .

قال ليونيد بريجنيف في كلمته اثناء الاجتماع الجماهيري في مدينـــة تولا : «ماذا يعنى انفراج التوتر ؟ وماذا نعنى بهذا المفهوم ؟ الانفراج هو قبل كل شيء التغلـــب على «الحـــرب الباردة» والانتقال الى علاقات طبيعية متساوية بين الدول والانفراج يعنى الاستعداد لحل الخلافات والنزاعات لا بالقوة ولا بالتهديدات وقعقعة السلاح ، بـــل بوسائل سلميـــة ، وراء طاولـــة المفاوضات والانفراج يعنى ثقة معينـــة ، والقدرة على اخذ المصالح المشروعة للاخرين بعين الاعتبار» .

تغير نسبة القوى

كيف تم احراز المستوى الراهن للانفراج ؟ وبما يكون هذا قد حدث لان طبيعة القوى التي اطلقت «الحرب الباردة» والتي كادت تضع البشرية على حالة حرب عالمية جديدة قد تغيرت جذريـــا او اصبحت على غير انتظار من اكثر انصار الانفراج تحمسا ؟ لا ، ليس لدينا اى شك في ان الدور الرئيسي في هذه العملية قد لعبه التحول العام في نسبة القوى على الصعيد العالمـــي في صالـــح السلام والتقدم ، في هذه الظروف فقط بدات الامكانيات الكامنة لسياسة الانفراج تجد طريقها الى الحياة ، كما اصبحت ضرورة التعايش السلمي تتثبت في وعي الجماهير الواسعة وكذلك فـــي وعي ذلك القسم من الدوائر الحاكمة في البلدان الراسمالية ذي التفكير الواقعي .

وتبذل الجهود المشتركة لكل الدول والشعوب المحبة للسلام ليقوم كل نظام العلاقات الدولية على اسس ديمقراطية . ويغدو مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفـــة الذي اعلنه لينين ، قاعدة للعلاقات بين الدول وكان عقد مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون فـــي اوروبا نجاحا بارزا لسياسة السلام . وهو المؤتمر الذي برز الاتحاد السوفيتـــي وبلـــدان الاسرة الاشتراكية الاخرى كمبادرين في الدعوة اليـــه والقارة الاوروبية التي قاست الكثير ، لا تعرف الحروب منذ ٣٣ عاما «وابعد خطر الحرب الحرارية النووية العالمية ، ويكتسب الانفراج لسيجا ماديا وتتسع العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها بين البلدان الاشتراكية والراسمالية .

النضال يستمر

الا ان الانفراج ليس هبة منحتها السماء . فكل نجاح في هذا المجال يتم الوصول اليه في نضال عنيف ضد اولئك الذين لايزالون يأملون في دفع البشرية الى الوراء ، الى خندق «الحـــرب الباردة» النتن ، ولاتزال تنشط في الولايات المتحـــدة الاميركية قوى ذات نفوذ ، لا ترى في الانفراج سوى وقفة تسترد فيها انفاسها لاسترجاع «موقع القوة المفقود ، وتحقيق قفزة نوعية جديـــدة وهذا ما يفسر تلـــك الاعمال كالزيادة الجديدة للميزانية الحربية في الولايات المتحدة الاميركية للسنة المالية ١٩٧٧ بمقدار يقارب ٧ مليارات دولار بالنسبـــة لعام ١٩٧٦ ، وتسريع بناء الصواريخ المجنحة والرؤوس النووية الجديدة «مك ١٢ آ» وغواصة «ترايدنت» الحاملة للصواريـــخ واحدث انواع الاسلحة الاخرى وانظمة الاسلحة الاستراتيجية ، وتنشيط الاستعدادات الحربية في بلدان حلف شمال الاطلسي .

ومما يثير قلقا خاصا لدى الشعوب انه لـــم يجر احراز تقدم ملحوظ في القضية الرئيسيـــة للنضال من اجل السلام ، ونعني بذلـــك وقف سباق التسلح . وتحت ضغط الولايات المتحدة الاميركية اتخذ قرار في الدورة الاخيرة للجنـــة تخطيط دفاع حلف شمال الاطلسي حول زيادة بلدان هذا الحلف لمخصصاتها الحربية السنوية بمقدار ٣٪ ابتداء من عام ١٩٧٧ .

وتجرى محاولات لتبرير هذه السياسة بمختلف انواع «المبادئ» و«النظريات» فقد راج ، مثلا التاكيد بان الانفراج «شارع ذو اتجاه وحيـــد للسير» ، وكانه لايستجيب الا لمصالح الاتحـــاد السوفيتي . وسخافة هذا التاكيد واضحة . ولن نتحدث عن تلك الاشياء «النثرية» كان نقول ان من نتائج الانفراج توفر العمل لمئات الوف العمال في البلدان الغربية مماله اهمية لايستهان بها في ظروف الازمة الاقتصادية المتواصلة ، بل لناخذ المسالة الحيوية الاساسية : هل صحيح ان للاميركيين والاوروبيين الغربيين مصلحة فـــي الانفراج ، وفي ابعاد خطر كارثة نووية حرارية عالمية اقل مما للسوفيتيين ؟ لقد اشار كيسنجر بحق في حينه ان : «المباحثات حول تحديـــد الاسلحة الاستراتيجية ليست معروفا لصنعـــه للاتحاد السوفيتي ، بل هي ضرورة تمليها ظروف المرحلة الحالية . ودرء الحرب النووية ليس معروفا يصنع لاحد مهما كان» .

الصراع الطبقي لايلغى

او ان يقال بانه ينبغي تعميـــم الانفراج على قطاع الصراع الطبقي في البلدان الراسمالية وعلى قطاع الصراع الايديولوجي بين الاشتراكيـــة والراسمالية وعلى مجال حركة التحرر الوطنـــي وقد صرح ممثلو الادارة الحالية في واشنطن بانهم لايخشون استعمال كلمة الانفراج التي رفضهـــا فورد في نهاية رئاسته ، كما هو معروف «غير ان بجيزينسكي ، مساعد الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ، قد اكد في تصريح اعطاه مؤخرا لمجلة «يونايتد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت» بعد ان اعترف بالانفراج قولا ، بان هذا الاخير لايعني ان «جانبا يستطيع ان ينادي بحريـــة بالمبادئ الثوريـــة او بالقوانين الحتمية للتطور التاريخي التي تعطيه الحق في ابداء رايـــه حول التركيب الاجتماعي فـــي البلدان الاخرى ، او ان يحرض مباشرة على العنف الثوري» .

ان جوهر تصريحات من هذا النوع واضح جلي فاصحابها يريدون ان ينتزعوا من الشعوب حقهـــا في ان تبنى حياتها كما تشـــاء ، اى في ان تناضل ضـــد تسلط واستبـــداد الاحتكارات الراسمالية ، او اعتداءات الاستعمار الجديـــد وربما يحرك اصحاب هذه التصريحات هو محاولـــة تصوير الاتحاد السوفيتي في دور «محرض» على انتفاضات الشعوب الثورية والمعادية للامبريالية التي تولدها ، كما هو معروف ، سياسة الامبريالية ذاتها . ويختبيء وراء هذا امر اكبر من ذلك :

محاولة حرمان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى من الحق الطبيعي والشرعي في مساعـــدة كفاح الناس العادل من اجل حياة حرة .

وقد قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي «من الواضح لأبعد الحدود ان الانفراج والتعايش السلمـــي يمسان العلاقات بين الدول . وهذا يعنى قبـــل كل شيء ان الخلافات والنزاعات بين البلدان لا ينبغي ان تحل عن طريق الحروب ، واستخـــدام القوة او التهديد بهـــا والانفراج لا يلغي بحال من الاحوال ، ولا يستطيع ان يلغي او ان يغير قوانين الصراع الطبقي . ولا يستطيع احد ان يامل بان يهادن الشيوعيون الاستغلال الراسمالي فـــي ظروف الانفراج ، او ان الاحتكاريـــين سيغدون انصارا للثورة . امـــا التقيد الصارم بمبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى ، واحتـــرام استقلالها وسيادتها فهما احد الشروط الضرورية للانفراج» .

لا بديل

الانفراج وقضية حرية الشعوب مفهومـــان لا ينفصلان . ففي تلك الظروف بالذات ، عندمـــا تكون الشعوب في منجى من تدخل القوى الامبريالية في شؤونها الداخلية ، ينشأ وضع اكثر ملاءمة لتقدم البلدان والامم في طريق الديمقراطيـــة والتقدم الاجتماعي .

كذلك لا ينفصل مفهوم الانفراج عن معالـــم السلام الوطيد . وطبيعي ان تطالب بتطويـــر الانفراج تلك الشخصيات السياسية الغربية التي تتخذ مواقف واقعية . فمثلا قال مستشار المانيا الاتحادية شميدت في دورة مجلس حلف شمال الاطلسي في العاشر من ايار (مايو) ١٩٧٧ فـــي لندن : «اننا نعرف ان ليس للانفراج بديل فـــي اطار استراتيجية الامن» .

ومن الطبيعي كذلك ان عددا متزايدا مـــن الاصوات يرتفـــع بأن اللقاء في بلغراد لممثل البلدان التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي يجب ان ينظر اليه لا بوصفه ساحة للنزاع ، بل يجب ان يجرى تحت شعار توطيد الانفراج ، ولا يمكن عدم الموافقة مع الرئيس الفنلندي كيكونن عندما يقول : «الامر الجوهري هو ان يساعـــد لقاء بلغراد على مواصلة تمتين عملية الانفراج لا ان يعرقل عليه» .

ان انفراج التوتر الدولي هو من اضخم مكتسبات الشعوب والدول المحبة للسلام . وهو يفتـــح آفاقا رحبة للبشرية كلها . الا ان من الواضح كذلك ان توطيد وتثبيت الانفراج وبالاحـــرى اضفاء طابع اللارجعة عليه تتطلب عملا جديا ، وفي هذا بالذات يرى السوفيتيون واجبهم الاول . وقد صرح ليونيد بريجنيف في حديثه التلفزيوني فـــي ٢٩ ايار (مايو) الماضي «انني اود واكرر بان قضية السلام والانفراج يجب ان تكون قضية كل فرد . وما تم التوصل اليه على طريق توطيد السلام ليس حدا نهائيا بل نقطة انطلاق لاعمال جديدة» .

اداة حيويـــة وهامـــة مـــن اجـــل الســـلام

ان دستور اى بلد هو وثيقة حقوقية وسياسية كبيرة الاهمية . وهذا بالذات احد الاسباب الهامة الذي يسترعي بهـــا مشروع الدستور السوفيتي الجديد اوسع الاهتمام في العالم كله . والاتحاد السوفيتي بلد لسياسته الداخلية والخارجية تاثير مباشر على مصائر البشرية جمعاء .

ونحن ، المواطنين الاجانـــب ، ندرس مشروع الدستور السوفيتي الجديد ، الذي يناقشه الشعب السوفيتي كلـــه الان ، مـــن حيث العناصر الجديدة التي يتضمنها ، وعمق انسجامها مع خبرة التاريخ البشري وللوقائع الحية في عالمنا الراهن الذي يتالف اساسا من نظامين يعارض احدهمـــا الاخر .

ان احدى السمات الهامة التي تلفت الانتباه في الدستور الجديد تتحدد في انه يثبت كالوليـــا الاقتصـــاد الاشتراكية ، كاساس لكل التنظيـــم الاجتماعي ، وتنظيم الدولة في الاتحاد السوفيتي المتعدد القوميات هذا الاساس الذي اقر حقوقـــا جديدة للانسان ، لكل سوفيتي بحيث يتحرر من ضغوط الاحتياجات الاساسية . ويتمتع الدستور السوفيتي الجديد باهمية نظرية بالنسبة للمواطنين غير السوفيتيين ، وخاصة في ذلك الجزء الذي يعرف الدولة السوفيتية كدولة للشعب كله تعود السلطة فيها للشعب الذي يحقق سلطة الدولـــة من خلال سوفيتات نواب الشعب .

لم يحل الاتحاد السوفيتي القضايا المرتبطـــة بالموقف اللاانساني من الاخرين فحسب ، بل وحل المسالة القومية دفعـــة واحدة والى الابد ، تلك المسالـــة التي لاتزال حتى الان غير قابلة للحل تقريبا حتى في البلدان الغربية القديمة التي تواجهها قضايا قومية اقل تعقيدا من التي كانت تواجهـــه الاتحاد السوفيتي في وقت ما .

ورأينا ان الدولة السوفيتيـــة ، التي بدات كدكتاتورية البروليتاريا ، قد تحولت الى دولة الشعب باسره بسبب التجانس الاجتماعي المتزايد للمجتمع السوفيتي ، هذا التحالف الذي لايتزعزع للطبقـــة العاملـــة وفلاحي الكولخوزات والمثقفين الكادحين ، ونتيجة بناء الاشتراكية المتقدمـــة وتبنى جميع فئات السكان لمفاهيم الطبقة العاملة الايديولوجية والسياسية .

وقد اكدت هذه الخبرة السوفيتيـــة الفريدة واستنتاجاتها النظرية والعملية الهائلة ، ان انتصار الاشتراكية لا يمكن تصوره دون اشكال واسعـــة لسلطة الشعب ، ودون تطوير الديمقراطية الشعبية وتؤكد هذه الخبرة كذلك ان هذه السلطـــة والديمقراطية الشعبيتين لم تتجاهلا ابدا ذلـــك الواقع ، وهو انه اثناء النضال من اجل الاشتراكية في اى بلد ، كان الدور القائد للطبقة العاملـــة والديمقراطية الاشتراكية يتخذان شكل دكتاتورية البروليتاريا في المرحلة الانتقالية .

ولمة سمة هامة اخرى للدستور السوفيتـــي الجديد تمس الشباب في العالم كله . وهـــي ذلك الجزء الذي يقدم لجميع المواطنين السوفيت الحق في التعليم المجاني على جميع المستويـــات وكذلك ذلك الواقع وهو ان الدستور الجديد قد وضع في المكان اللائق قضية النضال من اجـــل السلام والتعاون في العالم كله . معلنـــا ذلـــك اساسا للسياسة الخارجية السوفيتية . والنضال من اجل السلام ، ونزع السلاح امـــر هام سواء بالنسبة لحياة البشرية ذاتها ، او بالنسبة لتطور الجزء المتخلف من العالم . ويتقابل النضال مـــن اجل التحرر الوطني والكفاح ضد التمييز العنصري مع النضال من اجل السلام ،وهذا يقدم اساسا واضحا للامل بان الدستور الجديد للاتحـــاد السوفيتي لن يضعف اطلاقا تضامن الاتحـــاد السوفيتي الكفاحي والمعادي للامبريالية مع البلدان النامية .

روبرت زابيه-نيجيريا

في بلدان الاشتراكية

صوفيا : سيزور اكثر من ٢٠٠ الف مواطـــن سوفيتي بلغاريا هذا العام ، وسيتعرف ٦٠ الف سائح بلغاري على الكثير من الاماكن المشهـــورة في الاتحاد السوفيتي وعلى حياة السوفيتيين ، وتتطور بنجاح ، بين بلغاريا والاتحاد السوفيتي تلك الاشكال السياحية مثل قطارات الصداقـــة وزيارات المدن المتآخية والاشتراك في الاعيـــاد الوطنية ، وتبادل فرق المنظمات النقابية والشبيبية وجمعيات الصداقة .

براتيسلافا : جرت في عاصمة سلوفاكيا (في تشيكوسلوفاكيا) مسابقة عالمية للمغنين والعازفين الشباب . وفاز عشرة من بين الطامحين الخمسة والعشرين بجوائز مختلفـــة وفازت ليوبليكـــا كينتشيش (هنغاريا) بجائزة اليونيسكو ، وسجلت فقرات الفائزين التي قدمت في المسابقـــة على اسطوانات ، وسوف تذيع محطات الاذاعة الرسمية للبلدان الاعضاء في اليونيسكو هذه التسجيلات في برامجها .

دورة السوفيـــت الاعـــلى في روسيـــا الاتحاديـــة

عقدت دورة السوفيت الاعلى في روسيا الاتحادية وناقشت المسائل التالية :

١) مشروع الدستور في الاتحاد السوفيتي ومهام سوفيتات نواب الشغيلة في روسيا الاتحاديـــة التـــي تستخلص من خطاب ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اجتماع مايو (ايار) عام ١٩٧٧ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

٢) تشكيل لجنة تقوم باعداد مشروع الدستور في روسيا الاتحادية .

٣) اقرار مراسيم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في روسيا الاتحادية .

وتحدث في المسالة الاولى النائب سولومينتسيف المرشح لعضويـــة المكتـــب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ، رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية .

وقد صادق السوفيت الاعلى في روسيا الاتحادية بالاجماع على مشروع الدستور الجديد ، واعترف بضرورة الاسترشاد بقرارات اجتماع مايو (ايار) عام ١٩٧٧ للجنة المركزية والاحكام والاستنتاجات المستعرضة في تقرير ليونيد بريجنيف عن مشروع الدستور وتحقيقها .

وشكلت الدورة لجنـــة لاعداد مشروع دستور روسيا الاتحادية وأنتخبت النائب سولومينتسيف رئيسا لها .

حقيقـــة تـــزداد تألقـــاً

ابو بكر عبد الرزاق باذيب ، عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يتحدث لمراسلنا عن اهمية اوكتوبر العظيم .

ينقضي الزمن وتمر الاعوام وذكـــرى ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى تزداد مهابة وتالقا على الدوام . فشعوب العالم ما فتئت تدرك على نحو متزايد انها مدينة بكثير من انتصاراتها فـــي النضال ضد المستغلين وسالبي ثرواتها الوطنية للاتحاد السوفيتي وليد ثورة اوكتوبر العظمـــى تلك هي احدى حقائق عصرنا التي لا سبيل الى نكرانها .

لقد حملت ثورة اوكتوبر تباشير الخلاص الى جميع الشعوب ، واكدت كافة الاحداث التـــي شهدها العالم في الفترة التي اعقبت انتصار ثورة اوكتوبر الدور الاساسي لبلد الاشتراكيـــة الاول في تحديد مسار تطور العالم المعاصر لصالـــح الطبقة العاملة والشعوب المناضلة في سبيـــل تحررها ، وكان قيام الاتحاد السوفيتي بدايـــة مرحلة جديدة في العملية الثورية العالمية اتسمت بتغيير جذري في ميزان القوى لصالـــح قوى الاشتراكية والتحرر . وجاء انتصار الاتحـــاد السوفيتي على الهتلرية ونشوء منظومة الاشتراكية العالمية تكريسا لهذا الواقع الجديد في الوضع العالمي . ومنذ ذلك الحين اصبحت الحركـــة العمالية وحركة التحرر الوطني العالمية سندا ثابتا وقاعدة متينة ، ما كان ممكنا بدونهما تصـــور حدوث المنجزات الكبرى التي حققتها الحركـــة العالمية المعادية للامبريالية . لقد اصبح الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية العالمية سنـــدا ضروريا لانتصار كل حركة ثورية وتحررية فـــي العالم وحماية هذا الانتصار وتوسيع آفاق التطور امامه .

ومثال الاتحاد السوفيتـــي ارشد الشعـــوب المضطهدة الى طريق انتصار هذا النضال ، طريق توحيد نضال التحرر الوطني مع نضال الحركـــة العمالية العالمية .

وقد اشار لينين الى ان الاشتراكية لن تكون فقط حصيلة نضال البروليتاريا ضد برجوازيتها في البلدان الراسمالية المتقدمة ، بل كذلـــك حصيلة نضال شعوب العالـــم المضطهدة ضد الامبريالية .

ومن حقنا ان نبتهج بان رايات الاشتراكيـــة قد اخذت تخفق في اكثر من مكان في عالمنـــا المعاصر ، وان عددا كبيرا من البلدان في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تعبر عن ادانتهـــا الحاسمة للنظام الراسمالي وتعلن عن تصميمهـــا على بناء الاشتراكيـــة . صحيح ان مفهوم هذه «الاشتراكية» يختلف من بلد الى اخر ، وان كلمة الاشتراكية لا تستخدم بمفهومها العلمي الصحيح في أحيان كثيرة ، غير ان ذلك الاتجاه يعبر مع ذلك عن الامل العظيم الذي تشكله الاشتراكيـــة اليوم بالنسبة للعديد من شعوب العالم ، كما ان عددا متزايدا من الانظمة الوطنية قد اخذت تدرك من واقع تجربتها ان الاشتراكية العلمية هـــي السبيل الوحيد لحل قضايا تطورها الاجتماعي .

واذا اخذنا اليمن الديمقراطية كمثال ، فسنرى ان شعبنا قد خاض ضد الاستعمار البريطانـــي معارك سياسية واجتماعية كبرى منذ الخمسينات واقتنع بتجربته الخاصة انه لم يبق امامه سوى النضال المسلح سبيلا لتحطيم النير الاستعماري وفي ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ اندلعت ثورة مسلحـــة بقيادة الجبهة القومية ، كانت نتيجة حتمية لاحتدام التناقضات بين الاستعمار والاقطاع والرجعيـــة المحلية من جهة ، وبين الشعب من جهة اخرى .

وانتزع شعبنا استقلاله الوطني من ايـــدي المستعمرين في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧ .

وبانتصار حركة ٢٢ يونيو المجيدة انفتح المجال واسعا امام بلادنا لتدخل مرحلة ذات طابـــع نوعي جديد اتسمت باتخاذ جملة من التدابيـــر والاجراءات ذات الطابع الديمقراطي العميق المعادي للامبريالية والراسمالية . وكان في مقدمة الاهداف التي ناضلت من اجلها القيادة الثورية الجديـــدة ترسيخ الصداقة والتعاون بين الشعب اليمنـــي وكل الشعوب التي سلكت طريق التطور الاجتماعي المستقل والاشتراكية ، وخاصة مع شعوب الاتحاد السوفيتـــي الصانعـــة المجيدة لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى .

وكان تبني القيادة السياسية لبلادنا لنظريـــة الاشتراكية العلمية نقطة تحول حاسمة تعزز معها منهج الثورة ، وكانت اساس النجاحات التاريخية التي تحققت فيما بعد وابرزها تعزز وحدة فصائل العمل الوطني وبدء بنـــاء الحزب الطليعي . وقد شكل هذا الحدث دافعا بالغ الاهميـــة لجهود شعبنا من اجل بناء اقتصاد وطني حديث ومستقل ولتطوير الحركة الثورية اليمنية باسرها .

ان المسالة المركزية لنضالنا في هذه المرحلة والهدف الاول لسياسة تنظيمنا السياسي الموحـــد الجبهة القومية ، هو انضاج الظروف السياسيـــة والاجتماعية والاقتصادية الضرورية لبناء الحـــزب الطليعي المستند الى ايديولوجية الطبقة العاملـــة والاممية البروليتاريـــة ، الذي بدونه لايمكن قيادة المجتمع نحو انجاز كامل لمهام الثورة الوطنية الديمقراطية ووضعه على اعتاب التحول الاشتراكي .

ان الوضع الدولي الجديـــد الذي دشنته ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى والمتسم برجحـــان ميزان القوى على الصعيد الدولي لصالح قـــوى الاشتراكية والتحرر ، وتنامي المكانة السياسيـــة والاقتصادية والعسكرية للاتحاد السوفيتي ونضاله الدؤوب من اجل السلم وحرية الشعوب ، ان هذا الوضع هو اساس الانتصارات الهامة التي حققتها حركة التحرر الوطني العالمية في الاونة الاخيرة وقد اقنعت هذه الانتصارات جميع القوى الثورية المناضلة بضرورة الاتحاد والتضامن من اجل دحر العدوان الامبريالي ، وان التحالف مع المعسكـــر الاشتراكي ، ولاسيما مع الاتحاد السوفيتي ، هو الضمانة الكبرى لاستمرار هذه الانتصارات .

مع الأحداث الدولية

معا كالاشقاء

اظهر الاسبوع المنصرم مرة اخرى وحـــدة وجهات النظر والتحالف المتين بين بلدان الاسرة الاشتراكية .

ونعني بذلك اللقاءات الودية التي جرت فـــي القرم بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــي وبين هونيكر السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية ، وهوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا وياانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحـــزب العمـــال الاشتراكـــي المجـــري وقد نوقشت في المحادثات التي جرت في جو من الصداقة والود والتفاهم التام ، قضايا التعاون الثنائي بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الشقيقـــة والمسائل الدولية الهامة . واشير الى سعـــي الدول الاشتراكية الثابت لتعميق انفراج التوتر وكبح سباق التسلح ونزع السلاح ، ولتصفية بؤر الحرب في مختلف مناطق العالم .

واشار قادة الاحزاب والدول الشقيقة الى ان النضال من اجل السلام وازالة النزاعات الموجودة ومن اجل تصفية مخلفـــات «الحـــرب الباردة» والوقوف في وجه محاولات التدخـــل في الشؤون الداخلية للدول يتطلب زيادة الجهود التي يبذلها كل من يفكر تفكيرا واقعيا ويظهر اهتماما بمستقبل سلمي للبشرية .

وقد اجمع قادة الاحزاب الشقيقة على ان مقاومة اعداء الانفراج ونزع السلاح وتوطيد السلام يمكن ويجب التغلب عليها .

وفي هذا الاسبوع كذلك استقبلت بلدان الاسرة الاشتراكية وكل البشرية التقدمية بارتياح عميق توصية مجلس الامن الاجماعية للجمعية العامـــة بقبول جمهورية فيتنام الاشتراكية في عضويـــة هيئة الامم المتحدة . واضطرت واشنطن ، التـــي لجأت مرارا فـــي الماضي ، الى استخدام حـــق الفيتو في مجلس الامن ، اضطرت هذه المرة الى اخذ وقائع الحياة الدولية بالحسبان .

وقد كشف المندوب السوفيتي في مجلس الامن اهمية قبول جمهورية فيتنام الاشتراكية في هيئة الامم المتحدة في كلمته حيث اشار الى ان حل هذه المسالة ايجابيا يتلاءم تمامـــا مع الهدف الرئيسي للامم المتحدة وهو ضمان السلام والامن ولا شك في ان قبول جمهورية فيتنام الاشتراكية في الامم المتحدة سيساعد على التوطيد اللاحـــق لنفوذ هذه المنظمة .

فينا : التقدم ضروري ... وممكن

انتهت في قصر هوفبورغ في فينا الجولة الثانية عشرة من المباحثات حـــول التخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبـــا وقد انقضت اربعة اعوام تقريبا على بدء هـــذه المباحثات و«لايزال الحمل هناك» ، ولم تتحرك القضية من مكانها خطوة واحدة بسبـــب مواقف الوفود الغربية .

ويخطر في البال السؤال التالي : لماذا هـــذه المراوحـــة ؟ فالبلدان الغربيـــة قد تعهدت اثناء الاستشارات الاولية بالاتفـــاق على تخفيف المواجهة العسكرية في وسط اوروبا وتقليص القوات المسلحة والاسلحة في هذه المنطقـــة وكانت المبادئ الاساسية قد حددت بدقة : عدم الاضرار بامن اى من الطرفين ، وعدم جني مغانم حربية على حساب الاخرين ، ومبدأ المعاملـــة المتبادلة اثناء التخفيض الكبير للقدرات الطرفيـــن العسكرية .

وهذا هام بصورة خاصة لانه يوجد ، كما اظهر تبادل المعلومات الرسمية ، تعادل تقريبي فـــي تناسب القوات المسلحة لمعاهدة وارشو وحلف شمال الاطلسي في وسط اوروبا ، وانطلاقا من هذا الواقع اقترحت البلدان الاشتراكية طريقـــة النسبة المئوية المتساوية اثناء تقليص المشتركين في المباحثات قواتهم المسلحة والاسلحة .

وقد ابتعدت الدول اعضاء حلف شمال الاطلسي في الجولة الاخيرة للمباحثات ، نهائيا عن المبادئ المتفق عليها سابقا ، ويسعون بصراحة للحصول على امتيازات منفردة مما يضر بأمن بلدان معاهدة وارشو . وهذا بالذات ما يفسر محاولتهم فرض ما يسمى بالتقليص غير المتناظر ، يكون على الاتحاد السوفيتي بموجبه ان يقلص قواتـــه اكثر مما تقلص به الولايات المتحدة قواتهـــا بثلاث مرات .

فكما تدل الوقائع يتلخص موقف الغرب فـــي زيادة قواتها بدل تقليصها ، وفي تزويدهـــا باحدث انواع الاسلحة الفتاكة كالصواريخ المجنحة او القنبلة النترونية .

وطبيعي الا تؤيد الدول الاشتراكية هـــذا الموقف من حل اهم قضايا العصر . وهـــي مستعدة للنظر في اية اقتراحات غربية تحمـــل طابع المساومة وتستجيب للوضع الحقيقـــي وللمبادئ المتفق عليها في المباحثات . ومـــن الضروري ان يظهـــر الغرب موقفا واقعيا مـــن القضية . وعندها يمكن التقدم في مباحثات فينا .

منهج خطر للقيادة الاسرائيلية

بعد تولي حلف «ليكود» اليميني المتطرف الحكم في اسرائيل اشتد التوتـــر في الشرق الاوسط لا سيما في جنوب لبنان . وكثر إطلاق النار وغيره من الاستفزازات العسكرية الاسرائيلية .

ويعتقد المعلقون السياسيون ان ذلك هو محاولة حكام تل ابيب زيادة الضغط على البلدان العربية ليفرضوا عليها شروطا لحل قضية الشرق الاوسط ترضي الجانـــب الاسرائيلي . وثمة داع آخـــر لاستفزازات اسرائيل الاخيرة فهي تريد خلـــق جو من التوتر يعرقـــل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط في الخريف القادم .

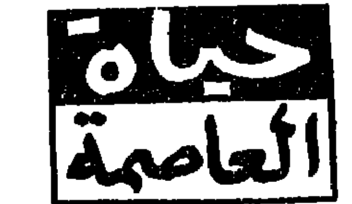
ويثير قلقا متزايدا موقف القيادة الاسرائيلية الجديدة المتطرف من اهم قضايا التسوية فـــي الشرق الاوسط . فليس من المقصود تاكيدهـــا مرارا رفض سحب قواتها من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بل كذلك سعيهـــا الى ابقاء هذا الاحتلال الى الابد . وتقوم سياســـة حكومة تل ابيب الجديدة على اهمال مسالة ملايين الفلسطينيين المحرومين خلال اعوام عديدة مـــن حلمهم المشروع في تكوين دولة وطنية .

لقد كتبت الصحف الغربية في الايام الاخيرة عن «مشروع» بغين السلمي الشامل الذي اعـــده خصوصا لموعد زيارته واشنطن . وقال بعض الصحف ان الاقتراحات التي يحتوي عليها هـــذا المشروع ستكون دافعا للجهود الهادفة الى تسوية الوضع في الشرق الاوسط . ولكن انتهت زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي للولايات المتحـــدة ولقاءاته مع الرئيس الاميركي في البيت الابيض وتبين ان اقتراحات بيغين «الجديدة» لم تكن سوى تكرار مخططات تل ابيب التوسعية السابقـــة ومحاولة اخرى تقوم بها القيادة الاسرائيلية لبقاء اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة . وعدا ذلك نجح بيغين اثناء زيارته واشنطن في الحصول على موافقة الامريكان على زيادة المساعدات والامدادات العسكرية لاسرائيل . اذن لا مجال للشك فـــي ان مباحثات رئيس الوزراء اسرائيل في واشنطن لم تصبح «حافزا» لتسوية نزاع الشرق الاوسط بل بالعكس اصبحت دافعا لسباق التسلح في هذه المنطقة .

ويخدم الصدام بين مصر وليبيا ، الذي اندلع منذ ايام ، مصالح الاستعمار والصهيونية والقـــوى الرجعية ، التي لم تتخل يوما عن محاولاتها لاثارة الخلافات بين الدول العربية واضعاف جبهة النضال الموحدة ضد المعتدين .

وتقف الاوساط الاجتماعية السوفيتية الى جانب توطيد السلام وامن الشعـــوب وتلاحم الشعوب العربية في النضال من اجل قضيتها العادلة ، قضية تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ .

فاسيلي فيليبوف



حياة العاصمة

* غطت شاشة ضخمة تعادل مساحتها ٢٢٠ مترا مربعا جدار الدار رقم ١٧-١ فى شارع كالينين . وهى عبارة عن جزء من اكبر نظام اعلامى فى العالم «ايلين» ويمكن ان تعرض على الشاشة شرائح ملونة وصور فوتوغرافية وافلام واعلانات ضوئية متحركة وبرامج تليفزيونية من محطة اوستانكينو مباشرة . وفى اغسطس (اب) القادم سيدخل نظام «ايلين» الذى صممه المهندسون السوفيت حيز العمل الدائم .

* ستعرض اكثر من ٨٠ شركة اجنبية فى المعرض الدولى «هيمفارمايندوستريا-٧٧» الذى افتتح فى حديقة سوكولنيكى احدث المنجزات فى انتاج الادوية .

* بدأ المصممون العاملون فى مجال الرياضة فى وضع تصاميم اجهزة التحكيم الخاصة بالالعاب الاولمبية التى ستقام فى موسكو عام ١٩٨٠ . وقد طرحت مهمة تصميم الاجهزة الالكترونية التى تضمن الدقة والانصاف . وقد مكن اول هذه الاجهزة من الامتة تحكيم مباريات الرباعين وجرب ذلك الجهاز فى المباريات الدولية ولقى تقديرا عاليا من الخبراء . واشرف على الانتهاء الان تصميم الاجهزة التى ستسجل دون خطأ كل ضربة اثناء المبارزة وستصنع من اجل الالعاب الاولمبية اجهزة تحكيم واعلام للمباريات فى الجودو والملاكمة وكرة اليد وكرة السلة والعاب القوى والجمباز والرماية .

* انهى خبراء البعثة الهيدروجيولوجية حفر الابار فى ساحة مصنع «سفيتلانا» الذى سيفتتح فى موسكو فى وقت قريب قرب محطة لوس .

وسيتدفق من احد تلك الابار مياه الكلور والناتريوم من عمق ١٣٠٠ متر . اما البئر الاخرى فسوف يتدفق منهما الماء المعدنى موسكوفسكايا العلاجى من عمق ٤٥٠ مترا .

* افتتحت فى شارع ماركسيستكايا دار جديدة للكتب ، وهى الدار الثامنة من هذا النوع ومن اكبر المكتبات العامة فى المدينة . ويعرض فى قاعة دار الكتب هذه للبيع حوالى مئتى الف كتاب فى جميع فروع المعرفة .

* انتهت فى العاصمة اعمال بناء قاعة فى ستوديو غوركى لافلام الاطفال والاحداث وخصصت القاعة لتسجيل الاوركسترات والممثلين ، وكذلك لعرض الافلام . وهى فريدة فى نوعها .. فقد بلغ حجمها ٧ الاف متر مكعب . كما تزيد مساحة الشاشة فيها على مئة متر مربع وحلبة الاوركسترات «غارفيلد» وسط القاعة ، وتقع مقاعد المتفرجين حولها بشكل مدرج . ويزيد ذلك من «تجسيم» الصوت .



فى دار الصداقة

* اقيمت امسية مكرسة ليوم ضحايا بورما ، والذكرى الثلاثين لمقتل زعيم ثورة بورما الجنرال اون سان ورفاقه .

وقد اشار نائب رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع بورما زيمين ونشطاء الجمعية فى كلماتهم الى ان اون سان قد وهب حياته لقضية تحرير البلاد من الاقطاعية والاستعمار وترتبط باسمه المرحلة الحاسمة من نضال شعب بورما فى سبيل الاستقلال الوطنى . وقد حضر الامسية القائم باعمال جمهورية الاتحاد البورمانى الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى او خلا ، وموظفو السفارة .

* احتفل نشطاء الجمعية السوفيتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان اميركا اللاتينية بالعيد الوطنى لجمهورية كولومبيا ، يوم الاستقلال . واشار ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية فى كلماتهم الى النجاحات التى احرزها الشعب الكولومبى فى ستوديو غوركى افلام الاطفال والاحداث الاستقلال الوطنى .

وقد اشار سفير جمهورية كولومبيا فى الاتحاد السوفيتى اومبيرتو موليوس فى كلمته فى الاحتفال الى ان تعاون البلدان فى مختلف فروع الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة يحمل طابعا متزايد الاتساع والتنوع . واعرب عن ثقته بان العلاقات بين كولومبيا والاتحاد السوفيتى سوف تتوطد وتتسع .

* سلم دبلوم وجائزة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية لوفد جمهورية كوبا لقاء فيلم «مع مایاكوفسكى فى موسكو» للمخرج ليكتور كاساوس . وقد عرض الفيلم فى مسابقة الافلام الوثائقية فى المهرجان السينمائى الدولى العاشر الذى جرى فى موسكو . ومنح هذه المكافآت الرفيعة «على التجسيد الكبير والامثل لفكرة الصداقة والتعاون الثقافى بين الشعوب» .

واعلن سايوشف النائب الاول لرئيس جمعية الصداقة السوفيتية الكوبية والنائب الاول لرئيس لجنة الدولة للتعليم المهنى التكنيكى فى كلمته اثناء حفلة التسليم قائلا : «مما له دلالته الخاصة ان تسليم هذه المكافآت للمخرج الكوبى يجرى عشية العيد المجيد لشعب جمهورية كوبا ، الذكرى الرابعة والعشرين للهجوم على ثكنة مونكادا» .

وشكر اعضاء الوفد الكوبى الاتحاد السوفيتى على تلك المساعدة التى تقدم باستمرار الى الشعب الكوبى بما فيها ما يقدم لتدعيم واقامة فن السينما فى بلاده .

معرض فريد

افتتح فى قاعة العرض المركزية بموسكو معرض للكتب الاجنبية المترجمة الى لغات جميع الشعوب السوفيتية والصادرة فى بلادنا من عام ١٩١٧ الى عام ١٩٧٧ . وهذا المعرض لامثيل له من حيث طابعه وحجمه فى تاريخ معارض الكتب .

ويصدر فى بلادنا اكثر من الف وخمسمئة كتاب سنويا ويقترب عدد نسخ الكتب من ٧٠ مليون نسخة . وبينها اكثر من مئتى كتاب فى المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وحوالى ٣٠٠ كتاب فى العلوم الطبيعية ، واكثر من ٣٥٠ كتابا فى مسائل التكنيك ، وما يزيد من ٧٠٠ مؤلف ادبى . وعدا ذلك تنشر المطبوعات الدورية السوفيتية الالوف من مؤلفات الكتاب الاجانب المترجمة الى لغات الشعوب السوفيتية .

تعاون فى مجال النشر

وشغلت فى المعرض مكانة خاصة كتب اصدرتها دور النشر السوفيتية مع دور النشر الاجنبية بما فى ذلك دور النشر العربية . وتتضمن هذه المجموعة مؤلفات فى الطب وقضايا غزو الفضاء والميكروبيولوجيا ، صدرت نتيجة الجهود المشتركة للعلماء السوفيت والامريكان وكان البوم الصور الملونة «اولئك اصغوا الى صوت الثورة بقلوبهم» ... النشر «اورورا» مع ... الفرنسية .

وعرضت فى قسم المؤلفات ... الاجتماعية والسياسية ... وانجلس ودراسات الرجال ... الشيوعية والعمالية ... الوطنى ، ومؤلفات مترجمة ... الاجنبية فى الفلسفة والعلوم ... وعلم اللغة وشئون ... والتاريخ والسياسة .

وفى قسم العلم ... فى علوم الطبيعة والرياضيات ... وعلم الفلك والكيمياء والجيولوجيا ... والجغرافيا وعلم الارصاد ... مؤلفات ليوناردو دافنشى ... وليوتن وايلير والليدس ... المعاصرين .

لؤلؤة المعرض

ومن الكتب ... القديم المترجمة فى الاتحاد ... «رامايانا» «وشاه نامه» ... والبومات «متاحف العالم» ... ادباء عصرنا فى المجموعات ... القرن العشرين فى الخارج» ... القصيرة المعاصرة» وروايات ...



اخبار انتوريست

* استقبل ليكيتين رئيس الادارة الرئيسية للسياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى السيد داريو انطونيوتسى وزير السياحة والمسارح فى الجمهورية الايطالية ، الموجود فى موسكو بصفة ضيف المهرجان الدولى العاشر للسينما فى موسكو .

وجرى اثناء المحادثة تبادل الاراء حول تطوير السياحة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية الايطالية ، وكذلك حول سير تنفيذ اتفاقية التعاون فى ميدان السياحة التى عقدتها الدولتان فى ١٦ ايار (مايو) عام ١٩٦٧ .

* نظمت شركة ... (المانيا الاتحادية) سلسلة ... الى الاتحاد السوفيتى للسائحين ... ميونيخ من ممثلى عالم الفن ... ومخرجين ورسامين وادارة ... وفى الفترة بين ٢٤ تموز ... اب (اغسطس) سيزور موسكو ... من ١٠٠ سائح من ميونيخ ... متحف لينين المركزى وضريح ... الكرملين ومعرض منجزات الاقتصاد ... ومتحف تريتياكوف وسيبيريا ... العاصمة الاخرى .

* زار ما يقارب ٤٠٠ ... من الولايات المتحدة الامريكية ... والمانيا الديمقراطية وبولونيا ... وفنلندا وانكلترا وتشيكوسلوفاكيا ... عيد الاغنية التقليدى فى ...

بنـــاء القرية الاولمبيـــة

بدأ فى خريف عام ١٩٧٦ على ضفة نهر سامورودينكى فى جنوبى غربى العاصمة بناء القرية الاولمبية .

وتحدثت عن اعمال البناء لقرائنا آلا سفوروتسيفا النائبة الاولى لرئيس اللجنة التنفيذية لسوفييت نواب الشغيلة فى حى غاغارين فقالت :

ستزيد مساحة البلدة الاولمبية على مئة هكتار وتكون امتدادا منطقيا لحيها الذى هو احدث كل الاحياء فى موسكو . ويقطن ناحية غاغارين فى الوقت الحاضر ٢٥٢ الف شخص .

وبعد الالعاب الاولمبية سيزيد تعداد سكانها زيادة كبيرة تبلغ ١٥ الف شخص وستتلقى مئات العائلات الموسكوفية شققا فى البنايات المريحة التى تبنى فى القرية الاولمبية .

وستتوفر فى القرية كل ظروف الراحة للرياضيين واهالى موسكو . وتتشكل الاحياء من ١٨ بناية ذات ١٦ طابقا ومبان ادارية غير مرتفعة . وفى كل حى مركز اجتماعى يستوعب كل الخدمات العامة والمؤسسات الثقافية ، مثل قاعات لعرض الافلام واقامة الحفلات والرقص وغرف للاستراحة بها اجهزة التسلية الاوتوماتيكية . والى جانبها مطاعم ومقاه تستطيع ان تستقبل ٤ الاف شخص فى ان واحد .

مركز رياضى رائع

وسيزود القطاع الرياضى من المنطقة بملاعب مكشوفة ومسقوفة ، وقاعات الالعاب الرياضية والجمباز ، وانواع الرياضة الاخرى ومسابح وحلبات لكرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والعاب القوى . وسيكون فى متناول سكان المنطقة مركز رياضى رائع لتقوية صحتهم . يجرى العمل فى موقع البناء الان على قدم وساق . وظهرت الطبقات الاولى من بنايات كثيرة . وستمتد من هناك طرق جديدة تربط قرية راميتكى السابقة بمركز المدينة والمؤسسات الرياضية الرئيسية الموجودة فى العاصمة .

كوليسنيكوف

(من اليمين الى اليسار) فيكتور نيكولين رئيس عمال البناء وآلا سوروفتسيفا وعاملا التركيب اليكسندر اليوخين ونيكولاى سيلوخين فى احد مواقع بناء القرية الاولمبية فى موسكو

ماكيت القرية الاولمبية

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٣١

هذا الملحق مكرس لجمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية . ويستعد سكان هذه الجمهورية الاتحادية مع جميع شعوب بلادنا المتعددة القوميات ، للاحتفال بالعيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتطالعون فى هذا الملحق معلومات مفصلة عن مختلف جوانب حياة شعب بيلوروسيا ، عن ماضى وحاضر ومستقبل هذه الارض القديمة . وخاصة عن نجاحاتها فى استثمار الاراضى ، وحل المسائل الاجتماعية والاقتصادية وعن عاصمة الجمهورية ، وعلاقاتها المتعددة مع البلدان الاجنبية .

1977 — 60

خطت جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية فى سنوات السلطة السوفيتية خطوات جبارة نحو الازدهار الحقيقى ضمن اسرة شعوب الاتحاد السوفيتى الشقيقة .

وبلغت ذرى التطور الاقتصادى والثقافى . وهى تسير مثلها مثل الجمهوريات السوفيتية الاخرى ، فى الطريق الذى رسمه اكتوبر وحزب لينين العظيم ، فى طريق البناء الشيوعى . وتنعكس فى يومها الحاضر المسيرة الجبارة للشعب السوفيتى الذى يعمل بتفان على تنفيذ القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان نجاحات بيلوروسيا خلال ستة عقود من السنين هى تأكيد بليغ على ان الاشتراكية قد امنت وتائر لا سابق لها فى التاريخ لتقدم جميع جوانب حياة المجتمع .

روسيا الاتحادية — لاتفيا — ليتوانيا — بولونيا — اوكرانيا — مينسك — غرودنو — بريست — غوميل — موغيليوف — فيتبسك — بولوتسك — بوريسوف — اورشا — مولوديتشنو — بارانوفيتشي — سلوتسك — بوبرويسك — بينسك — ليدا — موزير

ارقـــام ووقائـــع

* تبلغ مساحة بيلوروسيا ٢٠٧ الاف و٦٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٩ ملايين و٤٢٦ الف نسمة . وفى الجمهورية ٩٦ مدينة و١٠٩ بلدات

* قطع الفاشيون خلال ثلاث سنوات فى احتلال بيلوروسيا (١٩٤١-١٩٤٤) ١٠٤ الاف هكتار من الغابات و٣٣ الف هكتار من البساتين . وهدم المحتلون ونهبوا كل معاهد التعليم العالى ومعاهد البحث العلمى والمسارح والمتاحف ودمروا ٧ الاف مدرسة و٢٢٠٠ مستشفى ومستوصف .

* غدت سنوات الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) مرحلة هامة فى تطور اقتصاد الجمهورية ، فقد ازداد خلالها الدخل الوطنى لبيلوروسيا بنسبة ٤٩٪ ، وازداد انتاج المنتجات الصناعية بنسبة ٦٣،٩٪ وصنعت سلع قيمتها ٣ مليارات روبل علاوة على ما نصت عليه الخطة ، منها بضائع الاستهلاك الشعبى بمبلغ مليار روبل وارتفعت انتاجية العمل بنسبة ٤٢،٨٪ .

* بدأ يعمل فى بيلوروسيا خلال الخطة الخمسية التاسعة اكثر من تسعين مؤسسة وورشة ضخمة ومصنعا جديدا وتطورت صناعة الطاقة والالات والمعدات المعدنية والصناعة الكيميائية والبتروكيميائية .

* وصنع خلال الخطة اكثر من ٦٠٠ نموذج لانواع جديدة من الالات والمعدات والاجهزة والادوات ، وبدأ انتاج ١٢٠٠ نوع جديد من المنتجات بالجملة وهذا اكثر بمقدار ٢،٤ مرة مما فى الخطة الخمسية الثامنة .

* ازداد عدد المدارس المهنية التكنيكية التى تدرس برامج الثانوية العامة بمقدار ٤ مرات خلال الخطة الخمسية التاسعة ، وازداد عدد الدارسين فيها بمقدار ٦،٥ مرة وستمنح جميع المدارس المهنية التكنيكية شهادة الدراسة الثانوية .

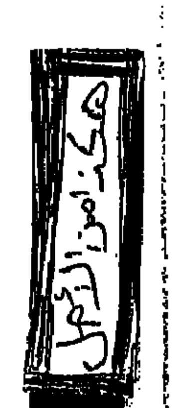
* وفى خلال الفترة نفسها ازدادت مداخيل الكولخوزيين من المزارع التعاونية بنسبة ٣٧٪ ، وان ٦٠٪ من قادة الفرق ومجمعات تربية المواشى والمزارع حاصلون على التعليم العالى او المتوسط الخاص ويدرسون فى المؤسسات التعليمية الزراعية . (كانت نسبتهم قبل خمس سنوات ٢٤٪) .

* يوجد فى بيلوروسيا عشرات المؤسسات للبحث العلمى و٣١ مؤسسة للتعليم العالى يعمل فيها ٣١ الف مدرس وباحث علمى .



بيلوروسيا ... بلاد الغابات والمستنقعات والوديان الجميلة ... وقد تحولت فى العهد السوفيتى الى جمهورية صناعية زراعية متطورة . ويعجز اكثر من الف حصان عن منافسة سيارة «بيلاز-٣» العملاقة للشحن





مدينة بعثت من الرماد



يحدثنا ستانيسلاف لوكاشيفيتش رئيس اللجنة التنفيذية لمدينة مينسك

ما اقل المدن التي تشبه مدينة مينسك من حيث القدم والحداثة في ان واحد . لقد استمر الاحتلال الفاشيستي لهذه المدينة ١١٠٠ يوم وليلة ابان الحرب العالمية الثانية ... وغادرها الهتلريون تاركين وراءهم الانقاض . وقد دمر ٨٠٣ الاف متر مربع من المساحات السكنية والتي بلغت قبل نشوب الحرب مليونا و٧٠ الف متر مربع . ومن اصل ٣٣٢ مصنعا بقي فقط ١٩ مصنعا لم ينله الدمار كما وشمل الدمار ٨٠٪ من اقتصاد المدينة . واما السكان الذين بلغ عددهم قبل اندلاع الحرب ٢٧٠ الف نسمة ، فقد بقي منهم سالما ٤٥ الف نسمة ، وذلك ساعة تحرير المدينة .

ان هذه لارقام مخيفة . ولكن مينسك ، وكانها الطائر الاسطوري- العنقاء انبعث من الرماد ، وقد اضطر الى العيش في الحفر والخيام وفي بيوت من الصفيح ، كل الذين قاموا باعادة بناء هذه المدينة بعد الحرب مباشرة .

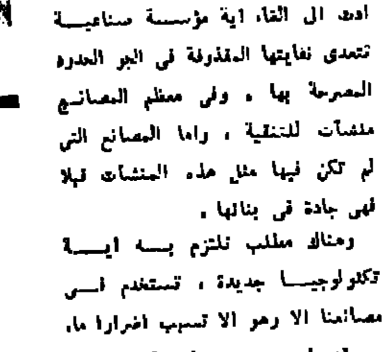
وتشكل اليوم المساحات المخصصة للسكن اكثر من ١٤ مليون متر مربع وفي الخطة الخمسية السابقة وحدها استلم ٤٦٠ الف ساكن من اصل مليون و٣٠٠ الف نسمة ، شققا جديدة .

وقامت احياء سكنية جديدة منها : زيليوني لوغ-(المرج الاخضر) سيريبريانكا-(الفضي) ، فوستوك-(الشرق) وجادة بوشكين . وقد اقيمت في تلك الاحياء المدارس ، ورياض الاطفال ، ومجمعات للخدمات العامة ومخازن . وتمتاز هذه الاحياء الجديدة عن غيرها بانها اكثر سعة ورحابة وجمالا .

وتنتج في مينسك اليوم قرابة ثلث المنتوجات الصناعية في الجمهورية ويستطيع كل واحد من سكان مينسك ان يجد العمل الذي يروقه .

ولدى اهالي مينسك امكانيات كافية لقضاء اوقات الفراغ بالشكل اللائق اذ ان المدينة محاطة بسلسلة من البحيرات الاصطناعية ، ومزودة بالبلاجات العصرية ومحطات للزوارق وكذلك بالمخيمات السياحية والرياضية .

ويمكن قضاء وقت ممتع في المدينة ايضا ، حيث انها تضم ٦ مسارح وفيلهارمونيا و٢٥ دارا للسينما ومتاحف كثيرة واكثر من ٥٠٠ مكتبة بها ما يزيد عن ٣٠ مليون مجلد وكذلك بالمدينة العديد من المقاهي والمطاعم والمنشآت الرياضية .



وينفق المجلس البلدي في المدينة مبالغ ضخمة للحفاظ على البيئة وللقضاء على الضوضاء ويسرى في المدينة قانون يمنع انشاء مؤسسات صناعية جديدة ضمن المدينة ، كما واقيمت لخدمات بيوكيميائية خاصة لمراقبة مستوى انتشار الغازات لا في كل احياء المدينة وحسب ، بل في المؤسسات الصناعية ايضا . ولسلطات المدينة صلاحيات مطلقة تستعمل حتى ولو ادت الى الغاء اية مؤسسة صناعية تتعدى نفاياتها المقذوفة في الجو الحدود المصرحة بها . وفي معظم المصانع منشآت للتنقية ، واما المصانع التي لم تكن فيها مثل هذه المنشآت قبلا فهي جادة في بنائها .

وهناك مطلب تلتزم به اية تكنولوجيا جديدة ، تستخدم في مصانعنا الا وهو الا تسبب اضرارا ما .

وقد اصبحت مينسك اليوم واحدة من اكثر المدن الاوروبية خضرة ، حيث تبلغ مساحة متنزهاتها وحدائقها ٢٢ الف هكتار ، اي بما يعادل ٢٠ مترا مربعا من المساحات الخضراء لكل واحد من سكان المدينة . وفي السنوات القادمة ستزداد هذه المساحة الى ٣٠ مترا مربعا للفرد . وستصبح المدينة وكانها مطوقة بحلقتين خضراوين كثيفتين . الاولى يبلغ عرضها من ٢٠ الى ٣٠ كيلو مترا وهي منطقة استراحة جماهيرية . والثانية على بعد يتراوح من ٤٠ الى ٦٠ كيلومترا وهي منطقة مخيمات الطلائع والاطفال الصيفية ، والمراكز الرياضية ، وفي مستهل عام ٢٠٠٠ سيكون باستطاعة مليون شخص ان يستريحوا في هذه الاماكن .

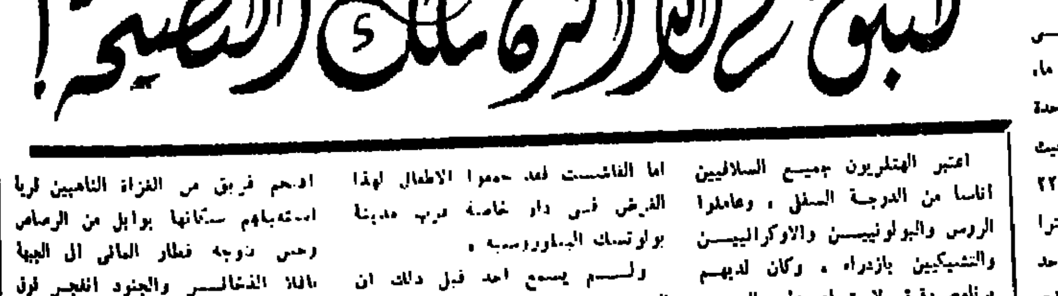
هذا وقد تم انجاز مشاريع بناء حسب مخططين رئيسيين لتعمير مدينة مينسك . وهناك مخطط ثالث في طور الانجاز ، وسينتهى منه عام ١٩٨٠ كما وخصص مبلغ ٢٥٠٠ مليون روبل للبناء الاساسي في الخطة الخمسية الحالية . وهكذا ستزداد مساحات السكن بمقدار ٤،٥ مليون متر مربع والمدارس بمعدل ٤٥ الف مقعد واما رياض الاطفال ودور الحضانة فستزداد بمعدل ١٥ الف مكان وستصبح مينسك في القريب المدينة التاسعة في البلاد ، حيث ستمد سكك حديدية تحت الارض وسيصبح مترو مينسك فريدا في رحابته وبهائه وفي نوعية محطاته وفي طريقة بنائه .

وتساهم البلاد باسرها بالمساعدات لانشاء المترو ويتوافد الاخصائيون ذوو الخبرة من موسكو ولينينغراد وكييف وطشقند الى المدينة .

سجل الحديث

خودوسوفسكي

مينسك ، الساحة الواقعة امام محطة القطارات



لتبق في الذاكرة تلك النصيحة !

اعتبر الهتلريون جميع السلافيين اناسا من الدرجة السفلى ، وعاملوا الروس والبولونيين والاوكرانيين والتشيكيين بازدراء ، وكان لديهم برنامج دقيق لاستعباد هذه الشعوب وابادتها . اما البيلوروسيون فقد عاملهم الفاشست باهانة خاصة ، وجاء في احدى الوثائق السرية المؤلفة في بداية الحرب : ان البيلوروسيين ليس لهم اية مشاعر قومية و«كما انهم اكثر الشعوب في المناطق الشرقية مسالمة ولايهددون احدا» .

والشعب الذي ليست له كرامة وطنية هو قطيع من البهائم لا يصعب على احد ان يستبد به او يتصرف معه كما يشاء ، لذلك كتب ا٧٥٪ من البيلوروسيين القتل والطرد من اراضي بيلوروسيا «والمنة» الباقين .

والشعب الذي لا يهدد احدا يمكن دخول بيوت ابنائه دون خوف وان يعيش فيها بكامل الحرية والامن . هذه هي الاستنتاجات التي استخلصها منظرو «الجنس العالي» من وصف الشعب البيلوروسي المذكور انفا .

النظرية العنصرية

وحين شنت الحرب الرهيبة ودخلت وحدات الجيش الالماني الهتلري في ٢٢ يوليو (حزيران) عام ١٩٤١ بلادنا المسالمة ، واحتلت بيلوروسيا بدأ تحقيق تلك النظرية العنصرية .

لم توجد في اي مكان او اي زمان مؤسسات خاصة لابادة البشر . ولكن الفاشست بنوا في تروستينيتس قرب مينسك ، مثل هذه المؤسسة ، حيث قتلوا واحرقوا وعذبوا اكثر من مئتي الف شخص . وارسلوا رماد البشر المحروق الى المانيا لتسميد الحقول وتشغل تروستينيتس المكانة الثالثة بعد مايدانيك واوشفيتسيم من حيث عدد الناس الذين ابيدوا هناك .

لم يخطر ببال احد قبل ذلك تحويل الاطفال الى حيوانات للتجارب . واخذ دماءهم لنقله الى الجنود الالمان الجرحى اما الفاشست فقد حموا الاطفال لهذا الغرض في دار خاصة قرب مدينة بولوتسك البيلوروسية .

ولم يسمع احد قبل ذلك ان المصلين في الكنيسة قد احرقوا احياء اما الفاشست فاحرقوا اهالي قرية دوري في ناحية فولوجين الذين اجتمعوا في الكنيسة لاداء الصلاة .

في العالم قرى قليلة وهي ليديتسي التشيكية واورادور الفرنسية وديرياسين الفلسطينية وسونغمي الفيتنامية حيث اباد الغزاة الاجانب جميع الاهلين عن بكرة ابيهم بما في ذلك الشيوخ والولائد . وبامر المقدم ديرلفانغر الفاشي احرق في قرية خاطين البيلوروسية ١٤٩ شخصا بما في ذلك ٧٥ طفلا . وبلغ عدد مثل هذه القرى التي لم تعمر بعد الحرب في بيلوروسيا ١٨٦ قرية ، كما كان عدد مثل هذه القرى التي اعيد بناؤها بعد الحرب ٤٣٣ قرية .

من الصعب التصديق بان الانسان يستطيع تحويل معبد العلم الى حظيرة ولكن الهتلريين نظموا «اسطبلا» في بناية اكاديمية العلوم البيلوروسية ...

جبال من الضحايا ! وبحر من الدماء! اهانة الشعب كله بشكل لامثيل له !

ودعا الشيوعيون الشعب للانتقام وبلغ وعي البيلوروسيين السياسي والوطني انذاك ذروته . لتحول اناس مسالمون الى منتقمين مرعبين، وتحولت بيلوروسيا التي بدت للفاشست اكثر المناطق امانة ، الى ساحة قتال مستمر واخذت الارض تتزعزع تحت اقدام المحتلين .

مقاومة بطولية

بلغ عدد وحدات الانصار حتى صيف عام ١٩٤٤ في اراضي بيلوروسيا ١٢٥٥ وحدة تضم ٣٧٤ الف شخص . وحارب الانصار العدو دون لين او هوادة . وكان الموت يتربص بالمحتلين في كل مكان . فان ظهرت سيارة المانية دمرت في كمين . وان ادهم فريق من الغزاة الناهبين قرية استقبلهم سكانها بوابل من الرصاص وحين توجه قطار المالي الى الجبهة بالالة الذخائر والجنود انفجر فوق الالغام التي كان قد زرعها الانصار .

لقد اشترك الاطفال في حركة الانصار . كان التلميذ مارات كازي ١٣١ سنة) في قرية ستانكوفو كشافا للواء الانصار . واشترك في المعارك وحصل على الخرائط والمخططات السرية للقيادة الالمانية ، ولحق به الفاشست في قرية خوروميتسكي ... واطلقوا النار عليه . واختفى الصبي وراء التحصينات واطلق النار على الفاشست بذاته حتى نفدت ذخائره وبعد ذلك فجر نفسه مع عدد من الغزاة بقنبلة يدوية .

واشتركت النساء في حركة الانصار واصبحت يلينا مازانيك التي تعيش حتى الان ، خادمة في بيت فيلهيلم كوبي حاكم بيلوروسيا العام ، وبامر من وحدة الانصار «ديما» القتالة التصيرة في ٢٢ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٤٣ ذلك الجلاد الفاشي بوضع لغم مغناطيسي في سريره .

لقد شل الانصار مواصلات العدو ولم يبق اي خط حديدي مأمونا للقطارات المحتلين . فانتظرتها في كل مكان الغام الانصار . وانفجرت كل يوم واحترقت القاطرات وصهاريج الوقود والعربات الالمانية بما تضم من جنود وذخائر . وقد ادت عمليتان من «الحرب على الخطوط الحديدية» تمتا وفقا للمشروع المخطط في هيئة اركان حرب حركة الانصار ، الى ان النقليات لمجموعة الجيوش الالمانية «الوسطى» انخفضت في اغسطس-اكتوبر (آب-تشرين الاول) عام ١٩٤٣ بنسبة ٤٠٪ وفي تلك الفترة فجر الانصار ١٣٢٣ كيلومترا من سكك الحديد . كما فجرت في بيلوروسيا في اعوام الحرب كلها ١١ الفا و١٢٨ قطارا و٣٢ قطارا مدرعا ، ودمرت ٨١٩ جسرا عبر

والبقية على ص ٤٨

تحضير العلف من الاراضي المستصلحة بالسوفخوز

كيف تعيش «المليونيرية»

قد يصاب القارىء بالدهشة «مليونيرية» في الاتحاد السوفيتي ؟ اجل ، وعددها ليس قليلا . ان مئات الكولخوزات في بيلوروسيا السوفيتية وحدها تجني سنويا مداخيل نقدية تزيد على المليون روبل . وبفضل هذه الاموال يجري توسيع الانتاج ورفع اجور الكولخوزيين وتحسين مرافق الريف . وحديثنا يتناول احدها ، وهو كولخوز «اوسنيجيتسكي» في مقاطعة برست ، والحائز على وسام لينين .

قبل خمسين سنة كانت توجد هنا منطقة ماهولة نائية منسية ومستنقعات يستحيل اجتيازها ، والقليم يعيش فيه الفلاحون في فقر مدقع وظلام . اما اليوم فتمتد في هذه المنطقة مئات الوف الهكتارات من الاراضي المجففة وقرى عصرية واوتوستراداات خرسانية ولم يعد احد يذكر جوع وفقر تلك الايام سوى المعمرين .

مصدر الثروة

تأسس الكولخوز في اوسنيجيتسا في سنة ١٩٤٩ . وحتى سنة ١٩٣٩ وحتى سنة ١٩٣٩ كان هذا الاقليم تحت سيطرة بولونيا البرجوازية ، ثم اعيد توحيده بجمهورية بيلوروسيا السوفيتية . وبعد انتهاء الحرب ضد المانيا الفاشية استطاع الفلاحون المحليون ان يتحدوا في كولخوز .

بيد ان سكان اوسنيجيتسا يعتبرون ان تاريخ قريتهم الحديثة لا يبدأ من ذلك اليوم الذي تاسس فيه الكولخوز وانما يعود الى عام ١٩٦٥ ، العام الذي عقد فيه الاجتماع العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي (مارس- اذار) ، ففي هذا الاجتماع بالذات اتخذت تلك القرارات التي غيرت مصير القرى الكولخوزية . في البلاد قد خصصت للزراعة مبالغ ضخمة وكمية كبيرة من الماكنات والاسمدة ونالت الكولخوزات من الدولة تسهيلات كثيرة غيرت اقتصادها تغييرا جذريا نحو الافضل .

ونالت الحقول فيها من الاسمدة المعدنية ما ادى الى زيادة المحاصيل زيادة ملموسة . واليوم يجني الكولخوز من كل هكتار ٥٠٠٠ كيلوغرام وليف من الحبوب .

وتعاظمت مداخيل كولخوز «اوسنيجيتسكي» ، ولاسيما المداخيل من تربية المواشي التي صار الكولخوز متخصصا فيها . وفي سنة ١٩٧٦ مثلا ، حول الكولخوز الى حسابه الجاري في البنك مليونا ونصف مليون روبل وفي خلال هذه المرحلة بالذات ازدادت اجور الكولخوزيين ٢،٥ مرة .

قال رئيس الكولخوز فلاديمير والكو: اعتقد ان امكانات الكولخوز لاينضب لها معين . لقد توفرت في البلاد افضل الظروف الدوائية لتطوير الزراعة ورفع مستوى معيشة الكولخوزيين انفسهم .

كل القرارات تتخذ بصورة جماعية

ان فلاديمير والكو هو رئيس الكولخوز منذ ٢٧ عاما ، وهو الشخص الوحيد في جمهورية بيلوروسيا الذي منح مرتين لقب «بطل العمل الاشتراكي» لقاء خدماته العظيمة . قد يتبادر الى الذهن انه ذو مكانة لايعترض عليها . ومع ذلك فان كل القرارات الاساسية تتخذ في الكولخوز بصورة مشتركة .

والهيئة «التشريعية» الرئيسية في الكولخوز هي الادارة المنتخبة في اجتماع عام لاعضاء الكولخوز . وتتالف هذه الادارة من ١١ شخصا بينهم اختصاصيون بارزون وميكانيكيون وحالبات بقر ورؤساء فرق وسائق وهذه الاركان بالذات هي التي تحدد تكتيك واستراتيجية نشاط الكولخوز وتوزع الميزانية والمكافآت والشقق وبطاقات الاقامة في المصحات . بيد ان ذلك لايعني البتة ان الاخرين في الكولخوز يكتفون بدور المنفذين اللامبالين .

وها هي الاحصائيات التي اطلعني عليها سكرتير منظمة الحزب المحلية فلاديمير كوستيوكوفيتش : يوجد في الكولخوز ٥٤٠ شخصا قادرا على العمل ، ينتخب منهم ٥٠ شخصا تقريبا بصورة دائمة في السوفيتات المحلية لنواب شغيلة القرية والمنطقة والمقاطعة . ونائبان في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والسوفيت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا . وهؤلاء الناس هم رجال دولة حقيقيون ويمثلون راي الكولخوزيين في هيئات الحكم التشريعية .

ويوجد زهاء ١٦٠ كولخوزيا-هم نشطاء في المنظمات الحزبية والنقابية والاجتماعية . ويتركز هدفهم الرئيسي على حياة القرية في كل مظاهرها . كما يعمل زهاء ١٠٠ شخص اخر مع الشبيبة ويساعدون تلاميذ الامس في اكتساب المهن الريفية ، وشق طريقهم في الحياة المستقلة .

تسهيلات لكل فرد

اجريت التحقيق الصحفي التالي في الحقل مباشرة حيث كانت تهدر الجرارات وحاصدات العلف وتعمل على قدم وساق وتفوح رائحة الاعشاب الطرية . ان نيكولاي ياكيمتشوك البالغ من العمر ٣٠ سنة يشتغل في الكولخوز منذ سبعة اعوام ، وقد جاء الى اوسنيجيتسا فور تسريحه من الجيش فتزوج وحصل هنا بالذات على مهنة ميكانيكي متعدد التخصص . وقدمت له ادارة الكولخوز مجانا شقة من ثلاث غرف تتوفر فيها كل اسباب الراحة .

قال نيكولاي ياكيمتشوك :-تتوفر في كولخوزنا ظروف ممتازة للعيش والعمل ، والاجور في ازدياد مستمر ويبلغ دخلنا العائلي في الشهر من دون المكافآت اكثر من ٣٠٠ روبل ونحن علاوة على ذلك ، نحصل شأن جميع الكولخوزيين الاخرين على تسهيلات مادية كثيرة ، فالاقامة في الشقة الكولخوزية مجانية ، ويرتاد طفلانا روضة الاطفال حيث نفقات اقامتهما فيها على حساب الكولخوز ، وطوال موسم الصيف تقدم لنا نحن الميكانيكيين وجبتا طعام مجانا ، ويؤمن الكولخوز الحليب لعائلاتنا . ونتلقى بصورة منتظمة بطاقات اقامة مجانية في المصحات ودور الراحة . وعلاوة على ذلك خصنا الكولخوز بقطع اراضي كبيرة ملحقة ببيوتنا توفر لنا ، عدا الخضار الطازجة ، دخلا ماديا اضافيا محترما .

وتشهد الارقام التالية على مستوى رفاهية الكولخوزيين : في السنوات الاخيرة اشترى كادحو كولخوز «اوسنيجيتسكي» ١٢٤ سيارة ، وينوي زهاء ١٠٠ كولخوزي شراء سياراته الخاصة في المستقبل القريب . وقد زرت عددا من الشقق لايختلف داخلها عن الشقق المماثلة في المدن : اسباب الراحة ذاتها ، والاثاث ذاته والتقنية المعيشية ذاتها ومجموعة كبيرة من الكتب . وتدل التقديرات على ان كل كولخوزي مشترك سنويا في ست صحف ومجلات ، كعدد متوسط .

لقد وضعت خطة لتطوير وتعمير اوسنيجيتسا في المستقبل . وسوف يظهر هنا قريبا قصر جديد للثقافة ومخازن ومكتبة ومنشآت رياضية .

ان كولخوز «اوسنيجيتسكي» ينظر الى غده بكل ثقة .

فياتشيسلاف خودوسوفسكي

مدينة النفط .. والكيمياء الجبارة

عندما تطلع على حياة نوفوبولوتسك ترد الى ذاكرتك عفويا كلمات مكسيم غوركي «الكيمياء ، ميدان الاعاجيب فيها تكمن سعادة البشرية . وفي هذا الميدان بالذات ستتحقق اعظم منجزات العقل» .

منذ ١٥ عاما كانت غابات الصنوبر لاتزال تضج ، والمستنقعات البكر تغفو على اراض تغمرها مياه فيضان نهر دفينا . وفي عام ١٩٦٣ بدأ البناء على الضفاف العالية للنهر واخذت الشبيبة في بناء المدينة ، كان العمل يجري في الزمهرير والحر ليلا نهارا وينتصب الان في احدى ساحات المدينة الرائعة تمثال تخليدا لذكرى تلك الايام : الخيمة الاولى ، واحدة من تلك الخيام التي عاش فيها بناة نوفوبولوتسك الاوائل .

وفي نفس الوقت كان يجري بناء مصنع تكرير النفط ، وقد وفد الكومسموليون لبناء المدينة من جمهوريات بحر البلطيق ومن اوكرانيا وموسكو ولينينغراد . وكذلك ارسلت المعدات واجهزة المصانع الكيميائية العملاقة من مختلف مدن الاتحاد السوفيتي .

احدث مدينة

يتحدث فلاديمير بيتشانين رئيس بلدية المدينة فيقول : في نوفوبولوتسك الان ٦٠ الف نسمة ويرسل مصنع تكرير النفط والمجمع الكيميائي انتاجهما الى خارج حدود الجمهورية . واكثر من ٥٠ نوعا من منتجاتهما كالبنزين والزيوت والصوف الاصطناعي ، خيوط نيترون باربعين لونا مختلفا والبوليتيلين معروفة لا في بلادنا وحدها بل وفي بولونيا والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية وانكلترا وفنلندا .. وبالاجمال في ٤٠ بلدا من بلدان العالم .

هذا المركز البترو-كيميائي الجبار جعل من بولوتسك اقليم الكيمياء ، واعطى تطور الصناعة ، بدوره ، دفعة لتطوير المدينة ، ونوفوبولوتسك الان هي المدينة التي تتوفر فيها انسب الظروف لمعيشة واستراحة الكيميائيين البيلوروس .

وتبلغ التوظيفات السنوية في بناء مشروعات تحسين ظروف الحياة ومرافق المدينة من ١١ الى ١٢ مليون روبل وفي المدينة ٢٤ مخزنا ، ومطاعم ومقاهي للشباب وعشرات النوادي والقصور ودور السينما . و٣٦ مكتبة تحوي ٦٩٠ الف كتاب . ويتعلم ١٠ الاف تلميذ في ست مدارس ثانوية وبها معهد للدراسات الهندسية ومعهد تقني متوسط ، ومدارس موسيقية ومدارس للشباب العاملين، ومدرستان مهنيتان-فنيتان .

والعمر المتوسط لسكان المدينة هو ٢٧ عاما ، لذا يولى اهتمام خاص لمسائل الراحة وبناء المؤسسات الثقافية . والشبيبة هنا لا تعرف الضجر . ففي المدينة عدة استادات رياضية وثلاثة احواض للسباحة و١٤ صالة رياضية ، و٢٤ ساحة رياضية متكاملة ، و٧ مراكز للتزلج وليس ما ذكرناه كل شيء عن المنشآت الرياضية حيث يمارس الرياضة ٣٠ الف رياضي .

وها هو قصر الثقافة لعمال النفط ففي ردهاته الواسعة وغرف وصالات التمارين حشد كبير من الناس حتى في النهار ، ويمارس ١٥٠٠ من سكان نوفوبولوتسك من كيميائيين وبناة مهندسين وتلاميذ ، بانتظام هواياتهم الفنية ، ويعمل في القصر ٣٢ حلقة للهواة ، منها حلقتان مشهورتان بصورة خاصة هما حلقة العاب السيرك «يونست» (الشباب) وفرقة الرقص «كوماريكي» (البعوضات) .

وقد اتيح لي ان احضر احدى حفلات «يونست» . وليس عبثا ان قامت هاتان الفرقتان بجولات فنية الى العديد من مدن الاتحاد السوفيتي وكذلك الى بولونيا والمانيا الديمقراطية .

وتنفتح آفاق شيقة امام المدينة الفتية في الخطة الخمسية العاشرة وسيزداد عدد سكان المدينة حتى عام ١٩٨٠ ليبلغ ٩٠ الف شخص .

ولكي تؤخذ حاجات السكان بالاعتبار بشكل افضل اجرى السوسيولوجيون بحثا خاصا وهو «الوضع الأفضل للمدينة» ، وبعد ذلك فقط اقر برنامج البناء للفترة المقبلة .

ويود الناس ان يحصلوا على منزل جديد مزود بكل اسباب الراحة وتقضي الخطة ببناء ٤٤٠ الف متر مربع جديد للسكن ، وتلبية لرغباتهم ستبنى محلات «الزهور» و«الطبيعة الحية» و«الصيد» وستفتح محلات «فطائر الشوشيرك» واللحم المشوي والمقاهي وبارات البيرة .

الجديد في البناء

وكان فلاديمير بيتشانين في حديثه عن نوفوبولوتسك يكثر من استعمال كلمة «جديد» المستشفى الجديد الستاد الرياضي الجديد والمستوصف الوقائي الجديد (الى جانب مستوصفين قائمين) والملعب الجديد للتزحلق على الجليد الاصطناعي ، ومخطط جديد لمدرسة رياضية كبيرة .

وكيف سيكون المظهر المعماري للمدينة ؟ يتحدث ماكس شليموفيتش وليس المهندسين المعماريين عن ذلك فيقول :

– جعلت المنطقة الصناعية خارج حدود المدينة ، وستمتد مناطق غابية واسعة بين الابنية الانتاجية واحياء السكن ، ووراءها تأتي مناطق الحدائق وطرق المواصلات ، ثم منطقة خضراء ثانية وبعد ذلك فقط تأتي احياء منازل المدينة . وستتمدد نوفوبولوتسك باتجاه الشرق وستتصل مع الزمن بمدينة اخرى هي بولوتسك القديمة واقتران المعابد القديمة بصور الفن المعماري الحديث سيمنح المدينة صبغة لا مثيل لها .

غريغوري كولوبوف

ازدهار العلم والثقافة في بيلوروسيا

حياة الشعب الروحية الغنية

ميخنيليتش
وزير الثقافة في جمهورية بيلوروسيا

تستعد بلادنا المتعددة القوميات للاحتفال بعيدها الكبير–الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

تجرى الاستعدادات لليوبيل القادم فى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية التى تتساوى مع شقيقاتها الاربع عشرة الاخرى .

ولعلنا نحس اليوم احسن مما احسسنا فى اى وقت مضى بعظمة الثروة المادية والروحية التى وهبتها ثورة اكتوبر الجماهير العاملة .

لقد تحدث يانكا كوبالا الشاعر البيلوروسى الشعبى العظيم المعاصر بصورة عميقة واخاذة عن حلم مواطنيه الابدى بان تحترم كرامتهم الانسانية اما الان فانه يغبطنا منذ وقت بعيد مواطنو كثير من البلدان المتطورة فى العالم المعاصر .

ويتبين من منظر بيلوروسيا اليوم مدى غناء حياتها الروحية . ونحس ذلك على وجه الخصوص فى المدن الفتية التى تنمو بسرعة ، وفى كولخوزات وسوفخوزات الجمهورية وحقولها . ان الجمال المعاصر يصبح ميزة من مميزاتها اكثر فاكثر . وينعكس ذلك فى المجموعات المعمارية بالمدن والقرى وفى تصاميم قصور الثقافة ، وحتى فى الجو الذى يسود علاقات الناس .

يريد «المدافعون» عن حقوق الانسان فى الغرب على اختلاف الوانهم ان يتدخلوا فى شئوننا الثقافية لكى يؤثروا فى تطور ثقافتنا و«توجيهها» فى اتجاه يرضيهم . والا كيف يمكن تفسير ما يقوم به البعض فى عدد من البلدان الراسمالية من «اعمال» وسط ضجة-دعائية واسعة النطاق عن ابحاث «تقاليد» بالية للشعب الروسى او البيلوروسى زالت الى الابد وتصويرها وكانها اتجاه رئيسى لتعزيز ثقافة الشعب السوفيتى .. كل هذه المحاولات عديمة الجدوى ، ايها السادة ! اننا نستطيع الاحتفاظ بخير تقاليدنا وتطويرها ، لقد كانت وستظل سلاحا لنا . ومن الادلة الاكيدة على ذلك قانون حماية واستغلال اثار التاريخ والثقافة الذى اصدره مجلس السوفيت الاعلى اخيرا ، والذى اكد مرة اخرى عناية الحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية بتراث الشعب الثقافى .

ايها المدافعون عن «حقوق الانسان» فى المعسكر الراسمالى ! لاتقلقوا على حقوق الانسان السوفيتى وحرية تفكيره انه ليس فى حاجة الى دفاعكم عنه .

ان الشعب هو الذى يبنى ثقافتنا وهى شعبية حقا وعصرية وملتزمة الامر الذى لا يرضى عنه خصومنا الايديولوجيون . ولكن ذلك قضية خاصة بهم .

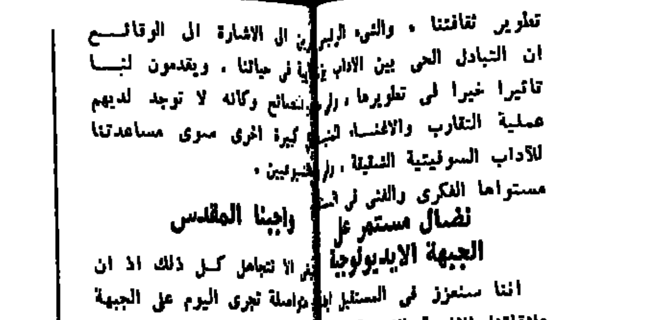
اما الطابع الشعبى الحقيقى للثقافة الاشتراكية السوفيتية فليست هناك حاجة الى البرهنة عليه . لقد برز مرة اخرى فى مهرجان الفنانين الهواة الذى اقيم فى جميع الجمهوريات ابتداء من عام ١٩٧٥ ، والذى انتهى اخيرا بحفلات مهيبة ، وذلك بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر . واذكر بعض نتائجه فى جمهوريتنا .

- لقد اشترك فى المهرجان ٦٤٠ الف شخص على اختلاف اعمارهم ومهنهم .
- وانضم ٤٥ الف شخص من هواة الفن الى هذه الحركة اثناء المهرجان .
- واشترك فى الحفلات الختامية ثلاثة الاف و٥٠٠ شخص .

اليس هذا دليلا حيا ملموسا على الطابع الشعبى لثقافتنا وتطويرها وازدهارها عشية اليوبيل الستين لثورة اكتوبر .

أدبنا فى خدمة الأنسان





مكسيم تانك
السكرتير الاول لادارة اتحاد كتاب بيلوروسيا السوفيتية

ان تاريخنا لايعرف مثيلا للمرحلة التى نعيشها الان . لقد اقام الحزب مع الاتحادات الابداعية ومع كل المثقفين العاملين فى قطاع الخلق الثقافى علاقات متبادلة متناسقة للغاية .

وتجدر الاشارة الى ان السنوات الاخيرة قد شهدت نموا كميا وكيفيا لمجمل الادب السوفيتى المتعدد القوميات بما فيه الادب البيلوروسى واليوم يوجد فى كل نوع الكثير من المؤلفات الجديدة من حيث الشكل والمحتوى والتى تتجلى فيها صور ابطال لاتنسى وصفحات رائعة فى تاريخنا وتنعكس فيها بشكل بارز الاحداث المعاصرة . وباختصار ، تنعكس فيها الحياة التى تعتبر المصدر الذى لا ينضب له معين للشعر والالوان والالحان والانفعالات والاحاسيس . ان منح بتروس بروفكا وكوندرات كرابيفا اللقب الرفيع ، لقب بطل العمل الاشتراكى لقاء خدماتهما العظيمة فى مجال تطوير الادب ، ومنح ايفان ميليج جائزة لينين لقاء روايتيه «الناس فى المستنقع» و«الناس الرعد» المكرستين لقيام الحكم السوفيتى ، وفاسيل بيكوف جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى لقاء قصتيه «العيش حتى الفجر» و«المسلة» المفعمتين بالواقعية الصارمة واللتين تصوران عظمة مآثرة السوفيتيين القتالية فى سنوات الحرب الوطنية الكبرى–ان كل ذلك يشهد على الانطلاقة العظيمة لادبنا البيلوروسى .

ولعلاقات الادب البيلوروسى بالآداب الشقيقة ، ولاسيما الادب الروسى ، تاريخ غنى ومجيد يعود الى ازمنة ما قبل اوكتوبر ويرتبط بنشاط الديمقراطيين الثوريين ، وباسم نذير الثورة مكسيم غوركى الذى كان اول من ترجم قصيدة يانكو كوبالا الخالدة «من المسالر هناك» . انه لمن الصعب تقييم الدور العظيم للترجمات الى اللغة الروسية فى مجال توطيد علاقاتنا الاخوية والاممية . فتلك الترجمات تعتبر بالنسبة الى ادابنا القومية تاشيرة دخول العالم الواسع . ولكننا لدى الحديث عن اهمية ترجمات مؤلفاتنا ، لاننسى الترجمات الى اللغة البيلوروسية ، واهميتها بالنسبة الى تطوير ثقافتنا . والشيء الرئيسى ان التبادل الحى بين الاداب ... تاثيرا خيرا فى تطويرها ... عملية التقارب والاغتناء ... للآداب السوفيتية الشقيقة ... مستواها الفكرى والفنى ...

نضال مستمر على الجبهة الايديولوجية

واجبنا المقدس

الا نتجاهل كل ذلك اذ ان اننا سنعزز فى المستقبل ... مواصلة تجرى اليوم على الجبهة علاقاتنا الاخوية الاممية ... وجبهة الفن والادب . بقوانا المشتركة فى سبيل ... كل انسان شريف ، قضية مهمات حزبنا العظيمة ... بكل ما فى طاقتنا الاستفزازات واعمال التخريب ... السلم على الارض ظاهرة جانب الرجعية العالمية التى ... طبيعيا لحياة كل الشعوب تزرع البذور السامة ، ... الافراج الذى تناضل فى للشيوعية وتشوه جوهر سياسة ... الكرى التقدمية وفى طليعتها تلك السياسة اللينينية ... الاتحاد السوفيتى عملية لا بفضلها نعيش منذ اكثر من ... ان موضوع اليقظة ونعمل فى ظروف سلمية ، ... والنضال فى سبيل السلم الذى تمارس مئات المؤسسات ... على اكمل وجه فى المؤلفات الغرب مايسمى بـ«التخصص فى ... الحرب الوطنية الكبرى السوفيتية» ، وتطرح فى سوق ... موضوع عمل السوفيتيين الخلاق كميات كبيرة من المطبوعات ... وسيبليان الموضوعين للشيوعية ، وغالبا ما تحمل ... لكل ادبنا المتعدد القوميات السابقة ، «نيو» التى تخلى ... والادب البيلوروسى ، خاصة ، مؤلفا «اديبا رخيصا ... واجبنا المقدس هو ان تكون وعلاوة على حثالة المهاجرين ... بعصرنا العظيم ، وان تتغنى هذا التخريب الايديولوجى ... بنظامنا السوفيتى وبمشاعر فى مجالات السياسة ... الانسان السوفيتى ، وان نعكس والادب والفن والسيكولوجيا ... نشاط الحزب النبيل ولن تجدوا اليوم فى مقالاتهم ... الانسانية الى عمل كل ما لتنديدا عاما بكل ما هو سوفيتى ... من اجل سعادة الانسان واحد فقط وهو انه سوفيتى ... الانسان ، ولخير السلام والتقدم تعليقهم على مجلاتنا وصحفنا ... العالم اجمع .

على خطوط العالم الأمامية

كوندرات كرابيفا
نائب رئيس اكاديمية علوم جمهورية بيلوروسيا

تأسست اكاديميتنا عام ١٩٢٩ على اساس معهد الثقافة البيلوروسية وواجهنا فى بادىء الامر ازمة حادة فى الكادر العلمى ، وبفضل مساعدة موسكو ولينينغراد والمراكز الثقافية الاخرى فى البلاد ، استطعنا ان نتغلب على تلك الازمة .

فى تلك السنوات كانت الاتجاهات الرئيسية للابحاث العلمية متعلقة بدراسة تاريخ ولغة وادب الشعب البيلوروسى ، بالاضافة الى دراسة مصادر الخامات المعدنية والطاقة فى الجمهورية . بيد ان النازيين المحتل قام بتدمير وسلب ونهب كل ما اقيم قبل الحرب الوطنية العظمى .

وحين اجتمعنا فى مينسك بعد تحرير بيلوروسيا ، كان عددنا يبلغ قرابة الـ٢٥٠ شخصا ، وكان علينا البدء من جديد . واصبحت جمهورية بيلوروسيا فى اواسط الخمسينات واحدة من اقوى المراكز الصناعية فى البلاد وقد احتلت علوم الفيزياء الرياضية والفيزياء التقنية المكانة الاولى فى ابحاث علماء بيلوروسيا فى تلك السنوات ، ويعمل حاليا فى اكاديميتنا حوالى ٥ الاف عامل فى مجالات العلم ، ومن بينهم ٥٩ اكاديميا و٧٧ عضوا مراسلا واكثر من الف وخمسمئة دكتور ومرشح فى العلوم وبمساعدة الدولة وبالتعاون مع المراكز العلمية فى الجمهوريات الاخرى حقق اولاد واحفاد الاميين «البيلوروس البسطاء بلا مواهب» انجازات كبيرة جعلت اكاديمية العلوم البيلوروسية تحتل مركزا رائدا فى البلاد وذلك فى تطوير الابحاث فى مجال عدد من العلوم الاساسية ، وفى تشكيل مدارس علمية واسعة الشهرة .

وبالاضافة الى الابحاث الاساسية فان حل المسائل التطبيقية يتطور على نطاق واسع عندنا . وخلال العامين السابقين ، قدمت الابحاث التى جرت فى معاهد الاكاديمية فائدة اقتصادية بقيمة ٨٥ مليون روبل . هذا وفى الخطة الخمسية التاسعة وحدها حصلت الاكاديمية على اكثر من ١٦٠٠ براءة اختراع .

ان النظام الاشتراكى ، والتحولات العميقة فى الحياة الثقافية ، ونمو المستوى الثقافى العام للسكان قد اجتذب جماهير الكادحين الى الابداع العلمى التكنيكى . ويوحد الان القسم البيلوروسى لجمعية المخترعين والتطبيقيين لوحده ، اكثر من ١٥٠ الف عامل وكلخوزى ، ومهندس وتكنيكى ، وغيرهم ، وقد ازداد عدد اعضاء الجمعية الى ٢٠٤ مرة وذلك بالمقارنة مع عددهم عام ١٩٦٥ ، اما عدد الاختراعات والتطبيقات المقترح ادخالها فى الانتاج فقد ازداد من ٦٢٫٢ الف الى ١٣٥ الف مما عاد بالفائدة الاقتصادية قدرها ١٦٨٫٥ مليون روبل ، اى بـ٤٫٥ مرة اكثر مما كانت عليه قبل عشر سنوات ...

وينمو باطراد التعاون المثمر والتعاون الابداعى الشامل لعلمائنا مع الفرق العلمية للجمهوريات المتآخية الاخرى .

وبالاشتراك مع اكاديمية علوم اوكراينا واكاديمية علوم ملداليا نفذت اكاديميتنا ابحاثا لعدد من المسائل الهامة للجزء الغربى من البلاد مثل «الاسس العلمية الدراسة المركبة والاستغلال العقلانى والحفاظ على المصادر الطبيعية للغابات فى احواض الانهار الدنيبر والبريبيات والدنيستر» وكذلك «دراسة التركيب الجيولوجى» والتوقعات بالنسبة الى ... الدفينة فى كل من اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا ... اخرى .

ويتعاون (١١) معهدا تابعا لاكاديمية العلوم البيلوروسية ... «وضوعا علميا مع ٢٤ مركزا ... تابعا للبلدان اعضاء مجلس ... الاقتصادى ويوغوسلافيا ... وبريطانيا وفرنسا والسويد ... المتحدة الامريكية .

ان النشاط العلمى لاكاديمية ... البيلوروسية قد قوبل باستحسان ... قبل رئاسة اكاديمية العلوم ... والتى اوصت بان تحذو حذوها ... اكاديميات العلوم فى الجمهوريات الاتحادية الاخرى .

وقد حصلت انجازات العلماء ... البيلوروس على اعتراف دولى ... النطاق ، كما اختير عدد من ... البيلوروس اعضاء لمجمعات ... المؤسسات العلمية فى الخارج ... جوائز عالمية . هذا ويشترك ... الجمهورية فى النشاطات التى ... اللجنة الدولية للطاقة الذرية ... منظمة اليونيسكو .

والان ، وبينما نقوم بـ... المسائل الصعبة فى الحياة ... الاقتصادية والروحية ، ... البيلوروس مع غيرهم ... الامامية للنضال من اجل ... مساهمين برصيد متنام فى ... العلم والتكنيك لوطننا الاشتراكى ...

ستوديو وحيد فى العالم

المخرج السينمائى
ايغور دبروليوبوف

يعود تاريخ السينما فى بيلوروسيا الى عام ١٩٣٠ عندما انتج الفيلم الفنى الاول «قصة الغابة» ، رغم ان انتاج الافلام الوثائقية بدأ قبل ذلك .

ستوديو «بيلاروس فيلم» هو فى الوقت الحاضر فريد من نوعه لا فى الاتحاد السوفيتى فحسب ، بل وفى العالم ، ويرجع هذا التفرد الى انه قد تركزت فى مجمع انتاجى–ابداعى وحيد جميع الافلام : فنية ، تلفزيونية واخبارية–وثائقية ، وافلام الصور المتحركة والكرتون ، والعلمية الشعبية والتعليمية وكذلك دبلجة الافلام .

والقاعدة المادية جيدة . وتزودنا الدولة بكرم بكل الاجهزة الضرورية للتصوير والاخراج والتحميض . ولدينا موقعنا الطبيعى الذى بلغ من جماله ان صورت فيه افلام سوفيتية–تشيكوسلوفاكية مشتركة ، واستاجره السينماتوغرافيون البولونيون لتصوير فيلم «فيغان» . والان يصور ستوديو «موسفيلم» فيه فيلم «يميليان بوغاتشيف» . وعمليا يمكن تصوير كل شيء فيه .

الفن والحرب

وثانيا ، يتميز «بيلوروس فيلم» بخاصية نوعية تتعلق بلون الافلام فنحن ننتج افلاما كثيرة عن الحرب الوطنية العظمى ، وحركة الانصار . اذ ان بيلوروسيا ، كما يقال ، هى بلد حركة الانصار الكلاسيكية ، البلد الذى فقد ربع سكانه . ولدينا على العموم اتحاد وثيق الصلة بين الادباء والملحنين والرسامين ورجال المسرح البيلوروسيين وغيرهم وبين السينما ولذا فالجو الابداعى عندنا زاخر العطاء وكل ما هو موهوب يجد على الدوام تاييدا كريما . فالعمل موجود للجميع وكل ما يطلب منك ان تجتهد باخلاص.

قد ينشأ انطباع وكاننا نبالغ بانتاج الافلام الحربية ، الا ان الواقع غير ذلك ، فالافلام التى تتحدث عن الحرب الماضية ، وعن حياة الجنود السوفيت فى هذه الايام معادية للحروب . ويمكن ان تكون بالنسبة لكل انسان باعثا على التفكير عن ماهية الحرب ، الى ما يمكن ان يؤدى اليه سباق التسلح وتفاقم التوتر الدولى .

بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر يجرى فى الستوديو اعداد فيلم «شجرة البتولا السوداء» . وهو ايضا عن الحرب الماضية ، ولكن عن مرحلتها النهائية ، وبداية بناء مصنع السيارات فى مينسك ، والارث التراجيدى للحرب ، وعن الخراب واقدار الناس المتحطمة الخ .

والد الفضاء

انى اعتبر مينسك موطنى رغم اننى ولدت عام ١٩٣٣ فى نوفوسيبيرسك .. فهنا عشى واسرتى واصدقائى وكل ما اتعلق به ... بعد تخرجى من معهد السينما فى موسكو اخرجت عدة افلام لقيت نجاحا فى البلاد وخارجها . منها فيلم «ايفان مكاروفيتش» الشخصى جدا ، والذى نال جائزة «ميليرفا الفضية» فى مهرجان البندقية ، وفيلم «انا ذاهب لابحث» وتدور قصته عن والد الصواريخ الفضائية السوفيتية . وقد اهدانى عملى لاخراج هذا الفيلم صديقى والد الفضاء فيتالى سيفاستيانوف الذى قام بدور المستشار ، وفيلم «الاخ» السوفيتى– البلغارى المشترك ، وفيلم «للعالم كله سراء» وهو فيلم تجريبى فى حلقتين صور مؤخرا .

وسابدا فى المستقبل القريب بتصوير فيلم تلفزيونى متعدد الحلقات عن قسطنطين زاسلونوف ، احد قادة حركة الانصار فى بيلوروسيا وبانكو كوبالا .الشاعر البيلوروسى الكلاسيكى ، وقضايا العلاقات المتبادلة بين الانسان والبيئة التى يعيش فيها اما ان يعيش الانسان نتاج الطبيعة وذروة الكون بانسجام معها ، واما ان يكون مخلوقا اعطى اجهزة جبارة قادرة على ان تخلف وراءها ارضا خلاء عقيدتى ان «الطبيعة حرم مقدس وليست ورشة» . وبالاجمال فنحن بعمرنا التفاؤل والجسارة عشية الذكرى الستين ونود ان نحمل بفننا للناس اكثر ما يمكن من السرور .

«الطابع الشعبى فى الموسيقى»

المؤلف الموسيقى
ايغور لوتشينوك

... الى جيل ما بعد الحرب ... الحرب بصورة مبهمة . ولكنى ... كل ما جرى بعد الحرب ... والخراب ، والصعوبات التى خلفتها الفاشية وراءها ... المشتركين فى الحرب ... من كونسرفاتوار ... اصبح موضوع الماضى ... والبطول ، المحتوى الرئيسى ... كما فى ابداع الفنانين ... الاخرين من كتاب ورسامين ... وموسيقيين . وهكذا ... الموسيقية عن ابطال ... ومن غاطين ، وعضبة ... مينسك .

... السنوات الاخيرة تطورت ... تطورا ملموسا واصبحت ... وظهرت كوكبة كبيرة من ... الموسيقيين الموهوبين الشباب ... اعمال كثيرة ومثيرة فى ... الوطنية .

... بالغبطة عندما اسمع بان ... تحظى بحب وشعبية ... المستمعين ولا سيما ... وفى هذا العام قمنا مع فرقة ... بجولة فنية فى ربوع الولايات المتحدة الامريكية حيث استقبل الاميركيون العاديون استقبالا لائقا اغانينا الفولكلورية البيلوروسية خاصة ، وكذلك اغانى مؤلفينا الموسيقيين المرتبطة بالتقاليد الشعبية .

فى حينه قال غلينكا العظيم مؤسس الموسيقى الكلاسيكية الروسية ان الشعب هو الذى يخلق الموسيقى وهذه الفكرة قريبة ومفهومة منا ويشترك جميع طلاب كونسرفاتوارنا والمؤلفون الموسيقيون ، فى البعثات الفولكلورية . وقد سافرت مع قائد فرقة «بيسنياري» فلاديمير موليافين مرتين الى بوليسيا ، فزرنا القرى ودرسنا التقاليد والعادات واصغينا الى الاغانى الشعبية . ولا شك فى ان ذلك قد اغنى برنامج الفرقة .

واليوم انطلقت الموسيقى البيلوروسية بعيدا الى ما وراء حدود الجمهورية . وقد لعبت دورا كبيرا فى هذا المجال العناية الدائمة من جانب الحزب والحكومة بتربية الشعب الموسيقية . فاليوم تتسع عندنا شبكة المدارس والكليات الموسيقية فى المدن والقرى الكبيرة والصغيرة والكثير من الكليات الثقافية التعليمية والمعاهد المسرحية الفنية .

خذونى ، انا ، مثلا على ذلك . انى لم انه المدرسة الموسيقية وكونسرفاتوار مينسك فحسب ، بل اتيح لى ايضا امكان التدرب سنتين فى كونسرفاتوار لينينغراد ، احد افضل كونسرفاتوارات البلاد ، وانهاء صفوف الدراسات العليا فى كونسرفاتوار موسكو تحت اشراف المؤلف الموسيقى الكبير تيخون خرينيكوف . ويحاط الكثيرون من الموسيقيين بمثل هذه الرعاية .

واذا ما اردنا التحدث عن المؤدين فتجدر الاشارة بادىء ذى بدء الى كورسنا الشهير ، الى فرقة «بيسنياري» التى احيت فى السنوات الاخيرة حفلات ناجحة فى فرنسا وسويسرا وجمهورية المانيا الاتحادية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر بالاضافة الى الكثير من مدن الاتحاد السوفيتى كما ستسافر فرقتنا «فراس» الى جمهورية المانيا الديمقراطية . وعاد المغنى فيكتور فوياتشيتش مؤخرا الى الوطن بعد جولة فنية فى اميركا اللاتينية استمرت ثلاثة اشهر ، وزار قبل ذلك افريقيا .

وتوجد عندنا فرق موهوبة كثيرة اخرى منها جوقة غناء شعبية ، وفرقة للرقص الشعبى ، تطوران بنجاح الفنون التقاليد الثقافية البيلوروسية .

وشعارنا دائما واحد : «من اجل الطابع الشعبى فى الموسيقى» .

شعبية خاصة لأغانينا

فيكتور فوياتشيتش
الفنان ذو الجدارة فى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية الحائز على جوائز فى مسابقات الاغنية السوفيتية والدولية

كانت بيلوروسيا وهى موطنى ، فى الحرب الاخيرة منطقة لحركة انصار واسعة النطاق وكان الوف الوطنيين البيلوروسيين مرتبطين بهذه الحركة واستطاع الملحن ايغور لوتشينوك التعبير عن روح تلك الاعوام العسيرة بدقة فى اغنيته «ذكرى القلب» وحظيت الاغنية بشهرة واسعة . وابدا باداء هذه الاغنية فى كل حفلة احييها .

الاغنية الاولى

لقد بدأت اغنى وانا تلميذ فى المدرسة . ثم اشتركت فى حركة الفنانين الهواة فى المصنع الذى كنت اعمل فيه . وبعد تجنيدى اشتركت فى حلقة الفنانين الهواة فى الاسطول البحرى ثم انتقلت الى فرقة الغناء والرقص لاسطول البلطيق ، التى كانت اول فرقة محترفة عرفتها . بعد تسريحى من الجيش سافرت الى مينسك والتحقت بمدرسة الموسيقى وانهيت الدراسة فيها . وواصلت التعليم بغية ان اصبح مغنى اوبرا . غير ان اشتراكى فى مسابقة الاغنية الاولى قد غير حياتى . فنجحت فيها واصبحت مغنيا يؤدى الاغانى . اما الموسيقى الكلاسيكية فاغنيها فقط لتجربة صوتى وامكانيات حنجرتى .

تجولت فى العالم كله تقريبا اثناء حفلاتى . فزرت البلدان الاشتراكية واوروبا الغربية واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى عدت منها قبل فترة وجيزة . واشتركت فى حفلات اقيمت فى معرض مونتريال العالمى بكندا . وتركت حفلاتى فى قلبى انطباعات مختلفة . ويجدر بالذكر ان الاغنية السوفيتية محبوبة فى جميع بلدان العالم . وقد حظيت بشعبية خاصة تلك الاغانى الشعبية الروسية مثل «شارع بيتيرسكايا» و«فوق الحقول الخضراء» وكذلك اغنية «كاليتكا» التى اكتسبت شهرة عالمية . ولقيت نجاحا عظيما اغنية «الفلاقل» تلحين يسناف فرينكيل وتاليف رسول حمزاتوف ولهذه الاغنية اصداء فى جميع انحاء اليابان مثلا . وتؤديها فرق الغناء والفنانون على حدة .

اللغة الروسية

اغنى باللغة الروسية فقط مع انى اديت بعض الاغانى باللغتين الفرنسية والانكليزية . ولكنى لاحظت ان الجمهور الاجنبى يفضل ان تؤدى اغانينا باللغة الروسية .

لقد عدت اخيرا من مهرجان الاغنية الذى اقيم فى كراسنودار . ومثل هذه المهرجانات ضرورية جدا لبلادنا الشاسعة التى يعشق سكانها الغناء وهذه المهرجانات مفيدة لنا نحن الفنانين . اذ تتيح لنا فرصة الاجتماع وتبادل الافكار والنوايا .



الرسام ميخائيل سافيتسكي

ميخائيل سافيتسكي من اكبر الرسامين البيلوروسيين والسوفيت . وهو عضو مراسل في اكاديمية الفنون التشكيلية . وحائز على جوائز الدولة في الاتحاد السوفيتي وبيلوروسيا .

وقد خصص تلفزيون موسكو برنامجين لنتاجه واطلاع الجمهور السوفيتي عليه .

سافيتسكي فنان بكل ما لهذه الكلمة من المعنى كما انه رسام اصيل والسان عاش حياة عسيرة .

كل من يتعرف على الفنان يرى انه رجل متواضع للغاية حتى الزهد حيث يرتدي من الرداء ابسطه ويدخن ارخص السجائر . ويتحدث بصوت خافت بكلمات موجزة ودقيقة . وهو قليل الحركات يكبح انفعالاته ولا توجد في مرسمه اشياء غير ضرورية لعمله مباشرة . فالى جانب القماشات المعدة للرسم الزيتي واللوحات الجاهزة والتي لا يزال يضع اللمسات الاخيرة عليها توجد الاصباغ والريش وغير ذلك من الادوات ولا نلاحظ الاسكيتشات المبعثرة عادة في مراسم الفنانين الاخرين .

مرسوم السلام

هذا هو منظر المرسم .

اما الان فليتحدث الفنان ذاته .

-- بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قررت رسم لوحة حول مرسوم السلام الذي كان اول مرسوم اصدرته السلطة السوفيتية وقد خصص الفنانون السوفيت اعمالا كثيرة لهذا الموضوع غير ان معظمها كان عبارة عن تحقيق مصور . اما انا فاريد ان اعالج الموضوع بطريقة اخرى ماهو معنى هذا المرسوم ؟ اعتقد بانه قد جسد جوهر الثورة الاشتراكية كله وكان عملا رئيسيا قامت به السلطة الجديدة واول كلمة توجهت به الى الجمهورية هذا عمل تاريخي . من الصعب كشف مضمونه بوسائل الفن ، لاني اريد تصويره من خلال الانسان وعمله وموقفه من هذا الحدث .

يمكن ان تاخذ للمقارنة حدثا تاريخيا اخر كان موضوعا للوحات عديدة واعني الهروب من مصر الذي يتحدث عنه الكتاب المقدس . لقد صور رسامون هولانديون وايطاليون وروس هذا الحدث في وسط مناظر بلدانهم الطبيعية والمجموعات المعمارية . كما صوروا ابطال لوحاتهم يرتدون الملابس التي كانت منتشرة في تلك العهود .

ولكن هذه الاشياء الفرعية لا تحول اهتمام المتفرجين عن الموضوع ذاته وعن واقع الهروب .

ولا يهمني شكل الطاولة فيمكن ان تكون مستديرة او مستطيلة ، كما لايهمني شكل النافذة او الكرسي . بل الاهم ان ذلك الحدث وقع في العالم بالفعل ولا يزال يؤثر فيه تاثيرا كبيرا .

واعتبر انه ينبغي تصوير الشخصيات التاريخية الرئيسية التي يرتبط بها ذلك المرسوم مع انها لم تحضر الجلسة التي تم فيها توقيع مرسوم السلام ، واقصد كالينين ودزيرجينسكي وستالين وكيروف وغيرهم من اولئك الذين بذلوا قواهم وحياتهم للنضال في سبيل القضية العادلة .

لقد اكملت نصف هذه اللوحة (القيت نظرة على اللوحة وادهشتني قوة الفنان الذي استطاع رسم نصف مثل هذه اللوحة الكبيرة المتعددة الشخصيات خلال ثلاثة ايام فقط) .

لاحظ الفنان دهشتي فقال : ان طريقة عملي تختلف عن طريقة عمل الرسامين الذين يبدأون بجمع المواد ووضع الاسكيتشات اني لا اشرع في تصوير لوحة الا بعد ان اتصورها بوضوح تام ابتداء من بنيتها والوانها حتى قسمات وجوه شخصياتها وحتى اخلاقهم . اما المشاهد [illegible] طريقة عملنا ، بل انه يريد ان يجد لوحة تعجبه [illegible] .

كثيرا ما نرى في المعارض لوحات لا بأس بها من حيث الناحية الحرفية ولكننا [illegible] مشاهدين بعض هذه اللوحات . لماذا ابدع الفنان هذه اللوحة او تلك ؟ وكيف يقيم الشخصيات او احداث الذين يصورهم ؟ من المهم جدا ان يقف الرسام [illegible] هذا الموقف [illegible] يعالج مواضيع هامة [illegible] في هذا الموضوع [illegible] في هذا المجال [illegible] الفنان [illegible] .

الفن البيلوروسي

للشعب البيلوروسي ثقافته [illegible] كبيرة ، وكان يميل دوما نحو الشعب الروسي من حيث تاريخه وموقعه الجغرافي . وانا شخصيا لا افرق بين هذين الشعبين ، كان كثير من الرسامين البيلوروسيين الموهوبين يعملون قبل الثورة وبعدها بنجاح في موسكو وبطرسبورغ كما هاجر بعضهم الى الخارج .

— مثل شاغال ؟

— نعم ، ولكن شاغال لم يكن ابدا رساما بيلوروسيا ولا روسيا انه رسام يهودي قومي ، واتجاهه كله عبارة عن صور للملحمة اليهودية . لقد ترعرعت في بلدة كانت يهودية سابقا قرب مدينة فيتيبسك ، وسمعت كثيرا من الحكايات والقصص اليهودية واستطيع ان اجد في لوحات شاغال صورا لها ، ولا يعرف البعض ذلك ويقول انه صاحب مكانة خاصة وفلسفة خاصة في الفن ، غير ان مثل هذا هذا الرأي يدل على الجهل على الاقل .

واريد القول متحدثا عن الفن البيلوروسي انه قام بوثبة كبيرة فيما بعد الحرب ، وذلك لان الحرب اصابت شعبي بجراح عديدة ، فكل عائلة بيلوروسية عانت من ويلات الحرب ولم يستطع الرسامون اخفاء ذلك . وكانت البطولة والصمود والمآثر في النضال من اجل الاستقلال وكرامة الانسان مادة غنية ساعدت على النهوض بالفن .

كنت ارسم كثيرا حول مواضيع الحرب . وسبق لي ان قلت ان مسقط راسي يقع على مقربة من فيتيبسك وكنت احب الرسم منذ ان اذكر نفسي ، مع انه لم يكن بين افراد عائلتي الفلاحية اي رسام . وقبل الحرب تخرجت من المدرسة . وعام ١٩٤١ وجدت نفسي في الجبهة . حاربت العدو في مدينة سيفاستوبول ووقعت اسيرا وهربت مرتين لكن انه قبض على مرتين وارسلت في نهاية الامر الى معتقلات الاسرى في المانيا . نظمنا هناك حركة المقاومة . وعملنا بنشاط كبير ونتائج كثيرة . غير ان خائنا كشف منظمتنا امام الفاشست فحطموا حركتنا وهربت للمرة الثالثة واعتقلت من جديد وحكم علي بالاشغال الشاقة الابدية في معتقل بوخنفالد . ورغم الفظائع التي كابدتها ، بقيت على قيد الحياة . وبعد اطلاق سراحي على ايدي الجنود السوفيت وانتهاء الحرب درست في مدرسة الفنون بمدينة مينسك ، ثم اكملت تعليمي الفني في معهد الفنون بموسكو ولكني اعتبر تكويني كفنان حتى عام ١٩٦٢ حين كنت في الاربعينات ، لذلك فاني استعجل الان . واعمل من الساعة الثامنة صباحا حتى السادسة مساء كل يوم . ولا اعرف ايام العطلة او الاعياد [illegible] واخشى ان لا يكفيني الوقت لاحقق كل ما اريد ان اعمله .

الفاشية وابادة البشر

[illegible] الان مجموعة من اللوحات بعنوان «الفاشية» وذلك بعد تردد كبير . واقدمت نهائيا على معالجة جانب معقد جدا من الفاشية اعرفه جيدا وهو ابادة البشر . اعتقد انه يجب ان يعرف [illegible] بوضوح ان الحرب لا تعني [illegible] والخسائر المادية [illegible] بل انها تعني كذلك وهذا اهم شيء الخسائر البشرية الهائلة .

[illegible] لي ان الانسان يعيش مدة [illegible] جدا ويخيل الي احيانا اني لم اعش بعد رغم العمر الذي بلغته ولدي الان مخططات كبيرة اريد [illegible] لوضعها .

وعندما يظهر واحد مثل هتلر مثلا يريد ان ينزع الحياة من الانسان دون اي حق . من ابشع الجرائم ابادة الناس الذين يستطيعون تحسين وتجميل حياتنا في هذا العالم .

يقول الكثيرون انهم يعرفون ما هو المعتقل . يلوح لي انهم يبالغون ، فقد كنت في المعتقل واعتقد انه يمكن كشف معنى الفاشية كلها من خلال تصوير المعتقل ولكن هذه مهمة عسيرة ولكني لا استطيع الامتناع عن ابداع لوحات في هذا الموضوع ... واعددت اربع لوحات من هذه السلسلة وكان في وسعي ان اعمل اكثر ، ولكن ابعدني عن الموضوع في العام الاخير طلب كبير بوضع صورة لكل من السجادين (الجوبلين) في موضوعي «اللينينية» و«الاتحاد السوفيتي : مراحل الانتصار» . ولم تكن معالجة هذين الموضوعين بلغة الفن امرا سهلا . ويلوح لي انني نجحت في عمل هذا .

ينتزع الانسان الى الفن لكي يعكس عصره . فلا يمكن تصور عصر النهضة مثلا دون الفنون التشكيلية التي ازدهرت انذاك . واذا نجح الفنان في ان يخلف بصماته في عصر ولو كان ذلك الاثر قليلا حينئذ يمكن القول انه قد حقق واجبه .

سجل الحديث
سيرغي بوليقين

«الحرب» ١٩٧٥

رحاب الطبيعة العذراء

تبدو غابة بيلوفيج مملكة خيالية يتفاهم فيها البشر والحيوانات . وولدت تلك التفاهم بينهم لان البشر يحيطون بالحب والعناية تلك المنطقة العجيبة من الغابات التي لا يمس الانسان زوالها ، والتي تعيشها حيوانات لا تخشى البشر .

حينما يبتعد السائح عن سيارته بمئة او مئتي خطوة فانه يشاهد عجائب الطبيعة التي لايمكن رؤيتها في اي مكان اخر من العالم . ها هي شجرة البلوط العملاقة التي لا يستطيع خمسة اشخاص الاحاطة بجذعها بايديهم والتي تتشامخ قمتها الى السحاب ويبلغ عمر الشجرة الشيخ ثمانمئة سنة . وتقوم على مقربة منها اشجار الصنوبر الجميلة التي يبلغ عمرها ٤٠٠ عام . وتعتبر بذورها اغلى من الذهب

الثيران البرية في محمية بيلوفيج

ويمكن ان يرى في مكان خال من الاشجار البقر الوحشي العملاق الذي كان على وشك الانقراض ، وبقي على قيد الحياة بفضل عناية الانسان ويتكاثر عدد هذه الحيوانات الان باستمرار . وكاد ان ينقرض الخيل الوحشي «تورپان» كذلك . ولم يبق منه بعد الحرب الوطنية العظمى الا بضعة رؤوس . وبذل العلماء جهدا هائلا لابقاء هذا الصنف من الخيل وزيادة عدد رؤوسه ويبلغ عشرات الحيوانات الان .

منطقة فريدة

وتقع غابة بيلوفيج على حدود بيلوروسيا الجنوبية الغربية وبولونيا وهي منطقة فريدة في العالم من حيث طبيعتها ... وتمثل هنا جميع اصناف النباتات الموجودة في اوروبا ، كما يوجد كثير من الاصناف النادرة والفريدة . وتعيش في غابات بيلوفيج ٥٦ نوعا من الثدييات ، واكثر من ٢٠٠ صنف من الطيور . والى جانب البقر الوحشي الذي هو اكبر ممثل للعالم الحيواني في اوروبا ، يعيش في غابات بيلوفيج الايل النبيل ، والغزال والخنزير البري ، والقاقوم والدلق والدراج والطيهوج الكبير ، والنقار الاسود .

وقبل فترة غير بعيدة لم تكن قائمة اسماء الحيوانات والطيور في غابات بيلوفيج طويلة . فقبل الثورة كانت الغابات منطقة صيد للملوك البولونيين والقياصرة الروس . وقتلوا فتك بالحيوانات الوحشية بلا رحمة ، وانقرض بعض انواعها الى الابد . وبعد قيام السلطة السوفيتية في المنطقة عام ١٩٣٩ اعلنت غابات بيلوفيج محمية .

وفي ايام الحرب الوطنية العظمى عملت في غابات بيلوفيج فصيلة خاصة من الانصار لمنع الهتلريين من ابادة اخر ما بقي من البقر الوحشي . واطلقت على تلك العملية «خدمة الرعاة» .

الاف السياح سنويا

يعمل الان في قسم الابحاث العلمية بهيئة ادارة المحمية اكثر من ٥٠ شخصا من العلماء والباحثين والخبراء في الصيد والعاملين في المختبرات وقد حقق الباحثون برنامجا واسعا من الاجراءات الوقائية والبيولوجية والتكنيكية لضمان ازدياد تعداد «سكان» غابات بيلوفيج وصنفت حياتها الحيوانات ودرست الظروف التي كانت قد قدمت عنها دراسات قليلة في الماضي ، وكذلك بحث ارتباطها بالطبيعة وهياكلها ، وتم تصنيف الاشجار ايضا .

وتظل غابات بيلوفيج اليوم المنطقة الوحيدة في وسط اوروبا التي بقيت فيها الطبيعة البرية كما كانت منذ قرون . ويزور المنطقة الوف السياح سنويا . وليشاهدوا نماذج العالمين الحيواني والنباتي النادرة . ويطلعوا في متحف المحمية على تاريخها . وقد كتب [illegible] رائدا الفضاء السوفيتيان في سجل الزوار مايلي : «يمكن ان يدخل المحمية كل من يحب الغابة . وينبغي ان يزيد معلوماته عنها ، ولكن كل من يخرج منها يغدو مدافعا عن الطبيعة بحماس» .

فلاديميروف

شجرة البلوط هذه ، اقدم ساكن في المحمية ، عمرها ٣٠٠ عام

اصدقاء في كل القارات

فيتالي سميرنوف
رئيس هيئة رئاسة الجمعية البيلوروسية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

في العام الماضي احتفلت الجمعية البيلوروسية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية بعامها الخمسين ، واليوم يساهم في نشاطها بحماس اكثر من ١١ الف شخص .

تقيم الجمعية علاقات صداقة مع ٣٥٢ منظمة اجتماعية وثقافية والوف الشخصيات الاجتماعية والسياسية ورجال العلم والثقافة في ٦٩ بلدا ولنا علاقات مثمرة بصورة خاصة مع المنظمات الاجتماعية في البلدان الاشتراكية وكذلك مع فرنسا وايطاليا وانكلترا والسويد وفنلندا وكندا والهند والنمسا وسويسرا والدانمرك ومع العديد من البلدان النامية .

ان طرق اقامة الصداقة بين الناس كثيرة . بيد ان الشيء الرئيسي هو الاعلام الصحيح عن حياة البلد . ونحن نرسل الى البلدان الاجنبية معارض صور فوتوغرافية خاصة ، ومعارض لوحات فنية ، والافلام واسطوانات تحتوي على تسجيلات لحفلات الفنانين وملصقات تتحدث عن حاضر بيلوروسيا السوفيتية كما نتبادل وفود الاوساط الاجتماعية وننظم ايام ثقافة البلدان الاجنبية في بلادنا ، وايام الاتحاد السوفيتي في البلدان الاجنبية وانتشرت كذلك حركة المدن المتآخية وقد تآخت ٧ مدن بيلوروسية مع ١٢ مدينة اجنبية .

والعام الحالي ذو سمة خاصة بالنسبة الينا . فالرأي العام السوفيتي يستعد لليوبيل الستيني لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي لم تغير مصير بلادنا فحسب ، بل واثرت وما زالت تؤثر تاثيرا طيبا في مصير شعوب العالم كله . ولذا تستعد شعوب العديد من بلدان العالم للاحتفال بيوبيل الثورة الاشتراكية الاولى .

وقد افادتنا جميع المنظمات في البلدان الاجنبية التي نقيم معها علاقات صداقة ، وكذلك الشخصيات الاجتماعية البارزة ، ورؤساء بلديات مدن كثيرة ، انهم عازمون على الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر على نطاق واسع ، وطلبوا منا ان نساعدهم في هذا المجال . ووجهت الدعوة لحضور تلك الاحتفالات الى شخصيات معروفة في عالم الفن ، وفرق الفنانين الهواة ، والوفود ، والجماعات السياحية .

ونلبي بكل سرور طلبات اصدقائنا ونسعى بكل ما تيسر لدينا من وسائل الى ان نتحدث على اساس مثال جمهورية بيلوروسيا السوفيتية عن المنجزات التي حققها في خلال ستين سنة الشعب الذي تحرر من نير الاستغلال .

«اسبوع مدينة اورشا في لوز-آن-فلين»- هكذا سيسمي الاصدقاء الفرنسيون النشاطات التي ستجرى خلال الاحتفالات اليوبيلية بعيد اكتوبر في فرنسا . ان اواصر صداقة وثيقة تربط هاتين المدينتين المتآخيتين منذ زمن بعيد . وقد سبقت ذلك ايام لوز-آن-فلين في مدينة اورشا . وسوف تسافر الى هذه المدينة الفرنسية للاشتراك في النشاطات التي ستجرى فيها فرقة الفنانين الهواة المؤلفة من عمال النسيج في اورشا . وسوف يقام معرض صور فوتوغرافية كبير عن اورشا في احدى قاعات المدينة . ويقدم الحرفيون الشعبيون في اورشا الهدايا التذكارية التي سوف تزين الاماكن التي ستجرى فيها الحفلات الفنية وعرض الافلام السوفيتية ، لارسالها الى اشقائهم الفرنسيين .

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام سيقام في مبنى بلدية مدينة سنداي اليابانية معرض صور فوتوغرافية ملونة يسمى «مينسك المدينة المنبعثة من الانقاض» . كما سنرسل الى هناك مواد اخرى تستخدم كما افاد رئيس بلدية المدينة تاكيسي سيمولو ، على نطاق واسع . وتستقبل باهتمام بالغ من قبل السكان وقال : «انني في غاية الغبطة حيث تلقينا مجموعة كبيرة من الصور عن رقصاتكم الشعبية ... ويسعدنا ان نعرضها شان الصور الكثيرة الاخرى التي ارسلتموها من قبل ، على الكثيرين من الناس الذين يزورون مجلس المدينة» .

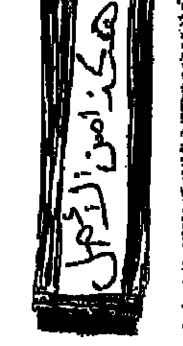
ودعي الى مدينة نوتنغهام الانكليزية ، شقيقة المدينة-البطلة مينسك ، وفد مجلس نواب شغيلة مدينة مينسك . وسوف يقام في هذه المدينة معرض عن عاصمة جمهوريتنا وسيضم المعرض بالاضافة الى الصور الفوتوغرافية ، مصغرات مختلف مصنوعات المؤسسات الصناعية في المدينة . وسوف يتعرف سكان مدينة نوتنغهام عن كثب على حياة وعمل اهالي مينسك ، وثقافتهم وراحتهم بعد زيارتهم لمختلف معارض الصور الفوتوغرافية ، ومشاهدة الافلام والافلام الوثائقية .

ويجري التحضير لمختلف النشاطات المكرسة لذكرى ثورة اكتوبر في المدن الفرنسية ليون ، وكليرمون-فيران وفيليربان وليموج ، وفينيسيه ، وفي المدينة البلجيكية لالوفيير ، وكذلك في لواندا ، عاصمة انغولا . وهذه المدن متآخية بالتوالي مع المدن البيلوروسية : مينسك ، وغوميل وموغيليوف ، وغرودنو ، وسوليغورسك واورشا .

وافادنا الاصدقاء في النمسا ونيوزيلندا ، انه ستجرى هناك في الكثير من المدن والمناطق الماهولة مهرجانات واجتماعات ولقاءات مع السوفيتيين ، وسوف تعرض افلام وثائقية وروائية وتقام معارض صور فوتوغرافية مكرسة للاتحاد السوفيتي وسيسافر الى النمسا ونيوزيلندا وفدان بيلوروسيان ، ويرسل الى هناك معارض للفن التزييني والتطبيقي والرسوم وكتب ومعارض صور فوتوغرافية وغيرها من المواد .

وسوف يقام في كندا معرض للحرف الشعبية لجمهورية بيلوروسيا السوفيتية ، ثم ينتقل المعرض الى عدد من محافظات هذا البلد ومدنه .

ان الجمعية البيلوروسية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، شان كل الجمعيات المماثلة في الجمهوريات السوفيتية الاخرى تنفذ بدقة بالغة كل موضوعات الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام التي تتناول التعاون في المجالات الانسانية وترى مهمتها في الاسهام في توطيد الصداقة والتعاون بين الشعوب .



صحة الشعب كله

حديث لرئيس لجنة التربية البدنية والرياضة لدى مجلس وزراء جمهورية بيلوروسيا السوفيتية ف . ليفتسيف

تولى المنظمات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية في جمهوريتنا اهتماما كبيرا لتطوير التربية البدنية والرياضة ولا توجد لدينا قضايا تخص لجنتنا فقط ... ولاتخص اللجان الاخرى فالعمل في مجال بناء المنشآت الرياضية ونشر التربية البدنية موضع اهتمام كل الوزارات والكومسومول وكل المنظمات الاجتماعية . ولذلك تشغل منذ سنوات عديدة احدى المراتب الاولى في البلاد من حيث تطوير التربية البدنية بيد اننا نعتبر انه مازال يتوجب علينا حل الكثير من القضايا . فنحن نريد مثلا ان يصبح جميع السكان اقوياء ، وليس الاطفال والشباب فقط عن طريق ممارسة التربية البدنية . ونريد ان تنشيء في كل حي سكني مجمعا للصحة فالساحات والقاعات والتجهيزات الرياضية لاتكفي السكان بالقدر الضروري في اماكن اقامتهم . ومنذ نصف سنة ونحن عاكفون على ارساء قاعدة اقتصادية لهذا المشروع الهام وقد اردنا في البدء تحقيق ذلك على اساس اجتماعي ... عن طريق اللجان الرياضية والجمعيات الرياضية الطوعية .

ان التربية البدنية يجب ان تصبح جزءا لاينفصم من خدمة السكان المعيشية . ووزارة الاقتصاد المحلي قادرة على بناء مجمعات للصحة وقاعات رياضية ومسابح ومراكز تتوفر فيها الخدمة الطبية ، بفضل الارباح التي تحصل عليها ، اننا نعتقد ان هذه المجمعات ستكون على اساس نظام الاستقلال الاقتصادي . فهناك مسابح للاطفال حيث التعليم مجاني ، وهناك مسابح مجانية لتنشئة الرياضيين وعلاوة على ذلك توجد مسابح لخدمة السكان . فاذا شئت ان تسبح اليوم فما عليك سوى الحصول على بطاقة اشتراك ، واذا اردت الحفاظ على هيئتك والحصول على خدمات طبية فما عليك سوى اللجوء الى خدمات مجمع الصحة غير البعيد عن منزلك .

ممارسة التربية البدنية

وقد عثرنا على الطرق والوسائل التي يجب اتباعها ، ووضعنا التصاميم لثلاثة مشاريع نموذجية للمجمع . واتفقنا مع الوزارات واللجان التنفيذية على وضع كل الطوابق السفلى غير المأهولة والمشغولة ، والطوابق الارضية والمحلات الفرعية في خدمة تلك المجمعات واذا ما تيسر لنا تحقيق كل ما خططنا له ، يصبح في مقدورنا ان نجتذب اكبر عدد من السكان الى ممارسة التربية البدنية من اجل صحة الناس ونشاطهم ومزاجهم الطيب .

وقد تشكلت لدينا في الوقت الراهن فرق الصحة لدى كل المجمعات الرياضية . وهي تعمل كلها على اساس اجتماعي وليس على اساس نظام الاستقلال الاقتصادي ، ومع مدربين اجتماعيين . وانشأنا كذلك في كل المسابح فرقا للصحة من اجل متوسطي الاعمار والبالغين في السن بشكل رئيسي .

وفي الوقت الراهن يوجد في الجمهورية اكثر من ٣٥٠ مدرسة رياضية للاطفال . وسيزداد هذا العدد قريبا . ان خطتنا الخمسية ومشاريعنا السنوية ترمي الى ان توسع الجمعيات الرياضية الطوعية ووزارة التعليم واللجان الرياضية شبكة مدارس الاطفال الرياضية ، ونطبق تخصص مدارس التعليم العام حتى تتوفر لها النزعة الرياضية ، ومايسمى بالصفوف الخاصة . وهذا العمل يطبق في كل مكان في الاتحاد السوفيتي .

ونـودي الاستشهاد بمثال نوفوبولوتسك . انها مدينة جديدة لعمال النفط ظهرت منذ امد قريب على خريطة بلادنا . ولدى بنائها تقرر تامين الظروف لممارسة التربية البدنية من قبل كل السكان . فانشئت فيها مناطق للراحة ، واحياء سكنية تتوفر فيها مجمعات الصحة . وبنيت مسابح وقاعات وملاعب للتزحلق لكل السكان وليس للرياضيين وحدهم وكان صاحب المبادرة بيزليودوف سكرتير لجنة الحزب في المدينة انذاك ووزير الاقتصاد المحلي في جمهوريتنا حاليا . ونحن اليوم نريد ان نطبق تجربة نوفوبولوتسك في كل انحاء الجمهورية .

قصر العاب القوى في مينسك

عالم الرياضة الكبيرة

او لناخذ على سبيل المثال مدينة اورشا . ان فيها ٦ مسابح تستطيع ان تخدم كل السكان البالغ عددهم ١٠٠ الف شخص . ولذلك يتعلم صغار التلاميذ السباحة حتما في تلك المسابح وبعد تعلمهم السباحة ينتقلون الى فرق متخصصة حيث ينطلق افضلهم الى عالم الرياضة الكبيرة .

ولدى الحديث عن الرياضة الكبيرة تجدر الاشارة الى انها تتطلب مدربين رفيعي الكفاءة ، وشبيبة موهوبة وقواعد رياضية جيدة . والعمل في هذا المجال يتسم باتجاه اخر .

ان اهتمامنا الرئيسي هو التربية البدنية ومن ثم الرياضة الكبيرة التي يجب ان تشكل مثالا ، او «راية» لجيش الرياضيين المتعدد الملايين وليس ابدا غرضا بذاته .

هكذا بدانا في بيلوروسيا عندما انطلقنا الى عالم الرياضة الكبيرة من العمل الجماهيري لنادية معدلات «مستعد للعمل والدفاع» ، ومن فرق الصحة . ومن ثم ربينا كوكبة من المدربين الذين شرعوا يعدون الرياضيين لاجل الالعاب الاولمبية وبطولات البلاد والعالم .

لقد فقدنا مواقعنا في عالم المصارعة الحرة والكلاسيكية . فهجر هذه الرياضة لاعبو قوى بارزون امثال ميدفيد وكارافايف بطلا العالم والالعاب الاولمبية اكثر من مرة . ولكن بالمقابل ظهر عندنا رباع عظيم هو شاري كما غادرت حلبة الرياضة الجمبازية الشهيرة اولغا كوربوت . بيد ان كوكبة من الفتيات القادرات على الفوز بارفع المكافات في اولمبياد ٨٠ تنمو في مينسك وغرودنو وفيتبسك .

الالعاب الاولمبية

ان مشاغل التحضير للالعاب الاولمبية اجمالا ، كثيرة عندنا ، يتوجب علينا اولا ، تحسين القاعدة المادية ، وترميم ملعب «دينامو» حيث ستجرى المباريات التمهيدية للدورة الاولمبية في كرة القدم . وعلينا تحسين القاعدة لاجل منتخبات البلاد التي استعدت عندنا للالعاب الاولمبية السابقة . وعلينا ان ننجز ملعب لالعاب القوى . ولايتوجب علينا ان نفكر بمينسك وحدها ، بل وكذلك بمراكز مقاطعاتنا حيث يجري تطوير الرياضة الكبيرة وحيث يوجد رياضيون من فئات رفيعة . هذا هو الاتجاه الاول . اما الاتجاه الثاني فهو: اختيار الرياضيين الذين يسجلون حتى عام ١٩٨٠ مؤشرات عالمية رفيعة ويتنافسون على الاشتراك في اولمبياد-٨٠ . ومن اجل اعدادهم لعام ١٩٨٠ ينبغي علينا ان نتيح لهم امكان الاشتراك في مباريات الشباب المكرسة لستينية اكتوبر العظيم التي تجرى الان في اطار سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي ، وفي المباريات الدولية .

لتبق في الذاكرة تلك النصيحة!

(بقية المنشور على ص ٢)

سكك الحديدية . وكان كل ذلك مساعدة كبيرة جدا للجيش السوفيتي الذي حارب العدو في الجبهة .

وجرت مثل هذه المعارك الضارية في طرق السيارات . فلم تخرج السيارات الالمانية من المدن فرادى بل اضطرت الى الحركة رعيلا فقط . ولكن ذلك لم يساعد العدو . ففي ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٤٣ مثلا حطم الانصار قافلة من سيارات العدو

اللقاء مقطع من النصب التذكاري في بريست

وقتلوا ١٧٠ هتلريا في طريق مينسك-سلوتسك ، ودمروا عشرات السيارات المشحونة بالذخائر . وكانت مثل هذه العمليات في طرق بيلوروسيا في فترة الحرب لا تحصى .

لقد كان الهجوم المفاجيء السريع على حامية غير كبيرة من الهتلريين عملية نموذجية قام بها الانصار . فقد طوق الانصار الحامية ثم اصابوا بواسطة مدافع الهاون والرشاشات والقنابل اليدوية نقاط اطلاق النار ثم هاجموا العدو . وفي عام ١٩٤٣ وحده حطم الانصار بهذه الطريقة ٣٢٣ حامية ، وعدا ذلك دمر الانصار المؤسسات الصناعية ومحطات سكك الحديد والمزارع التي استغلها العدو .

نضال اممي

ورغم الخسائر الكبيرة ازداد عدد الانصار من يوم الى اخر ، اذ ضربت جذور تلك الحركة في اعماق الشعب نفسه . والى جانب البيلوروسيين حارب العدو في فرق الانصار الروس والاوكرانيون والجورجيون والقرغيزيون والكازاخيون وابناء سائر قوميات بلادنا ، وكان بين الانصار كذلك تشيكيون وبولونيون وسلفاك وفرنسيون والمان اعداء الفاشية وحتى بداية عام ١٩٤٣ بسطت تلك القوة الجبارة يديها على منطقة شاسعة من اراضي الجمهورية بلغت ٦٠٪ حتى نهاية نفس العام . ومارست في تلك القطاعات التي زاد عددها على ٢٠ قطاعا هيئات السلطة السوفيتية فعالياتها وعملت المدارس والمؤسسات الاقتصادية وورش صنع الاسلحة وهبط هناك في مطارات سرية طائرات من المؤخرة ، وحملت الاسلحة والذخائر والاجهزة اللاسلكية والصحف ونقلت المرضى والجرحى والمعلومات الاستطلاعية والضباط الالمان الاسرى احيانا ، الى المؤخرة .

لقد كلف احتلال منطقتنا «المسالمة» الهتلريين ثمنا غاليا ، فالى جانب كميات هائلة من العتاد والاسلحة لقي ٥٠٠ الف جندي هتلري مصرعهم في غابات بلدنا ومدنه وحقوله وطرقه .

لقد حمل النازيون بدافع من نظريتهم المخترعة في مكاتب القادة الفاشست عن انتماء الشعوب السلافية الى الفئة السفلى من البشر ، وبلات عديدة لشعبنا ، ولكن نفس النظرية كانت مميتة للفاشية الالمانية ذاتها وكان الجندي الالماني كوشيلسكي على حق ، ذلك ا . ـي الذي قتل في الاراضي البيلوروسية ، لا القادة والحكام النازيون ، اذ كتب في رسالة الى صديقه مانفريد ماير في المانيا يقول : «اذا توجهت الى الحرب فانصح لك بالابتعاد عن روسيا» .

فلتبق في الذاكرة نصيحة ذلك الجندي الالماني الحكيمة .

فلاديمير بيغون

اعد مواد هذا العدد جمع من الصحفيين منهم بولينفين مراسل جريدتنا الخاص والمراسلان الدائمان من بيلوروسيا بيغون وخودوسوفسكي .

الصور لبيرليتير ويلين وايفانوف وكوزيول ونيكولايف وينسيتسكي وخروبوف وبيلت ووكالة تاس .

تشكر هيئة التحرير الشخصيات الحكومية والاجتماعية في بيلوروسيا والعلماء والادباء والفنانين والصحفيين الذين ساعدونا في اعداد هذا العدد .

...ـو المجيدة

...ـقق نجاحات ملحوظة في البناء الاقتصادي ...كوين قاعدة لضمان استقلاله الاقتصادي ...ـد بني وبني بمساعدة الاتحاد السوفيتي ...ي مصر اكثر من ١٠٠ مشروع لها اهمية ...يرى بالنسبة لتطور البلاد اقتصاديا ...قد ساعد الاتحاد السوفيتي مصر كثيرا ...ي حل المسالة الملحة المتعلقة باعداد ...ملاكات الوطنية لحصول عشرات الالوف ...ن المصريين على مهن مختلفة في المراكز ...تعليمية المنظمة بمساعدة الاتحاد ...سوفيتي . وكان تعزيز قدرة مصر ...دفاعية وانشاء الصناعة الجبارة التي ...ت بمصر الى صف اكثر بلدان افريقيا ...لشرق العربي تطورا ، من اهم نتائج ...تعاون السوفيتي المصري .

...م خاطب الحضور محمد حمدي ابو زيد ...ير جمهورية مصر العربية في الاتحاد ...سوفيتي ، فقال : ان ثورة يوليو ...ستطاعت ان تصمد في النضال ضد ...معتدين الامبرياليين والصهاينة بفضل ...أييدها من قبل جميع القوى التقدمية ...محبة للسلام بقيادة الاتحاد السوفيتي ...يره من البلدان الاشتراكية .

...ـب

...ـلسة في الخارج» و«سلسلة النثر ...عاصرة» الخ . واصبحت مجموعة الكتب ...ي تصدر بعنوان «مكتبة الادب العالمي» ...تالف من مئتي مجلد لؤلؤة في ...ارض .

...قد صدر في بلادنا في اعوام الحكم ...سوفيتي ٣٣ الف كتاب للادباء الاجانب ...غ عدد نسخها ١،٦ مليار نسخة . وفي ...عوام التي اعقبت الحرب ، صدرت في ...نـا حوالي ٧ الاف كتاب للمؤلفين ...ريكان ، و٤،٥ الف كتاب من الادبين ...يطالي والفرنسي . وتجاوز عدد نسخ ...لهم التي صدرت في الاتحاد السوفيتي ...مليون نسخة قبل فترة بعيدة .

...ـد نظم معرض كتب المؤلفين الاجانب ...صدرت في الاتحاد السوفيتي في ...رى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية ...ظمى ، تلك الثورة التي فتحت امام ...جماهير العاملة الواسعة طريقا الى المعرفة ...الى الثقافة الروحية . وقد قال ليوليد ...يف في مؤتمر برلين للاحزاب ...وعية والعمالية قبل عام واحد ، اننا ...في الاتحاد السوفيتي نعتقد انه من ...ان يعرف ابناء بلادنا مزيدا عن ماضي ...شعوب الاخرى وحاضرها ، وكذلك ان ...ثقافتها على نحو اعمق ، ويتعلموا ...تجربتها التاريخية ومنجزاتها .

اليتشوف

...ـرا لاتفيا السوفيتية الاشتراكية . ...تضمن برنامج عيد الاغنية لعام ...اليوبيل مسيرة العيد المكرسة ... ، وحلقة رقص شعبي ، وحفلة ...عيد الاغنية . ولقد اشترك في ...افضل فرق لاتفيا وبيلوروسيا ...اراد وغيرها من مدن جمهورية ...الاتحادية ، وفرق الرقص الشعبي ...الالات النحاسية لفرق الهواة

...ـلت الشركتان السياحيتان ...» و«دير» من المانيا الاتحادية ...ـل الاتحاد السوفيتي لطلاب المدارس ...عبر المدن الروسية القديمة : ...لو وبيروزلافل-سك-كيجي- ...ـلا وكالينين-موسكو-سوزدال .



راحة التلاميذ السوفييت

انهضوا حان الصباح !

بقلم اولغا بوشكينا
رئيسة قسم في المجلس المركزي للنقابات السوفيتية

سيرتاح في هذا الصيف اكثر من ١١ مليون طفل سوفيتي في مصحات الاطفال التابعة للنقابات .

وتهتم الدولة السوفيتية بصحة الاطفال وراحتهم . «افضل الموجود ، للاطفال» تلك كانت وصية لينين . وتقدمت للجيل الفتي في بلادنا امكانيات واسعة للتطور المتناسق .

في هذا العام اعدت جميع دور استجمام الاطفال في الوقت المناسب لاستقبالهم .

تقع اكثرية مخيمات الطلائع في مناطق طبيعية جميلة على شواطيء البحيرات والانهار ، ويعار اهتمام كبير فيها للرياضة ، واصبحت النزهات السياحية والمباريات الرياضية ضرورية للاطفال تماما كالرياضة الصباحية والاعياد المرحة وحفلات الهواة الفنية ومسابقات افضل الرسوم واللقاءات مع الكتاب والرسامين ويساعد الاطفال الكبار صيفا في جني الخضار والفواكه وجمع الاعشاب والنباتات العلاجية ، وتوجد مخيمات خاصة للعمل والراحة سيرتاح فيها في العام الحالي اكثر من ٢،٥ مليون تلميذ .

وقد اقيمت مخيمات الطلائع في المدارس ونوادي العمال وفي الستادات الرياضية لمن يبقى في المدينة ، وهي تنظم حسب اهتمامات الاطفال . فهناك مخيمات اطفال في المدينة لهواة الكتب وللتكنيكيين ورواد الفضاء والجيولوجيين الصغار .

وقد اقيمت مخيمات للطلائع على نمط المصحات في مصايف انابا ويفباتوريا وفي بيلوروسيا وارمينيا وفي مناطق اخرى وسيستعيد فيها صحته في العام الحالي اكثر من ٤٥٠ الف تلميذ . وكذلك خصص ٢٦٠ دارا للراحة وفندقا سياحيا لراحة الاهل مع اطفالهم .



في مخيم الطلائع «فيسوكا» الواقع في اجمل ضواحي موسكو

قزت !..

فرحة المشجعين

عظمة ثورة اكتوبر

في مكتب المراجعات لدى السوفييت الأعلى

وصف لينين السوفييتات بالسلطة المفتوحة في وجه الجميع . وهي كذلك في الواقع ، وهذه بعض الحقائق الملموسة :

يقع مكتب المراجعات في الهيئة التشريعية العليا في جمهورية بيلوروسيا السوفييت الاعلى—يقع قرب مدخل دار الحكومة في مينسك . يدخل المراجع الغرفة الفسيحة حيث مكتب السكرتير ، وتسأله المساعدة مرحبة : مقابلة ؟ حول اى موضوع ؟ ولا تستغرق عملية تسجيل موضوع المراجعة سوى دقائق معدودة . وفي الغرفة المجاورة يستقبل المراجع الموظف المسؤول لدى هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية .

السلطة للجميع

كان مراسلنا شاهد عيان احدى المقابلات التي جرت في هذا المكتب . مواطن جاء يطلب منحه شقة أوسع . وقد سبق له ان توجه بطلبه الى سوفييت مدينة مينسك ، لكن طلبه رفض بحجة انه لا يملك الحق في الوقت الحاضر في الحصول على شقة اكبر . وقد قرر المواطن ان يستأنف قرار سوفييت المدينة . وها هو الان في مكتب المراجعات في السوفييت الاعلى للجمهورية .

فهل سيحصل هذا المواطن على الشقة المطلوبة ؟ لقد اكدوا للمواطن ان طلبه يدرس بصورة موضوعية وسوف يتلقى رسالة جوابية مفصلة .

لقد ظهر وتكون هذا الاسلوب في العمل منذ انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي ستحتفل البلاد هذا العام بذكراها السنوية الستين .

وفي السنوات الاولى من الحكم السوفييتي كان لينين ، رغم كل مشاغله الجمة ، كثيرا ما يستقبل مندوبي الريف والمدن ويصغي باهتمام بالغ الى اراء الفلاحين وتطلعاتهم ، ويهتم بما يقلقهم ويساعدهم على حل مشاكلهم .

ثم اصبح هذا التقليد قانونا ، فقد صدرت قرارات حكومية تثبت الاصول الدقيقة والصارمة لدراسة مطالب الشغيلة وشكاواهم وحددت قواعد استقبال المواطنين شخصيا . وقد ارسيت في اساس هذه القواعد وصية لينين بان علينا ان نرى في كل رسالة او شكوى وفي كل طلب شخصي—انسانا حيا . ونفهمه ونسعى الى مساعدته ان استقبال المواطنين في أمور شخصية ودراسة الرسائل والطلبات هما قطاع هام من قطاعات نشاط هيئات الحكم في بلادنا .

وقد حدثوني بالتفصيل كيف يجري ذلك في هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية .

ان استقبال المواطنين هنا يتم كل يوم ويشرف على هذا العمل الموظفون المسؤولون في جهاز هيئة الرئاسة ومنهم رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للجمهورية الذي يستقبل المواطنين كل يوم خميس .

قال بوريس سيرافيموفيتش ، رئيس مكتب المراجعات لدى هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية :

— يتوجه الينا المواطنون بمختلف المسائل ففي العام الماضي وحده استقبلنا زهاء ٣ الاف شخص ، ودرسنا ٥ الاف طلب تحريري . وتلقى الجميع ردودا مفصلة ولم يهمل اي طلب .

واقيم ايضا مثل هذا النظام لاستقبال المواطنين لدى الهيئة التنفيذية العليا في الجمهورية—مجلس وزراء بيلوروسيا السوفييتية ، ولدى الوزارات وبوسع كل عامل او مستخدم ان يصل الى مكتب الوزير دون عراقيل .

كي لا تتكرر الشكاوى

عن القصة التالية تتحدث محاضر اجتماعات مجلس وزراء جمهورية بيلوروسيا ة في بداية الخريف الماضي وصلت شكاوى من سكان بوبرويسك وسلوتسك وعدد من المناطق الاخرى تفيد بان السلطات المحلية تتساهل في الاستعداد لموسم التدفئة في الشتاء . وكان عدد الرسائل ٩ لا غير . ولكنها كانت كافية لطرح مسألة تحسين تدفئة المساكن في اجتماع مجلس الوزراء وقد توجه الى اماكن اصحاب الرسائل موظفون مسؤولون في الوزارات . وازيلت النواقص على الفور ، وانجزت اعمال ترميم الشقق . اما الذين ارسلوا الشكاوى بخصوص صعوبة الحصول على المحروقات فقد حصلوا على الفحم وما اليه .

واطلع الاجتماع التالي لمجلس الوزراء على تقرير حول ما تم تحقيقه مما ورد في الرسائل التسع المذكورة . وكي لا تتكرر اسباب الشكاوى المماثلة في المدن والريف ارسل الى السوفييتات المحلية توجيه صارم . وقد عوقب جميع المذنبين الذين اهملوا شكاوى الشغيلة وتعتبر البيروقراطية انتهاكا فظا وخطيرا لقواعد نمط الحياة السوفييتي .

ان «قضية التدفئة» تلك ، حادث نموذجي حيث تدرس رسائل المواطنين في اجتماعات هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس وزراء جمهورية بيلوروسيا السوفييتية . وفي كل مكان تجري دراسة شاملة للرسائل لازالة الاسباب التي تؤدي الى الشكاوى.

وعاما بعد عام صارت رسائل المواطنين الى هيئات الحكم العليا تتضمن عددا اقل من الشكاوى مقابل عدد متزايد من المقترحات : كيف السبيل الى تحسين تسيير الانتاج ، وتعجيل تنفيذ خطط التطوير الاجتماعي-الاقتصادي ، وهكذا .

قال فاسيلي لوزغين ، وزير الضمان الاجتماعي في جمهورية بيلوروسيا السوفييتية :

— ان الاحاديث مع المواطنين ورسائل الشغيلة واللقاءات الدائمة مع الناخبين الذين تعتبر توصياتهم بالنسبة الينا قانونا ، تسمح لنا بالتعرف بشكل افضل على حاجات الناس وتلبيتها .

فياتشيسلاف فاسيلييف

مهرجان الاطفال العالمي

انطباعات الدكتور سبوك

ضم مهرجان الاطفال العالمي «فلتبق الشمس وضيئة» ، عددا كبيرا من الضيوف الى جانب المشتركين من مئة بلد . وكان الدكتور بنيامين سبوك من الولايات المتحدة ، طبيب الاطفال المشهور عالميا ، احد الضيوف الاكثر شعبية . وقد اجرى مراسلنا معه هذا الحديث .

— ما اروع ان يرى الانسان بام عينيه هذا الدفء وهذا الحماس اللذين صادفتهما انا في مهرجان الاطفال هنا . عندما ربطوا حول عنقي ربطة الطلائع شعرت انني لم اعد ضيفا بل مشتركا حقيقيا . انني لم استطع ان اصبح عضوا في حركة الطلائع الا الآن ، وانا في الرابعة والسبعين من عمري .

وضحك الدكتور سبوك فاضحك الآخرين مظهرا حماسة الشباب وروح النكتة .

سألت المستر سبوك : ما الذي يجتذبك في المهرجان على وجه الخصوص ؟

— ان اطفال العالم يتمتعون بامكانية معرفة بعضهم البعض . فالاطفال هم مستقبل البشرية عندما رايت في موسكو فرق الاطفال من مختلف البلدان يرتدون لباسهم الوطني ويضحكون ويسيرون يدا بيد فكرت : كم من المؤسف ان يكون عددهم هنا قليلا الى هذا الحد . فقد جاء من الولايات المتحدة ، مثلا ٣٢ شخصا والافضل لو كانوا ٣٢ مليونا لكي يتشربوا شعور الصداقة ويتعارفوا . وتابع قائلا .

— هذا افضل ما يستطيع الاطفال ان يقوموا به لاجل السلام . وهم يؤمنون ، وهذا يقرأ على وجوههم ، ايمانا مخلصا بالسلام على الارض فالشك والعداوة يعيشان على حساب جهل البعض للبعض الاخر . عندما يكون الناس اغرابا . (ويورد كمثال مضحك ما حدث مع ربيبته ذات الاثني عشر عاما : فعندما كانت تستعد للسفر الى مهرجان موسكو حاول بعض اقاربها من اركانساس بجدية كاملة ان يثنوها عن السفر على «اساس» ان من الممكن ان تسجن في روسيا) .

ويؤكد الدكتور سبوك : وهكذا فالشعور بالصداقة والحماس والرغبة في السلام والمثالية بافضل معاني هذه الكلمة ، هي ما يأسرني في المهرجان .

ثمة شيء اخير حسب التعداد ، لاحسب الاهمية وخاصة بالنسبة للدكتور سبوك وقناعاته الراسخة انه برايه الشعور بالمسؤولية الذي اظهره الاطفال ويقول : «انهم لايعملون ما يمليه عليهم الكبار بل ما يمليه عليهم وعيهم . وبهذا المعنى يشير المهرجان الى ما يستطيع الاطفال ان يحرزوه اذا ما انتهم الكبار ، لا ان يلقوا على انفسهم كل المسؤولية . ثقوا بالاطفال يبرروا ثقتكم ! هذا ما قلته واقوله وسوف اقوله . فهذه فلسفتي احترموا الاطفال ولاتعاملوهم كما تعاملون اناسا من النوع الثاني ، عند ذاك سيعاملونكم هم ايضا نفس المعاملة .

واهتم بانطباعات الدكتور سبوك عن العاصمة السوفييتية التي يزورها مع زوجته للمرة الاولى ومن اللقاءات مع السوفييتيين .

— انهم يستقبلونني بحرارة كبيرة وانا متأثر جدا من ذلك ، ورغم الفترة القصيرة ، استطعنا ان نرى الكثير . وفي انتظاري ، ماعدا برنامج المهرجان نفسه والسفر الى القرم على شاطئ البحر الاسود ، زيارة مستشفيات ورياض ودور حضانة الاطفال واحاديث مع زملائي السوفييت .

ويكرر سؤالي :

— هل اعجبتني موسكو ؟ نعم ، جدا انها احدى اجمل مدن العالم التي زرتها في حياتي . ثم ان احدا لم يحدثني من قبل عن جمال عاصمتكم ، مما يجعل رؤيتها ممتعة بصورة خاصة .

كالسلنيون

في مصنع الكافيار الاسود

يحب الذواقون سمك الحفش والزجر وغيرهما من الاسماك ، وهذا امر طبيعي ، لان لحمهما ابيض ومفيد وذو طعم جيد ، ويهضم بسهولة . اما الكافيار الذي يصنع من «بطارخ» بيض سمك صنف الزجر فقط ، فهو الذ من لحم تلك الإسماك ، ولا يقل عنه نفعا ومن المعروف كذلك ان هذه الاسماك تعيش بكثرة في البحار والانهر الواقعة في اراضي الاتحاد السوفييتي . ولذلك يؤلف محصول صيادي السمك السوفييت ٩٩٪ من محصول اسماك الزجر العالمي .

ان بحر قزوين احد الاحواض الرئيسية التي يسكنها هذا السمك الثمين الذي يسمى احيانا بالسمك الاحمر . ويقع احد المجمعات التي تقوم باصطياد اسماك الزجر ، في مدينة نيلتشالا الاذربيجانية الصغيرة على بعد عشرات الكيلومترات عن مصب نهر كورا وهو من اكبر الانهر فيما وراء القفقاس ، وترسو عند رصيف هذه المدينة زوارق مشحونة بالسمك .

قال العاملون في المجمع : لصنع الكافيار الممتاز يجب نقل الاسماك المصطادة الى المصنع حية . وتنقلها زوارق الاحواض الكبيرة الى قسم المعالجة مباشرة .

وفي ساعة مبكرة من الصباح او ساعة متأخرة من الليل ترفع ملعقة ضخمة من الاحواض سمكات ممتازة من الزجر والحفش وغيرهما من اصناف السمك الاحمر لتضعها على مسطبة خشبية في قسم المعالجة . ويختار العمال المحنكون لاول وهلة السمكات ذات «البطارخ» البيض. و... ضربة واحدة بالسكين ، وبين يدي العامل كيلوغرامان او اكثر من الكافيار . وقال لي احد الصيادين : استخرج من السمكة التي يبلغ وزنها ٢٣٠ كيلوغراما ٤٢ كيلوغراما من الكافيار الاسود . اما لحم الاسماك فيرسل طازجا او متجمدا الى المحلات التجارية والمطاعم في اذربيجان وغيرها من مناطق الاتحاد السوفييتي .




صيد الاسماك الثمينة في نهر كورا

ان عملية معالجة الكافيار تبدو بسيطة ، ببساطة الادوات التي تستعمل فيها . وهذه الأدوات ليست سوى يدي العامل وقد عقمتا في نظافة تامة ومنخل صغير وطاسات بيضاء نظيفة ، والطاسات عديدة للغاية لانه لايمكن خلط بيض الزجر مع «بطارخ» الحفش مثلا كما لايمكن خلط البيض الذي يعتبر من الوان مختلفة الدرجات ، وتستمر عملية فصل البيض عن غشاوة البيضتين وغسله بالماء النقي وماء الكلور ، وتمليحه مدة قصيرة وها هو الكافيار قد غدا جاهزا ، والان يقول المتذوق المحنك كلمته الفاصلة .

ثم يوزن الكافيار وتقوم بتعبئته ماكنة خاصة في علب زجاجية ، وتبقى تلك العلب عدة ساعات في احواض الماء تبلغ سخونته درجة معينة لكي يحافظ على الكافيار بشكل افضل . وبعد ذلك يمكن ارساله الى المحلات التجارية والمطاعم في مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي ، كما يصدر الى كثير من البلدان الاجنبية .

وقد قال مدير المجمع : اننا سنصطاد في المستقبل كميات اكبر من الاسماك لان عددها سيزداد على الدوام . ولا تقتصر مصانعنا على صيد هذه الأسماك الثمينة ومعالجتها ، بل تربي الاسماك الفتية لكي تنتقل بعد مدة الى البحر ، وبعد ١٨ عاما فقط تعود اسماكا كبيرة الى نهر كورا ونصطاد الان احيانا الاسماك التي ربيناها ، ولابد ان يزداد عددها في المستقبل اكثر فاكثر .

طلب جان غوتيه (فرنسا) وغيره من قراء صحيفتنا ان نتحدث عن غربي وشرقي سيبيريا والشرق الاقصى . ونتحدث اليوم عن احدى المنشآت الجبارة في شرقي سيبيريا .

بناة محطة تشولمانسك الكهرحرارية

منشآت جبارة في التايغا

وحدة اقتصادية في جنوبي ياكوتيا

يجري عند ملتقى شرقي سيبيريا والشمال الادنى والشرق الاقصى بقرار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تنظيم وحدة اقتصادية اقليمية تسمى وحدة جنوب ياكوتيا .

ولم يمض سوى عام ونصف على بدء استخراج الفحم في مقلع نيريونغري . وكان فالينتين لينشو سائق الحفارة هو الذي بدأ في عملية الاستخراج بواسطة ماكنته . ويمكن ان نعتبر انه بدأ بذلك استخراج الثروات الطبيعية في المنطقة الجديدة .

لقد كان من المعروف منذ وقت بعيد انه توجد في تلك المنطقة مصادر للفحم ، وكان العمال يعثرون عليه عند امتداد طريق السيارات الذي مد في اعوام الخطط الخمسية الاولى ... ويربط الخط الحديدي العابر لسيبيريا باراضي ياكوتيا وفي الخمسينات وصل الجيولوجيون الى تلك المنطقة واكتشفوا تراكمات الفحم على سطح الارض في وادي نهر نيريونغري الذي يسيل بين غابات التايغا ، ولكنهم اضطروا الى العمل اعواما قبل ان يقتنعوا نهائيا بانهم عثروا على مصادر الفحم الهائلة في الحقيقة .

فحم ذو جودة عالية

وتمتد طبقات الفحم التي يبلغ سمك كل منها ٧٠ مترا داخل تل واطيء من طابقين وتنتهي الى سطح الارض في مكانين . ويبلغ اقصى عمق لوقوعها اكثر من ثلاثمئة متر بقليل .

ومما يلفت نظر خبراء الفحم ان طبقاته مركزة في امتداد مساحة لاتتجاوز ١٦ كيلومترا مربعا ولكن اهم ميزة لمصدر نيريونغري ان ٩٨٪ من الفحم المكتشف تؤلفه اصناف الفحم الكوكية ذات الجودة العالية . ومثل هذا الفحم يلقى اقبالا دائما في السوق العالمية .

ومصدر نيريونغري هو بداية فقط كما يقول الجيولوجيون لان مصادر الفحم تمتد في جنوب ياكوتيا على مسافة ٧٥٠ كيلومترا من اوليكما الى خاباروفسك .

اما مخزون الفحم في ياكوتيا كلها فيقدره الخبراء باربعين مليار طن .

واذا تحدثنا عن آفاق تطوير الوحدة الاقتصادية الجديدة فيمكن القول بان احتياطي الحديد الخام هناك لايقل عن احتياطي الفحم . ويبدو وكأن الطبيعة ابدت عناية خاصة باولئك الذين يجيئون الى تلك المنطقة لاستخدام هذه الثروة .

فعلى بعد ثماني-مئة كيلومتر الى شمال نيريونغري تمتد متوازية مع طريق امور —ياكوتيا منطقة الدان الغنية بالحديد الخام حيث يكمن حسب التقديرات التمهيدية حوالي ثلاثة مليارات طن من الحديد الخام . ونسبة الحديد هنا عالية جدا وتبلغ ٤٢—٥٢٪ . ثم تقع منطقة خالين الغنية بالحديد الخام ايضا ، ومنطقة شدود — اوليكمو — امغين ، ومنطقة تشارو —توكين . وتقع كل تلك المنطقة على مقربة — حسب قياس ملل — من منطقة لينا — فيلوي الغنية بالبترول والغاز ومن الصعب ان تتوفر ظروف اكثر ملاءمة لتطوير صناعة صهر المعادن الحديدية .

منطقة فريدة

غير ان ثروات جنوب ياكوتيا لاتقتصر على الفحم والحديد . فقد اكتشفت هناك عشرات المصادر للحجر الشفاف «فلوغوبيت» . كما اكتشفت مناجم كثيرة للنحاس والموليبدين . وقبل فترة قصيرة جدا اكتشف مصدر الاباتيت في سيليغدار حيث يبلغ احتياطيه الخام عدة مليارات من الاطنان .

ولكن لاتزال في اراضي تلك المنطقة الشاسعة بقع مجهولة لم يبحثها الجيولوجيون بعد الا ان ما يعرفونه عنها يتيح التأكيد بان جنوب ياكوتيا منطقة فريدة من حيث ثرواتها المعدنية ، وامكانياتها لتطوير الصناعة .

لقد بدأت عملية استغلال جنوب ياكوتيا بانشاء مجمع لاستخراج الفحم ، يضم مصدر نيريونغري الذي تبلغ قدرته ١٣ مليون طن من الفحم في السنة ، وثمة مصنع يستطيع تحويل ٩ ملايين طن من الفحم الى الكوك ، وقاعدة لصناعة البناء ، وورش اصلاح وغيرها من المؤسسات . وستعمل هناك احدث الماكنات والاجهزة التي سيتلقى الاتحاد السوفييتي جزءا منها من اليابان بموجب الاتفاقية العامة التي وقع عليها البلدان في يوليو (حزيران) عام ١٩٧٤ .

اما الطاقة الكهربائية فتولدها لذلك المجمع محطة نيريونغري الكهرحرارية ويوجد الوقود الرخيص لادارتها على سطح الارض . وتبلغ طاقة المرحلة الاولى فقط من المحطة ٦٣٠ الف كيلوواط .

وبدأت اعمال البناء في تلك المنطقة . فسوف يوظف في المنشآت هناك خلال الخطة الخمسية الجارية (١٩٧٦—١٩٨٠) اكثر من مليار روبل وتشارك في الاعمال الجارية لاعداد مصادر الفحم لاستثمارها وزارات الصناعة وعشرات المؤسسات في مختلف انحاء البلاد و٣٧ معهدا للتصميم والتنقيب .

وتلعب وسائل النقل دورا كبيرا في تحقيق مثل هذا المشروع العملاق . وسوف تمتد لحسن حظ جنوب ياكوتيا على مقربة منها — من اوست كوت على نهر لينا الى كومسومولسك على الامور — سكة الحديد «بايكال—الامور» التي سيبلغ طولها حوالي ٣١٥٠ كيلومترا . وسيتغير بفضل مد هذا الخط الحديدي شكل المناطق الواقعة الى شرقي بحيرة بايكال ، وستوضع ثرواتها التي لاتحصى في خدمة الشعب . ومن الادلة على ذلك انشاء الوحدة الاقتصادية الاقليمية في جنوب ياكوتيا .

ومن المخططات الاقتصادية الرئيسية في الاتحاد السوفييتي في اعوام ١٩٧٦—١٩٨٠ مد سكة حديد بين طيندا وبركاكيت يتفرع من الخط الحديدي بايكال—الامور . ولقد ربطت القضبان الفولاذية مدينة طيندا الفتية بالخط الحديدي العابر لسيبيريا ، ويمده البناة الآن على امتداد طريق السيارات لكي يصل الى مصدر الفحم نيريونغري.

خبرة ثمينة

ولم يتجاوز عدد سكان اول بلدة لعمال الفحم بنيت هناك ثلاثمئة شخص . اما الان فيعيش هنا الوف الناس . ويتبين من الحسابات التمهيدية ان عددهم سوف يزداد حتى اواخر الخطة الخمسية الى مئة الف شخص .

لقد اكتسب الاتحاد السوفييتي خبرة غنية لاستغلال المناطق الشمالية . ان مدن مورمانسك وكيروفسك ونوريلسك وفوركوتا واوختا وماغادان قائمة غير كاملة للمدن التي بنيت الى شمال المنطقة التي يعبرها الخط الحديدي بايكال—الامور وبعد عدة اعوام ستنضم اليها مدينة نيريونغري مدينة عمال الفحم .

وسيتم في المدينة حسب تصميم المهندسين المعماريين التوفيق التام بين احياء المساكن ومجمعات كل المرافق . اما اماكن الاستراحة فسوف تحتفظ بكل جمال طبيعة الشمال .

ويقع عند مدخل مصدر الفحم بيت ملون جميل وكأنه نقل الى تلك المنطقة القاسية من احدى صفحات كتاب الحكايات الروسية المصور . وذلك البيت مقر لادارة اول بناة المدينة ، ويبدو العوبة لطيفة بالمقارنة مع الالات العملاقة التي تعمل في مقلع الفحم . ولكن كل من يصل الى نيريونغري ويشاهده يشعر بالبهجة والعطف نحو اولئك الذين ينشئون صناعة هائلة ولاينسون في الوقت نفسه قيمة الجمال في حياتنا اليومية .

كريمير

استخراج الفحم

طرائف

ذئاب في المدينة

ليس من السهل تصور امكانية الالتقاء بالذئاب في موسكو . ومع ذلك عاش ذئبان منذ عدة سنوات طوال الصيف في حديقة نورونتسوف ، بالقرب من شارع لينين .

فكيف ظهرت في هذه المدينة الكبيرة الصاخبة هذه الحيوانات الحذرة التي يلاحقها الانسان باستمرار ؟ الجواب بسيط . لقد اخذ الجروان من وجار الذئب ، وبعد سجنهما فترة غير طويلة اطلق سراحهما ، وحالف الحظ الجروين . فقد وقعا في بستان بعيد عن صخب الناس تحرسه عشرة كلاب ، وظن حراس البستان في بادئ الامر انهما كلبان صغيران ضالان فصاروا يطعمونهما يوميا . فكبرا بسرعة ولكنهما كانا حذرين جدا حتى تجاه من كان يؤمن لهما الغذاء . وكان ملجأهما المحبب خميلة كثيفة من العليق الشائك .

مدير الجزيرة

انشئت وظيفة مدير .. الجزيرة لدى اللجنة التنفيذية للمنطقة البحرية في مدينة تالين عاصمة جمهورية استونيا .

ففي خليج تالين ، على بعد عدة كيلومترات من الشاطئ تقع جزيرة «ايغلنا» الصغيرة غير الماهولة . الا ان غابة الصنوبر فيها والساحل الرملي قد اكتسبا شعبية لدى سكان المدينة فقررت بلدية تالين ان تنشئ هنا منطقة استجمام . ومن مهمات مدير الجزيرة تنظيم خدمة المستجمين .

صور كارل ماركس الاولى في روسيا

ظهرت احدى صور كارل ماركس الاولى في روسيا في بداية السبعينات من القرن الماضي ، وكتب عليها : الى السيد تاليف للذكرى . كارل ماركس لندن ، ٢٣ ديسمبر ٧١ .

وقد اهدى كارل ماركس صورته للمحامي الموسكوفي فلاديمير تاليف ، الاخ الاكبر للمؤلف الموسيقي الشهير ، وكانت لتاليف مراسلات كثيرة مع ماركس ، وكان عدوا صلبا للاستبداد القيصري .. وقد اطلق ماركس على مراسله الموسكوفي اسم «الصديق المخلص لتحرير الشعب» وحيا فلاديمير تاليف وهو شيخ طاعن في السن ثورة اوكتوبر العظمى ، واطلق اسم عائلة تاليف على احد شوارع موسكو .

واحتفظت عائلة تاليف بصورة كارل ماركس هذه ثم اهدتها حفيدته لمعهد الماركسية—اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

متحف الهواتف

صنع جهاز للتلفون ، صنع في بتروغراد (لينينغراد حاليا) عام ١٩١٥ ، ما يزيد على نصف قرن . ثم وقع بين يدي فلاديمير الماسوف المصلح الكهربائي في مدينة سيفيرودفينسك واخذ الجهاز الذي ، ردت اليه الروح ، مكانه الى جانب الاجهزة الأخرى في مجموعته .

يصلح هذا المعلم الخبير كل ما يصل اليه من الاجهزة القديمة المعطلة التي تفتقد كل قيمة ويجهز الماسوف قسما خاصا لسماع «اصواتها» .

واية اجهزة لا تجدها في ورشة الماسوف ! انها تضم الخشبية والمعدنية كخزانات معلقة والحديدية غير متقنة الصنع والعصرية البلاستيكية وهي تساعد على تتبع مختلف مراحل تطور الاتصالات الهاتفية .

٢٤ ساعة من العدو المتواصل

الرقم العالمي للعدو خلال ٢٤ ساعة هو ٢٦٢ كيلومترا ، وقد ركض فلاديمير ديميتيف الميكانيكي في احد مصانع التعدين في الاورال وعمره ٤٥ سنة ، في الزمن نفسه مسافة تفوقها بكيلومترين .

اعطيت اشارة البدء في الساعة العاشرة صباحا في يوم ممطر ، وتم العدو على طريق السيارات الدائري بيرم — كراسنوكامسك . واخذ الحكام مراكزهم في نقطتي مراقبة وفي السيارة المرافقة وعندما اشارت عقارب الساعة الى العاشرة من صباح اليوم التالي وانتهى العدو ، ثبت الحكام رقما عالميا جديدا غير رسمي هو ٢٦٤ كيلومترا .

«قطيع الذئاب»

ولد فاسيل بيكوف فى بيلوروسيــا عام ١٩٢٤ وتعلم قبل الحرب فى مدرسة فيتيبسك الفنيــة وحينما نشبت الحرب الوطنية العظمى كان بيكوف فى اوكراينا . ودخل فيما بعد مدرسة المشــاة فى ساراتوف . وبعد انهاء المدرسة قاتل حتى نهايــة الحرب برتبة قائد سرية رماة بالرشاشات ، ثم قائد سرية مدفعية مضادة للدبابات . وقد بــدأ طريقه الادبى بعد الحرب .

حاز بيكوف عام ١٩٧٤ على جائزة الدولة لقاء قصتيه «المسلة» و«العيش حتى الفجر» .

ويتابع فاسيل بيكوف فى قصة «قطيع الذئاب» موضوع الحرب وبطولــة وبسالــة السوفيتيين وانسانيتهم العميقة . ويصور الكاتب ابطاله فى احد اللحظات الدرامية .

وتقدم لكم فى مايلى مقطعا من هذه القصة .

* * *

فاسيل بيكوف

– هون عليك يا شقيقى الصغير–قال مخاطبا الطفل–ستنرى ...

امسك الصغير ونزل الى المستنقع . غمرته المياه حتى ركبتيه امسك بيده اليسرى غصن شجرة وخاض . لم اخذ العمق يزداد رويدا رويدا . وصل الى نتوء وقد اضناه التعب فاستند الى جذع ونزع السترة بحذر ولف بها الصغير . حرك الصغير رجليه ولكنه لم يبك وظل ملازما الصمت فى قماطه الذى لم يبرد بعد .

– حسنا ! استلق الان ! المهم ان تستلقى وتصمت ! ربما ...

وتناهى الى سمعه فى هذا السكون المطبق نباح كلاب مــن بعيد . حدق وفهم انهم هنا خلف المستنقع وانه لم يبتعد عن الضفة سوى مسافة قصيرة .

ولكى يستعد لاسوأ الاحتمالات عدل وضعية السترة على الصغير وامسكه بيده وهيأ المسدس باليد الاخرى .

كان عمق المياه هنا حتى الصدر . اخفى راسه خلف احــد الاغصان وادرك ان عليه ان يراهم اذا ما نزلوا الى المستنقع مع الكلاب . ولشدما كان يخشى ان يبكى الصغير . ظهر من خلــف الشجيرات كلب ذو بقع بنية على الجانبين . وكان يلصق الله



ما ان سكت دوى الطلقات حتى قفز . ولكنه قبل ان يركض انعطف فى حقل الجودار والتف لصف النافلة والحشى وارهف سمعه وفجاة شاهد على مبعدة منه بقعة بيضاء على الارض . انطلق فى ذلك الاتجاه وقد انتابه شعور بالدهشة والامل . لعله كان يعرف ما هذا . وخيل اليه ان كلاقا يمكن ان تكون مستلقية هناك .

ولكن كان هناك صغيرها فقط . وركض ليفتشوك المرتبك عبر الحقل نحو الحرش .

– يالهم من اوغاد ! يالهم من اوغاد !

همس وسمع كيف اخذت الكلاب تنبح قريبا منه . لاشك انها شعرت بوجوده . وكان من المحتمل ان تنطلق الى الحقــل بين دقيقة واخرى . ولكن . لحسن حظه ، غمر الظلام الحرش . وما كاد يتسنى له ان يلج الحرش حيث العتمة والصغير على ذراعيه حتى انطلق الى السماء صاروخ ودوت الطلقات وضربت شظاياها الاغصان . وسلط عليه من الخلف ضوء ساطع يعمسى البصر فسقط على جنبه وخاف من انه لن يمر بامان وان من المستحيل ان يركض هنا مع الصغير . ولكنه لم يتجرأ على تركه فى تلك اللحظة التى انطلقت فيها الكلاب من خلفه . ولم يدر ماذا سيحدث له بعد مرور دقيقة . وتحرك نحو شجيرة وباعد اغصانها بكتفه وغطى الصغير بطرف سترته . وقد هدأ الصغير بعد ان احس بالدفء واخذ يحرك رجليه حركات خفيفة داخل القماط المبلل .

حينما بزغ اول شعاع للفجر كان على طرف مستنقع فى حرش حور كثير النتوءات .

شد اليه الجسد الصغير الدافىء وفكر : آه لو كانت هناك قرية قريبة او على الاقل شخص التقيه فى الغابة يمكننى ان اترك الصغير عنده ! كان هو نفسه ، مهما حاول ، لا يستطيع انقــاذ هذه الحياة . لم تكن لديه تلك الامكانية . وبالاضافة الى ذلك لقد اصبح واضحا ان الالمان لن يتركوه فى حاله . كان عندهم بالامس سبعة ، وازدادوا ليلا . ولديهم رشاش وكلاب وصواريخ ولعلهم يبيتون امرا خطيرا فى هذا الاتجاه . ولكنه من شــدة حماقته فكر هنا بالانطلاق الى بيرفامايسكايا . بدأ الصغير يتحرك وكان ملفوفا جيدا فى قماط دافىء . كان صامتا . وفكر ليفتشوك بقلق شديد : ماذا سيحدث لو بكى الصغير ؟ وهل هو قادر على ان يلهم انه اذا لم تساعدهما مصادفة سعيدة فسيضطران ارضا بعد ان يخترق الرصاص جسديهما . وربما سيسلطون عليهمــا الكلاب . او سيعلقانهما من الفك على عمود الكهرباء كى يموتا ميتة شنعاء ، كما علقوا تروفيم ديلا جندى الاشارة فى فصيلتهم .

بالارض ويلقى نظرات سريعة حوله . كان يقتفى الاثر . وكان يتبعه قائده فى بزة استكشاف مبرقعة وعمرة شتوية ذات واقية طويلة . وكان خلفه المانى آخر مع كلب بزمام طويل . سارا على حافة المستنقع وما ان اختفيا بين الشجيرات حتى اندفع الى الضفة من بين الطحالب كل قطيعهم المتوحش–عشرة من قوات القمــع فى بزات مموهة متشابهة . وكانوا مسلحين بالرشاشات ويحملون على اكتافهم الجعب والزمزميات والنظارات . انتشروا صفا طويلا على ضفة المستنقع وراحوا ينظرون حولهم وركضوا فى اثره . كانوا مستعدين فى اية لحظة لتلقيم رشاشاتهم وتسديدها اليه .

غابوا عن نظره بعض الوقت فقد توغلوا فى الحرش . كان يسمع قلقط صرير الاغصان وفكر ان كل شىء سيتقرر بالنسبة اليه خلال الثوانى القريبة . هل سيمرون ام سيعودون ؟

لم يتابعوا الطريق بل عادوا . رآهم من جديد فى ذات الترتيب عادوا الى الوراء واحدا تلو الاخر . اما هو فقد انكمش وسدد بصره اليهم وكاد قلبه ان يتوقف وهو ينتظر : واذا توقفوا فجاة ؟ اذا توقفوا واشارت الكلاب باتجاه المستنقع فعند ذلك تكون النهاية قد حلت .

بدأ يتطلع حوله بحثا عن مخبأ افضل طالما انهم لم يقتربوا منه بعد ولم يلاحظوا اثره .

فكر بالالمانى الذى شاهده فى مواجهته . لقد علق جزمته على رقبته ويبدو انه نزل حافيا الى المستنقع مقتفيا اثره . وكان معه المانى آخر يحمل رشاشا وقد وقف على حافة المستنقع وتمتم ببعض الكلمات مشجعا رفيقه :

– الى الامام . هناك المياه ضحلة .

– ليست ضحلة .

اجاب الالمانى الحافى متذمرا وهو ينقل رجليه فى الماء .

حرك ليفتشوك باصبعه زر الامان من جديد . وقرر ان لايترك الالمانى يبتعد كثيرا عن اللحة لم يطلق النار . ولعل هــذا الالمانى لن يستطيع الخروج من هنا . لم يرميه ذلك الذى بقى على ضفة المستنقع . وربما يتسنى لليفتشوك ان يقضى على الثانى بطلقة اخرى .

فى اللحظات التى يفسح فيها الامل كان ليفتشوك دائما يتحرر من الهلع والخوف . وبدأ دماغه يعمل بدقة . وشعر بقوة يديــه ولعله سيطلق النار فى تلك اللحظة ، الا ان الالمانى اخذ ينقل خطاه بحذر وكانه احس بنهايته القريبة ورفع كمى سرواله حتى الركبتين وبان ساقاه النحيلتان . وحينما انحنى تارجحت الجزامة

على بطنه ، كما تارجح الرشاش الذى كان يمسكه بيده اليمنى وكان يوجه نظراته الى الامام من تحت واقية العمرة ، ولكنه كان يتطلع اكثر الى تحت ساقيه ليعرف فى اى اتجاه سيحركهما ،

«وماذا ؟ ربما هذا افضل ، اذهب ، اذهب ايهــا الوغد اه سار وهو يحمل الدمار لليفتشوك وربما لنفسه ايضا . اقترب الالمانى من شجيرة فامسك بالغصن ولكنه انزلق وغاص فى الماء حاول ان ينهض فلم يتمكن وانزلق اعمق . وطارت العمرة عن راسه وعامت مبتعدة عنه . حرك يديه فتعكرت المياه حوله ولم يعد يدرى اين الطريق فانطلق عائدا الى الضفة . وكان قد غضب وراح يتمتم بكلمات موجهة الى رفيقه الذى كان واقفا على الضفة وهو يقهقه .

خرج الالمانى من المستنقع مبللا بالمياه والاقذار ونزع ملابسه وسرواله وبقى عاريا . واخذ الاثنــان يعصران الملابس . كان ليفتشوك ينظر اليهما وقد اعترته قشعريرة . وكان ينتظر بفارغ صبر متى ينهيان مهمتهما ويغادران المكان . وها قد لبس الالمانى سرواله والقميص الداخلى المخرم واحتذى جزمته . وصاح رفيقه العريف الشاب ذو الساقين الطويلتين وجاءه من بعيد صوت آخر وسمع ليفتشوك صوت مغلاق الرشاش فى مكان ما على الضفــة فتاهب من جديد ... ماذا سيحدث . ؟

قرر ليفتشوك ان يتابع سيره عبر المستنقع . وما ان امسك الصغير بيده حتى دوى صوت طلقات اصابت سطح الماء بالقرب منه . فانكمش وسكن وضغط بصدره على طحالب النتوء ، وسرعان ما ادرك ان هذه الطلقات كانت طائشة ولم تكن موجهة اليه . وعند ذلك غاص فى الماء حتى كتفيه دون ان يحول نظره عن طرف الضفة المقفر .

وبعد مرور بعض الوقت اخذ يتبين ما يجرى هناك . لقــد اصطفوا ثانية على الضفة كقطيع الذئاب وراحوا يطوفون حــول المستنقع على مهل وهم يسددون رصاصهــم اليهم . خارت قوى ليفتشوك من جديد وفكر : لم تعثر على الكلاب وقد اختبأت مــن الالمانى اما الان فسوف تصيبنى رصاصة طائشة وساغور بهدوء فى مياه المستنقع العكرة .

ليس هذا افضل مصير تخبئه الحرب للجندى . حسن ايضا اذا قتلوا الصغير معه . واذا بقى ذلك حيا ...

فقد ليفتشوك آماله السابقة واخذ يتتبع كيف كان سيل الرصاص الكثيف يقترب من النتوء الذى ربض فيه . لم يضن الالمــان بالرصاص فكانوا يطلقونه على كل نتوء وعلى كــل شجيرة فى المستنقع .

– يا لهم من اوغاد . اوغاد !

راى من جديد على طرف الضفة المكشوف ذلك العريف الطويل القسم الذى كان يحمل على صدره مصباحا . خرج من خلف الاغصان واطلق برشاشه دفعة من الرصاص على المستنقــع . وتطايرت الاوراق واحدة تلو الاخرى . اقتربت الرصاصات من ليفتشوك ولعل الصغير احس بنهايته القريبة فبكى باعلى صوته ولكن دوى الرصاص غطى على بكائه حتى ان ليفتشوك لم يعد يسمعه . كان يلاحقهم بنظراته حتى يتمكن من تحديد لحظته الاخيرة . وحاول ان يصبر حتى تحل . ولن يحتاج بعد ذلك الى الصبر .

اصبح الجو هادئا بعض الشىء فى هذه الناحية من المستنقــع ويخيل ان الالمان غادروا متجهين نحو اليمين . وقرر . امسك الصغير وضمه اليه وتناول المسدس بيده اليمنى ورفعه كيــلا يصدر صوتا لدى ملامسته الماء واتجه نحو تلك الشجيرات التى اطلق عليها الالمان الرصاص . لعلهم لن يسددوا رصاصهم اليها ثانية .

كان من الممكن ان يختبىء هنا على الرغم من ان الرصاص لم يترك شيئا تقريبا من الاغصان . وقال للصغير :

– اهدأ . اهدأ يا شقيقى الصغير . اصمت قليلا .

نال قسطا من الراحة وتفحص المكان ثم غطس فى الماء حتى جذعه وتابع بهدوء .

خرج اخيرا من المستنقع وركض فوق الارض الممتدة الى تلة رملية . كان منظره مخيفا . فقد كان مبللا من راسه حتى قدميه والاوساخ على ملابسه والطحالب على ذراعيه .

استدفأ وبدأ يتطلع نحو الغابة وهو يعتزم ان يجلس فى مكان ما ليبدل جزمته . لم يكن هناك المان . وهو لا يدرى كم عليه ان يسير . فربما تهترىء قدماه من الجزمة المبللة .

فكر بهذا وشاهد نباتات على حافة الطريق وسمع فى مكان قريب اصواتا ووقع حوافر خيل . هرب من الطريق ولكنه تاخر فقد تمكن الفرسان من ملاحظته . اختبأ خلف جذع شجرة وانتظر الى ان يمروا . ولكنهم لم يمروا . توقف وقع حوافر الخيل على الطريق وجاءه صوت آمر فوق راسه تقريبا :

– هيه ، هيا اخرج !

شتم ليفتشوك بينه وبين نفسه–ما هذا الشيطان الذى لعننى! انهم جماعتنا حسب الصوت ولكن من يدرى لعلهم المان . لم يترك الصغير من يديــه واخرج مسدسه بحذر واختفى خلف الاغصان كى يستطلع الطريق . وفجاة رآهم بالقرب منه ولعلهم رأوه ايضا .

كانوا ثلاثة فرسان فى ملابس الانصار .

– ارفع يديك ! ارم المسدس وارفع يديك !

قال ليفتشوك :

– حسنا ، انتى منكم ...

وقال آخر :

– انظر ، لقد خرج من المستنقع ، انه شاب ،

– حقا من المستنقع . من تلك الضفة .

(البقية على ص ١٥)

تجيد التكلم بالروسية

انباء موسكو

دروس جديدة فى اللغة الروسية

تأليف : يوري بروخوروف

الدرس الثامن

فى الفندق

(القسم الثانى)

– هاهو فندقنا . انه واحد من افضل الفنادق فى موسكو .
Вот наша гостиница. Это одна из лучших гостиниц в Москве.
– لوت ناشــا غاستينيتسا . ايتا ادنا ايز لــوتشيخ غاستينيتس ف مسكفى .

– قل لى من فضلك فى اية غرف سنعيش ؟
Скажите, пожалуйста, в каких номерах мы будем жить?
– سكاجيت بجالوستا ف كاكيخ نومراخ مى بودم جيت ؟

– سنتوزع فى غرف بسريرين مع كل وسائل الراحة .
Мы разместимся в двухместных номерах со всеми удобствами.
– مى رازميستيمسا ف دفوخميستنيخ نومراخ سو فسيمى اودوبستفامى .

– هل سنعيش فى طابق واحد ؟
Мы будем жить на одном этаже?
– مى بودم جيت نا ادنوم ايتاج ؟

– نعم ، طبعا . غرفنا فى الطابق الخامس ، وهــى ست غرف الى جانب بعضها .
Да, конечно. Наши комнаты на пятом этаже, шесть номеров подряд.
– دا كانيتشنا . ناشى كومناتى نا بياتام ايتاج ، شيست نومروف بودرياد .

– وهل يمكننا ان نتلفن من الغرفة ؟
А мы можем позвонить из номера?
– ا مى موجيم بازفانيت ايز نومرا ؟

– طبعا ، ففى الغرفة تلفون يمكن الاتصال بــواسطته بالمدينة ويمكن ايضا حجز مكالمة دولية على هذا الرقم .
Конечно. В номере стоит городской телефон, можно также заказать по этому номеру и международный разговор.
– كانيتشنا . ف نومر ستايت غارادسكوى تيلفون ، موجنا تاكج زاكازات بو ايتامو نومرو اى ميجدونارودنى رازغافور .

– واين سنتناول الطعام ؟
А где мы будем питаться?
– اغدى مى بودم بيتاتسا ؟

– فى المطعم بالطابق الاول من الفندق . حينما تنزلون الى القاعة يكون المطعم الى اليسار .
В ресторане на первом этаже гостиницы. Когда вы спуститесь в холл, ресторан будет слева.
– ف ريستاران نا بيرفام ايتاج غاستينيتسى . كاغدا ف سبوستيتيس ف خول ريستاران بودت سليفا .

– على ان ارسل برقية الى الوطن . هل يمكن ارسالها ايضا من الفندق مباشرة ؟
Мне нужно будет послать телеграмму домой. Это тоже можно сделать прямо из гостиницы?
– منيى نوجنا بودت باسلات تيليغراموُ داموى . ايتا توج موجنا زديلات برياما ايز غاستينيتسى ؟

– نعم ، يوجد فى الطابق الثانى تلغراف يعمل ليلا ونهارا .
Да, на втором этаже есть телеграф, который работает круглосуточно.
– دا ، نا فتاروم ايتاج ييست تيليغراف كاتورى رابوتايت كروغلاسوتاتشنا .

– وماذا نعمل بالاشياء التى ينبغى غسلها ؟
А как нам быть с вещами, которые надо постирать?
– ا كاك نام بيت س فيشامى كاتوريى نادا بوستيرات ؟

الفــلاح والمــلاك البخيــل

(قصــة بيلوروسيــة)

جلس فلاحون تحت شجر الصفصاف يدخنون ويتحدثون عن صاحب الاملاك . فهو مغضوب بخيل يضن بابريق ماء . قال احد الفلاحين :

– يا لخيبتكم ... لا تستطيعون ان تطلبوا من الملاك شربة ماء ، امــا انــا فاستطيع ان اتغدى عنده لو اردت .

صاح الفلاحون . وتحدوه قائلين :

– ان كنت صادقا ، واستطعت ان تتغدى عند



الملاك ، فسنعطيك ثورين . وتراهنوا .

جاء الفلاح الى الملاك ، انحنى له وقال هامسا :

– سيدى الكريم ، لم احدث احدا بشىء ، بل اتيت اليك فورا : تكرم على ياسيدى وقل لى ما قيمة مثل هذه القطعة من الذهب ؟

ومد له قبضته القوية .

التمعت عينا الملاك لذكر الذهب ، وقال :

– تفضل ، تفضل .

دخل الفلاح الغرفة ، وتابع قوله :

– قل لى ، يا سيدى الرحيم ، وما قيمتها اذا كانت بهذا الحجــم ؟ وضــم قبضتيه معــا ومدهما له .

ارتجف الملاك من الطمع وقال :

– اجلس ، اجلس ، واشرب نبيذا .

قال الفلاح :

– ولكن النبيذ ، ياسيدى الكريم ، يشرب مع المزة . قل لى ، ايها السيد ، واذا كانت القطعة بهذا الحجم ؟

واشار الى رأسه .

هنــا امتقع الملاك ، وصفق بيديــه وصاح بالخدم :

– احضروا نبيذا وحساء وزلابيــة ! اجلس لنتغدى .

جلس الفلاح وتغدى مع الملاك .

كان الملاك يتحرق شوقــا الى معرفــة مكان الذهب .

اما الفلاح فكان ياكل طعــام الملاك ، ويتلذذ بهذه الاصناف التى لم يذق مثلها فى حياته .

مــا ان انتهى من الاكل ، حتى تناول الملاك قبعته وقال :

– فلنذهب الى حيث الذهب .

هز الفلاح راسه ، وهو يدخن .

– ليس عندى ذهب ايها السيد الكريم . اردت فقط ان اعرف قيمته فيما لو كان موجودا .

غضب الملاك وصرخ فى الفلاح :

– اخرج ، ايها الاحمق .

اجابه الفلاح :

– لست احمقــا ولا مغفلا فقد حصلت على ثورين اصيلين .

الفقــر

عاش فــى قديــم الزمــان شقيقان ، فقير وغنى . وقــد عاش الغنى فى يسر وهنــاء واستعد الفقيــر فى ذات يوم للترحــال فجمع متاعه وخرج من الكوخ مع اطفاله . وفجاة سمع صوتا يناديه من الخلف :

– لاتتركنى ، خذنى معك!

نظر الفقير حوله وساله :

– من انت ؟

وجاء الجواب :

– انا الفقر . لقد عشــت معك فى وئام . وعجبنى العيش معك .

امره الفقير بان يسير وراءه ويحمل الرحــى . ساروا فــى الطريق الى ان بلغــوا نهرا وكان فوق النهر جذع شجرة بمثابة الجسر . نقل الفقيــر ابناءه عبر هذا الجسر وتبعهم الفقر وهو يحمل الرحى . وما ان بلغ منتصف الجذع حتــى سقط فى النهر .

فقال الفقير لزوجته :



– هيا بنا نعود الى البيت لقد اغرقنــا الفقر وسنعيش الان فى بحبوحــة . عادوا الى البيت . وعاش الفقير كما عاش اخوه الغنى . فسال الغنى اخاه الفقير :

– كيف استطعــت ان تثرى ؟

اجابه الفقير :

– حينما خرجنا الى الطريق تبعنا الفقر فاغرقته فى النهــر ومنذ ذلك الحين اصبحنا نعيش فى يسر .

فقال الغنى :

– فى اى نهر اغرقت الفقر؟

حدثه الفقير ودله على المكان والتهب قلب الغنى من شــدة الحسد . فقطع جذع شجــرة وصنع منه صنارة ووضع عليها مرساة بدلا من الكلابة ومضى ليصطاد الفقر . جلس على ضفة النهر ورمى الصنارة واخــذ يصطاد . وفجــاة احس بشىء يشد الصنارة فرفعهــا ورأى الفقر . فرح الفقر لانه خرج من الماء ولم يدر كيف يشكــر الشقيق الغنى .

وكان الغنى مسرورا ايضــا ذهبا معا الى البيــت . وماان اقتربا من البيت حتــى قال الغنى :

– ايها الفقر عد ثانية الى شقيقى .

فاجابه الفقر :

– وهل بامكانى ان اغادرك ايها الانسان الطيب ؟ لقــد انقذتنى واخرجتنى من المــاء لا ، لن اذهــب الى اخيــك فسوف يغرقنى مرة اخــرى فى النهر .

عاش الفقــر لدى الغنــى ومنذ ذلك الحين والغنى يفتقر والفقير يغتنى .

تحت شعار السلام والصداقة

نتائج مهرجان موسكو السينمائي العالمي العاشر

منحت لجنة التحكيم في مسابقة الافلام الطويلة الجائزة الذهبية كلا من الافلام الثلاثة التالية : «الختم الخامس» (اخراج زولتان فابرى ، المجر) و«نهاية الاسبوع» (اخراج خوان انطونيو بارديم اسبانيا) و«ميمينو» (الصقر) (اخراج غيورغي دانيليا الاتحاد السوفيتي) .

وحاز على الجائزة الفضية كل من الفيلم الجزائري «عمر» (اخراج مرزاق الواحة) والفيلم البلغاري «المسبح» (اخراج بينكا جيليازكوفا) والفيلم الفرنسي «ظل القصور» (اخراج دانيل ديوفال) .

ومنحت لجنة التحكيم الجائزة الخاصة الفيلم السوفيتي «ليل مخيم على تشيلي» (اخراج سيباستيان الاركون والكسالدر كوساريف) والفيلم الكوبي «ريونيفرو» (اخراج مانويل بيرس) .

ومنحت لجنة التحكيم في مسابقة الافلام القصيرة الجائزة الذهبية فيلم «تراث ماير» (المانيا الديمقراطية) وفيلم «الفر فيسمار» (اسبانيا) كما منحت الجائزة الفضية كلا من الافلام التالية : «مامورية الى المدار» (الاتحاد السوفيتي) و«عناوين جديدة» (فيتنام) و«ممنوع» (تركيا) .

منحت لجنة التحكيم في مسابقة افلام الاطفال الجائزة الذهبية الفيلم الاوستراالي «الصبي والمحيط» (اخراج هنري سافران) ، كما منحت الجائزة الفضية كلا من الافلام التالية : «بالون هوائي» (اخراج ايميل اباجييف ، بلغاريا) و«الكرة اللامعة» (اخراج هارلي كوكليس بريطانيا) و«الجائزة الكبرى» (اخراج ايفو كابرينو النرويج) . وحاز فيلم «مفتاح لا يحق اعطاؤه للغير» (اخراج دينارا اسانوفا ، الاتحاد السوفيتي) على الجائزة الخاصة . وحاز بعض الافلام على جوائز مختلف المنظمات الاجتماعية السوفيتية .

سرغي غيراسيموف (المخرج الحائز على جوائز الدولة في الاتحاد السوفيتي)

شهد المهرجان العاشر مثله مثل المهرجانات السابقة نجاحات واخفاقات . ولكن الافلام المعروضة كان معظمها يتفق مع شعار المهرجان القائل «من اجل انسانية الفن السينمائي ، من اجل السلام والصداقة بين الشعوب» وكان ذلك وحده ضمانا لنجاحه . ولم تكن في المهرجان اية مصالح تجارية ولذلك لم تدخله افلام تافهة من الناحية الفكرية والجمالية .

ولم يكن اختيار موسكو مكانا للقاء سينمائيي العالم التقليدي عرضيا . فالاقامة في موسكو تتيح للضيوف الاجانب زيارة دور السينما ومشاهدة افلام سوفيتية جديدة وتبادل الاراء .

فقد شاهد ضيوف المهرجان والمشتركون فيه افلام «التحرير» و«الصعود» «والباخرة البيضاء» و«الطيور الجريحة» و«المكافأة» و«مفتاح لا يحق اعطاؤه للغير» وقد حظيت بحب واعتراف ملايين المتفرجين ، ولقيت تقديرهم الكبير .

والتقط السينمائيون السوفيت كثيرا من الافلام الوثائقية الشيقة المكرسة ليوبيل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وتحتوي هذه الافلام على معلومات غزيرة عن مسيرة بلادنا ، وتعطي فكرة موضوعية عما يجري في العالم .

باقة فنية

بين الافلام المختارة لعرضها كانت امام لجنة التحكيم افلام تمثل سينما العالم كله . وفازت في المسابقة تلك التي تؤكد في قوة فنية كبيرة افكار السلام والصداقة بين الشعوب ، والعدالة الاجتماعية والانسانية .

وبفضل البرنامج الواسع لعرض الافلام التي لم تشترك في المسابقة ، توفرت الظروف لتمثيل فن سينمائي من مختلف البلدان على نطاق واسع واتيح للمتفرجين والرأي العام العالمي السينمائي التعرف على انجازات السينمائيين في مختلف البلدان .

فلتوزع لجنة التحكيم الجوائز وليبتهج الفائزون !

اما انا فاريد ان اقول عدة كلمات عن الافلام التي تاثر بها المتفرجون ، والتي اسهمت بلا ريب بقسط في السينما العالمية .

الفيلم الاوزبيكي «كرزة مرة» اخراج كمارا كمالوفا سيناريو ياروسلاف فيليبوف ، وهو فيلم هام وعبارة عن محاولة للتغلغل في العالم النفسي للطفل ، وتصوير مظاهر الحياة العادية اليومية نعم ثمة كرز مر ولكن ما هو رد فعل الانسان عليه ؟

اظهر الفيلم الايطالي «سان بابيلو ، الساعة الثامنة مساء» اخراج كارلو ليدزاني ، المعروض في المهرجان ، ماذا يحدث اليوم في شوارع وميادين المدن الايطالية . وهذا الفيلم عبارة عن حكم الاتهام على الفاشست وعلى جميع الذين يحدثون جوا من الخوف والارهاب . ان الموضوع الرئيسي للسينما الايطالية اليوم هو النضال ضد الفاشية كما كان ذلك في عهد سينما الواقعية الجديدة .

تنمو بروح هلسنكي العلاقات بين رجالات السينما السوفيت والاجانب ومن بينهم السينمائيون الفنلنديون الذين ساعدناهم على التقاط فيلم «قصة اثنى» وهو فيلم شيق للمتفرجين الكبار والصغار كما توفق قصته بين الاسطورة الفنلندية القومية وموقفنا المعاصر من الحياة .

اما الفيلم السوفيتي الفنلندي «الثقة» فسوف يعرض في المهرجان الذي سيقام بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر ، والذي سيبدا في ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) القادم .

الكوميديا الفرنسية

وشاهدنا بعدم الرضى الافلام الفرنسية . فقد وجهت للاسف الشديد السينما الغربية ركضا وراء الفائدة المادية ، اهتماما خاصا الى الشاذة الجنسية بصرف النظر عن موضوع الفيلم . ولا تزال الكوميديا اكثر الوان السينما الفرنسية شعبية . غير ان شكل الكوميديا الفرنسية التقليدية يتغير في الاونة الاخيرة . فافلام الكوميديا المسلية تحل محلها كوميديا وجدانية ذات مضمون اجتماعي فيعرض في بلادنا مثلا فيلم «العوبة» اخراج فرانسيس فيبر بنجاح كبير وكانت فرنسا دوما بلدا يكتشف النجوم ، ولا تزال السينما الفرنسية تحافظ على هذا التقليد .

ونشير بارتياح خاص الى اصرار رجالات الفن السينمائي اليابانيين على وفائهم لتقليدهم القديم وهو الاهتمام بالتراث الروسي الكلاسيكي اليوم خاصة حينما تسعى السينما في البلدان الراسمالية الى استغلال غرائز الانسان الدنيئة بدافع المصالح التجارية .

وجرت في ايام المهرجان في معهد السينما امتحانات القبول . وبين اولئك الذين يقدمون الامتحانات شباب من البلدان الشقيقة . ونقد بسرور الملاكات للبلدان النامية في آسيا وافريقيا والتقينا بابتهاج كبير مع المتخرجين السابقين في معهدنا في مهرجان موسكو السينمائي العالمي العاشر فقد عرض هناك مثلا فيلم «الجبهة المسطرة» عن نضال فيتنام البطولي وفيلم «بنت تيناماه» الذي لم يشترك في المسابقة . ونقول بالمناسبة ان نضال وطني فيتنام الباسل الطويل ضد المعتدين الاجانب اصبح موضوعا رئيسيا لافلام هذا البلد وكثير من البلدان الشقيقة .

ان موضوع السلام والصداقة حي وملح اليوم ويسود مضامين افضل افلام العالم .

(بقية المنشور على ص ٣)

ضروري لاجل تطورهم البدني والروحي المتناسق : دور الحضانة والرياض والمدارس والمكتبات وقصور الطلائع ، والمصحات والرياض والمدارس والمكتبات وقصور الطلائع ، والمصحات الرياضية وغيرها ...

ويساعد المجتمع الاشتراكي الانسان بكل الوسائل منذ قيامه بالخطوة الاولى في الحياة ، فيضمن لخريجي المدارس متوسطة التخصص ، او مؤسسة التعليم العالي العمل حسب الاختصاص الذي اختاروه . ولا يدفع المتعلمون فقط بدل التعليم بل بالعكس ، يتلقون منحا من الدولة . وتجدر الاشارة الى ان المنح الدراسية قد ازدادت في الخطة الخمسية السابقة زيادة ملموسة—٢٥ بالمئة لطلاب مؤسسات التعليم العالي ، و٥٠ بالمئة لتلاميذ مؤسسات التعليم في المدارس متوسطة التخصص .

فماذا يعني كل ذلك بالنسبة الى جمهوريتنا ؟ في بيلوروسيا حيث كان اربعة اخماس السكان قبل الثورة—اميين ، فانه اليوم اكثر من ثلاثة ارباع السكان البالغين في المدن و٤٠ بالمئة في الريف من الحاصلين على التعليم الثانوي والعالي ويعمل في الاقتصاد الوطني في الجمهورية وفي المؤسسات العلمية وغيرها ٨٥٨ الف اختصاصي من حملة الشهادات وهذا اكثر بما يزيد على ٤٠٥ مرة في كل روسيا القيصرية .

الانسان والاختصاص

وقد رسخ نمط الحياة الاشتراكي في كل خلايا مجتمعنا روح الجماعية والرفاقية ، وعلاقات الصداقة والتعاضد . لقد اختار الانسان ، مثلا المهنة التي ترضيه وقصد المصنع فماذا ينتظره هنا ؟ هل هو الحذر والشعور بالنفور والكراهية ازاءه بوصفه منافسا ؟ كلا ، ابدا ، حتى مجرد التفكير بذلك لا يخطر ببال الانسان السوفيتي . فالعامل الجديد يحاط في مجالات العمل في بلادنا بالعناية والاهتمام ، وتقدم له المساعدة لامتلاك «اسرار» الاختصاص الذي اختاره ، والمهن الاخرى المتشابهة ، ويوجه يحرص نحو الارتقاء في مسيرته في العمل .

ذلك هو طريق العامل ، والكولخوزي ، والانسان العامل ايا كان . وقد اجتاز مثل هذا الطريق على سبيل المثال البراد في مصنع الجرارات بمينسك الفيتس ايفانوفيتش كليمتشنكو . انه يتحدث بنفسه عن ترقية في العمل : «عندما كنت فتيا جئت الى الورشة التي لا تمتاز فقط بتخصص العمال الرفيع ومهارتهم بل وكذلك تماسكهم وانضباطهم ، ومسؤولية كل منهم عن العمل الذي كلف به . وقد اصبح ذلك الظرف حاسما بالنسبة لمصيري» . وترعرع كليمتشنكو تحت اشراف رفاقه المجربين حتى اصبح اختصاصيا رفيع المهارة . وقد علم المهنة الكثيرين من العمال الشباب . ومنح ارفع لقب مشرف في بلادنا ، لقب بطل العمل الاشتراكي ، وكان نائب في السوفييت للاتحاد السوفيتي ، وانتخب في المؤتمر الـ٢٥ للحزب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

صداقة لاتتزعزع

وقد سلمت الاشتراكية ، بعدما حولت وسائل الانتاج الى ملكية للمجتمع ، دفة البلاد للذين يشتغلون في المصانع والمعامل ، ويزرعون القمح ، ويطورون العلم ويبدعون القيم المادية والروحية . وقد جرت مؤخرا في ١٩ يونيو في بيلوروسيا ، كما الحال في كل انحاء البلاد انتخابات السوفيتات المحلية . وانتخب في جمهوريتنا زهاء ٨٠ الف نائب . فمن هم هؤلاء ؟ ان اكثريتهم الساحقة هم من العمال والكولخوزيين كما ان اكثر من نصف عدد نواب السوفيت الاعلى لجمهورية بيلوروسيا السوفيتية من الذين يمارسون العمل المفصل وتتمثل في السوفيتيات كل فئات وجماعات السكان ويشترك مع النواب في عمل هيئات حكم الدولة في الجمهورية مئات الالوف من مساعديهم الطوعيين . ويبلغ عدد النشطاء الدائمين للجان التي تشكلها سوفيتاتنا ، مثلا اكثر من ٧٥ الف شخص .

ولعتبر الصداقة الاخوية التي لاتتزعزع لشعوب الاتحاد السوفيتي من اعظم مكاسب النظام الاشتراكي . فالسياسة اللينينية تجاه القوميات التي يطبقها الحزب الشيوعي بداب ادت الى النهوض الشامل لاقتصاد وثقافة كل الامم والشعوب في بلادنا . والنشاء جهاز اقتصادي موحد جبار منظم على نطاق كل الدولة .

وبقيت في القاموس السوفيتي من العهد الماضي ، عهد ما قبل الثورة مفاهيم للتذكير فقط مثل «الاقاليم الوطنية» ومناطق «متطورة» و«غير متطورة» من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي .

لقد تناولت جانبا فقط من التحولات التي تمت في حياتنا على امتداد ستين سنة . فمن المستحيل التحدث عنها كلها الا ان ذلك من شانه ان يتطلب مجلدات كثيرة . وكان من الممكن ان تكون منجزاتنا اعظم لولا المقاومة الضارية التي ابدتها قوى العالم القديم التي تالبت ضد الدولة الاشتراكية الاولى في العالم منذ ولادتها . ولنتذكر : لقد اضطر الحكم السوفيتي الفتي الى ان يكافح ضد اعداء الثورة الداخليين الذين شنوا الحرب الاهلية في البلاد ، وان يصد التدخل الموحد لبلدان الائتلاف ، ومجابهة الحصار الاقتصادي والعزلة السياسية .

وكانت الحرب التي فرضتها المانيا الهتلرية حربا قاسية ودموية للغاية . ففي بيلوروسيا وحدها دمر الفاشيست اكثر من ٢٠٠ مدينة وحاضرة عمالية ، واحرقوا ٩٢٠٠ قرية وفاقت الاضرار المادية التي لحقت بالجمهورية ٣٥ مرة حجم ميزانيتها في عام ١٩٤٠ السابق للحرب . وفي سنوات الاحتلال اباد الهتلريون واحدا من اربعة من سكان بيلوروسيا- مليونين و٢٣٠ الف شخص . وهكذا تبدو تقريبا لوحة احصائيات الحرب القاتمة بالنسبة الى مناطق الاتحاد السوفيتي الاخرى التي تعرضت للاحتلال الهتلري . وقد انتزعت الحروب ومرحلة النهاض الاقتصاد الذي خربته الحرب عشرين سنة من اصل ستين سنة من حياة الشعب السوفيتي بعد ثورة اكتوبر وليس من الصعب ان نتصور العقبة التي شكلها ذلك في طريق زيادة رفاهية الشعب وتطوير الاقتصاد والعلم والثقافة .

نضال في سبيل السلام

ان السوفيتيين الذين يعرفون ان الحرب هي اعظم بلية بالنسبة للشعوب ، يناضلون بداب في سبيل السلم ولجعله ثابتا ووطيدا ، ويدعمون بالاجماع السياسة الخارجية المحبة للسلام التي ينتهجها الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية .

وتشترك جمهورية بيلوروسيا السوفيتية اشتراكا نشيطا في الحياة الدولية ، وفي النضال لاجل السلم والانفراج . ان جمهوريتنا التي قدم شعبها تضحيات هائلة في الحرب التحررية ضد الفاشية ، كانت احد مؤسسي هيئة الامم المتحدة وهي تدافع بداب في هيئة الامم المتحدة وفي المنظمات الدولية الاخرى عن قضية السلم العام ، وتقدم اسهاما فعليا في تطبيق المهمات الحيوية النبيلة للسياسة الخارجية السوفيتية .

ويستعد شغيلة بيلوروسيا لاستقبال العيد العظيم ، ستينية اكتوبر وهم في ذروة توثبهم الخلاق ، وهم ، شان جميع السوفيتيين ملهمون بالعزم على السير بالقضية التي دشنتها الثورة حتى الهدف النهائي—انتصار الشيوعية .

صمت الطفولة ورنين الاجراس

سالني ابني قائلا :

— متى سنصل ماما ؟

اخذ يكرر سؤاله هذا باشكال مختلفة ابتداء من تلك اللحظة التي اجتازت فيها سيارة الباص بنا حدود بيلوروسيا ... فبالنسبة له تبدا بيلوروسيا من ذلك المكان الذي يحمل اسم خاطين ...

قبل عدة اشهر زرلنا انا وزوجي معرضا للصور الفوتوغرافية للتماثيل التذكارية للعلم في معهدنا . وكان معنا ابننا . فهزته صورة خاطين بتماثيلها واجراسها ومسلاتها العالية . وتجول في المعرض وهو هادئ مستغرق في افكاره ولاحظت ان انظاره كانت تعود من حين الى حين الى صورة اجراس خاطين .

ودهشنا كثيرا لان ابننا الذي ينهال علينا عادة باسئلته ، كان ساكتا بعد زيارة المعرض ولم يسال عن شيء .

وفي الايام التالية بقي في المساء في غرفته وراء الباب المغلق . ولم يسمع هناك اي صوت سوى حفيف الصفحات .

ذاكرة البشرية

وتذكرت انني قرات مثله ، وانا في سنه منعزلة عن الاخرين ، مذكرات آنا فرانك ... تلك البنت اليهودية التي قتلت في المعتقل الفاشي فلم ارد ان يشاركني احد في رثائي . ولعله من الضروري ان يعيش كل انسان مأساة الناس الاخرين كما يعيش ماساته نفسها . فمثل هذه الهزة الفردية انما هي اساس لذاكرة البشرية الجماعية ، ومصدر يستمد منه الفنانون الهاما لابداع تماثيل مثل تلك التي نصبت في ستالينغراد وزارمو واورادور ...

لم نسال ، انا وزوجي ، ابننا الدريه شيئا ما ، ولم نحاول دخول غرفته . لقد علمنا انه كان يقرا كتبا عن خاطين ، تلك القرية البيلوروسية التي احرقها الفاشست مع اهاليها فلبيك وليحس بالحقد تجاه اولئك الذين يبيدون البشر ، ولترن في مسامعه اجراس خاطين ...

ولذلك حينما نظمت في المعهد رحلة سياحية اليها ، اخذنا ابننا معنا دون اي تردد .

... اعقبت الباص سيارة اخرى تحمل رقما اوكرانيا . لقد اصبح من التقليد ان يزور السوفيت من مختلف المدن والقرى ... الاماكن التذكارية لاحياء ذكرى اولئك الذين ذهبت الحرب بارواحهم ...

تظهر خاطين من وراء اخر التواء الطريق كلها بمتحفها وتماثيلها ، ولايبدو منظرها ماسويا في الصيف حين تحيط بها الخضرة ، بل يغير الحزن ثمة تماثيل تبدو وكانها صرخة انطلقت من حنجرة انسان ، فتهز النفس وتجعل الدموع تقطر من العيون . اما المجموعة التذكارية في خاطين فلم يرد اصحابها اثارة المتفرج لهذه الدرجة ، فان قصة القرية ذاتها ماساة شديدة الاثارة بحد ذاتها . ولم يكن من الضروري الزيادة من تاثيرها في الانسان بواسطة التماثيل . فاكتفى الفنانون بوضع المسلات التي تحمل الاجراس وسط الطبيعة الهادئة . وكل مسلة وكانها روح ذلك البيت الذي قام سابقا في مكانها . ويبلغ عددها ٢٦ مسلة وهو عدد البيوت التي كانت في قرية خاطين قبل الحرب . ونقشت على كل مسلة اسماء اولئك الذين عاشوا في ذلك البيت .

عاش هنا اناس مسالمون

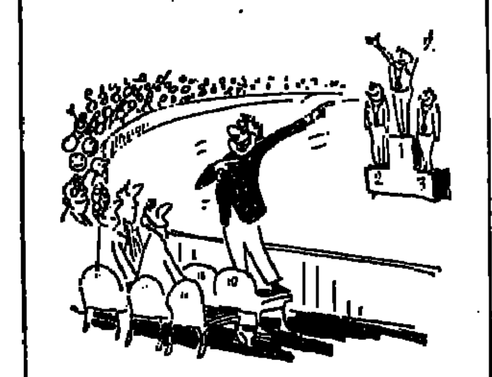
وتتبعثر المسلات باجراسها على المنبسط تلاعبها الرياح الطليقة ، وتحيط بها الاشجار الخضراء ، الارض ... السماء ... والهدوء .

عاش هناك اناس مسالمون عشقوا العمل والحب واحتضان الطفولة واحبوا الحرية . وجاء الفاشست وجمعوا الشيوخ والنساء والاطفال في عنبر واحد واشعلوا النار . وكان من المعجزة ان يخرج احد الشيوخ من الحريق وهو يحمل حفيده الميت وكان الشاهد الوحيد على الكارثة . ونراه الان متجسدا في تمثال برونزي يقف وبين ذراعيه حفيده الصغير .

نقف بحزن عميق قرب ثلاث اشجار رشملة الذكرى الخالدة التي تذكر بان ربع مواطني بيلوروسيا استشهد في ايام الحرب . ويتدفق سيل مستمر من الناس كبارا وصغارا ، واحدق في وجوه الاطفال ، ويلوح لي انهم لم ينسوا ابدا هذا المنظر الحزين ... ورنين الاجراس الجنائزي .

ناتاشا زيملينا

فكاهة



انا والده



اصمد ياحامي الهدف !



الاصدقاء قربك

«قطيع الذئاب»

(بقية المنشور على ص ١٢)

قال الاول وهو يلصد شيئا وترجل .

وفي هذه الاثناء اقترب الثالث من ليفتشوك . وكان اكبر من الاثنين . وبدا ان وجهه ليس غريبا على ليفتشوك . لطلع الفارس الى هذا الشخص وكانه يتذكر شيئا ما .

— انظر هذا من غيرويسكى . كنيتك ليفتشوك اليس كذلك؟

— ليفتشوك .

— اتذكر كيف قضينا معا على المفترق ؟

اعاد ليفتشوك بهدوء المسدس الى قرابه . ووضع الشبان الرشاشات على اكتافهم . نظر الشاب ذو الشاربين الى ليفتشوك نظرة استفهام وساله ؟

— ماذا ؟ هل خضت المستنقع ؟

— نعم .

اجاب ليفتشوك ورفع الصغير برفق من على العشب .

— وما هذا ؟

— هذا ؟ انسان . الا توجد نساء هنا ؟ انه يحتاج الى ام وهو صغير ولم ياكل شيئا طوال اليوم .

صمت الشبان وقد اعترتهم الدهشة . اما هو فقد ازاح طرف السترة واراهم وجه الصغير .

— بالفعل . انظر ! ... واين وجدته ؟

— حكاية طويلة . خذوه الى امراة . يجب ان ياكل والا فسوف يهلك .

— نعم الى معسكر العائلات . انه ليس ببعيد .

قال احد الشبان وامتطى حصانه :

— كوليش ، احمله ، ثم اتبعنا .

سال كوليش وهو ينظر اليه :

— انت اذن ذاك الذي كان الالمان يطلقون عليه الرصاص في المستنقع اليس كذلك ؟

— اجل ولنجوت باعجوبة .

وسال كوليش وهو يشير الى الصرة :

— وهذا اليس ابنك ؟

— لا ليس ابني . ابن صديقي .

— هكذا اذن . مفهوم ...

— لم يكد يولد حتى اصبح يتيما . لا ام لديه ولا اب .

تنهد كوليش وقال :

— يحدث . هذا امر عادي الان .

تنفس ليفتشوك الصعداء ونظر الى الصغير . وكان ذاك نائما بين ذراعيه . كان الطريق ينحدر الى الاسفل . وشاهدوا في تلك الناحية رجالا مسلحين يركضون .

سال كوليش :

— ما هذا ؟

ركض الى الطريق رجل اسمر في بزة المانية ويحمل بيده رشاشا المانيا وعلى صدره منظار المالي . وحزر ليفتشوك ان هذا احد القادة .

— قف يا كوليش .

صاح القائد ورمى الرشاش على منكبه .

— من انت ؟

القى نظرة متفحصة على ليفتشوك .

واجاب عنه كوليش :

— هذا من غيرويسكى ، ها نحن نحمل طفلا الى المعسكر .

— اي طفل ؟—سال القائد—اصطفوا لقد اخترق الالمان السيم ما يجري ؟

دهش كوليش :

— مع الطفل ؟

وقرر القائد بسرعة :

— حسنا ، احمل انت الطفل اما انت فهيا . اين البندقية ؟

قال ليفتشوك :

— لا يوجد لدي . ها هو مسدسي .

— حسنا سيروا ورائي .

تباطأ ليفتشوك لحظة واراد ان يقول انه مصاب بجرح ولكنه فهم من ملامح وجه القائد والمحاربين ان من الافضل ان يطيع واعطى الطفل لكوليش الذي حمله ووضعه على السرج .

وذكره ليفتشوك :

— احمله الى احدى النساء كي تطعمه .

— سافعل . لاتقلق .

— هيه . وما اسمه ؟

دهش ليفتشوك :

— اسمه ؟

وبالفعل ، ربما يفارقه الى الابد ولكنه لم يطلق عليه اي اسم . وهل فكر بالاسم ؟ حتى انه لم يامل بان الطفل سيكون بحاجة الى اسم .

— فيكتور—صاح وهو يتذكر اسم بالانولوف—قل فيكتور والكنية بالانولوف . واذا ...

— واضح .

طارد كوليش في الطريق واختفى خلف المنعطف . اما ليفتشوك فقد ارتعش وارتجف بدنه وركض وراء رفاقه . وكان يتناهى صوت البنادق والطلقات الاولى التي اخترقت لسير الصباح ...

